القول المختصر في

علامات المهدي المنتظر

لشيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي المكي

ويليه

العَرْف الوَرْدي في

أخبار المهدي

للإمام العلامة جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

حققهما

رشاد الخطيب

دار التقوى

القول المختصر في
علامات المهدي المنتظر

لشيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي المكي

ويليه

العرف الوردي في
أخبار المهدي

للإمام العلامة جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

حققهما
رشاد الخطيب

دار التقوى
سوريا . دمشق

بسم الله الرحمن الرحيم

الكتاب : القول المختصر
في علامات المهدي المنتظر

المؤلف : ابن حجر الهيتمي

المحقق: رشاد الخطيب

الطبعـة الأولـى

تاريخ الطبع : ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م

دار التقوى
للطباعة والنشر والتوزيع
سوريا . دمشق . حلبوني . ص.ب: ٣٠٧٢١
هاتف: ٢٢١٥٤٦٤ - ٢٢٤٩١٠٧ - ٠٩٣٢٠٦٠٠٧
فاكس: ٠٥٩٢١٨٨٠ ١١ ٩٦٣+

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

الحمدُ لله ربِّ العالمين؛ الذي أكرم من شاء من عباده الصَّالحين، وخصَّهم من بين خلقه بخصائص الإحسان؛ فصارت قلوبهم من مواهب الأُنس مملؤة، فلا يزال تظهر في الخلق آثارهم وتزهر في الآفاق أنوارهم، من اقتدى بهم اهتدى؛ ومن أنكر عليهم ضلَّ واعتدى.

والصَّلاة والسَّلام الأتمَّان الأكملان على أكرم الأنبياء والمرسلين؛ وسيِّد الخلق أجمعين سيدنا محمَّدٍ المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وبعد:

فإنَّ الفتن والملاحم وأشراط السَّاعة من الأبواب التي اهتمَّ بها المحدِّثون لما لها من أهمية خاصَّة، ولقد حَفِلت المكتبة الإسلامية بمؤلَّفات عِدَّة عنيت ببيان وتوضيح تلك الفتن والأشراط وتمييز صحيحها من سقيمها...

وكتاب «**القول المختصر في علامات المهدي المنتظر**» لمؤلفه الإمام ابن حجر الهيتمي من الكتب المؤلَّفة في هذا الباب؛ فإنه إلى عنايته بإيراد ما ورد في المهديِّ يحفل بمواضيع أخرى مثل أخبار الدَّجَّال؛ ونزول عيسى ابن مريم عليه الصَّلاة والسَّلام؛ والنار التي تسوق الناس؛ وخروج الدَّابة، إلى غير ذلك من الأهوال التي تسبق قيام السَّاعة.

وقد بيَّن مؤلِّفه - رحمه الله تعالى - في مقدِّمته ما دعاه إلى تأليفه قائلاً: «دعاني إلى تأليفه ادعاء جماعة في زماننا وقيل: إنهم المهديون، وما دروا أنَّهم الضَّالون المضلون...».

هذا؛ وقد وضَّحَ الإمام ابن حجر الهيتمي منهجه في كتابه قائلاً: فهذا

كتاب لقبته بـ«القول المختصر في علامات المهدي المنتظر» أذكر فيه ما اطلعت عليه من علاماته وفضائله وخصوصياته؛ محذوفة الأسانيد والروايات خالية عن موضوعات الجهلة والطغاة، وما رأيته في بعض الكتب فيه من غير ذكر مخرِّجه أذكره بصيغة مثل الإشارة إلى انحطاطه عن الاعتبار لكونه قليلاً. . .».

ومن الواضح أنَّ الإمام ابن حجر الهيتمي لم يتوسع في كتابه؛ بل اقتصر على ما وجده ضرورياً، وقد بيَّن - رحمه الله تعالى - ذلك في نهاية الكتاب حيث قال: «. . . وهذا آخر ما قصدته على غاية من الاستعجال - فإنه في نحو اليوم والليلة - وغاية من الاختصار، فإنَّ المهدي فيه تآليف وكذا الدَّجَّال وكذا بقية الآيات، ولكن اقتصرت هنا على ما لا بدَّ من الإحاطة به. . .».

هذا؛ وقد أشار الإمام ابن حجر الهيتمي في كتابه «الفتاوى الحديثية» لكتابنا هذا قائلاً: «. . . وبقيت له علامات أُخر تُعرف من كتابي «القول المختصر في علامات المهدي المنتظر». والله تعالى أعلم بالصواب». ا هـ.

وقد اكتفى المؤلِّف برواية الأحاديث والآثار والأخبار والأقوال في كلِّ بابٍ دون أن يعرض للتصحيح والتضعيف بالرغم من أنَّ موضوع الكتاب يغلب على الأحاديث التي تذكر فيه الضعف؛ كما قال ذلك غير واحد من العلماء، فقد قال الإمام أحمد - رحمه الله تعالى -: ثلاثة كتب ليس لها أصول: المغازي والملاحم والتفسير. قال الخطيب البغدادي في «جامعه»: هذا محمول على كتب مخصوصة في هذه المعاني غير معتمد عليها لعدم عدالة ناقليها وزيادة القصاص فيها؛ فأمَّا كتب الملاحم فجميعها بهذه الصفة، وليس يصحُّ في ذكر الملاحم المرتقبة والفتن إلا أحاديث يسيرة[1]. ا هـ.

---

(١) انظر: «المصنوع» (١/ ٢٢١).

وقال السيد أحمد زيني دحلان - رحمه الله تعالى -: والأحاديث التي جاء فيها ذِكْرُ المهدي كثيرة متواترة، فيها ما هو صحيح؛ وفيها ما هو حسن؛ وفيها ما هو ضعيف، ولكنها لكثرتها وكثرة رواتها وكثرة مخرِّجيها يقوي بعضها بعضاً حتى صارت تفيد القطع[١].

وقال الخطيب البغدادي أيضاً: وينبغي للمنتخب أن يقصد تخيُّرَ الأسانيد العالية؛ والطرق الواضحة؛ والأحاديث الصحيحة؛ والروايات المستقيمة، ولا يُذهب وقته بالترهات من تتبع الأباطيل والموضوعات وتطلب الغرائب والمنكرات[٢]. ا هـ.

فيجب التمسك بالأحاديث الصحيحة والأسانيد القوية، أمَّا المقطوعات والمرسلات والمرويات عن المجاهيل فيجب عدم النظر إليها أو التعويل عليها.

وكما أشرنا سابقاً فإنَّ كتب السنة المطهرة قد ضمت بين طياتها أبواباً تشتمل على الأحاديث الواردة فيما يعرض للأمة من فتن وما يحدث في آخر الزمان إلى قيام السَّاعة، ومن المحدثين الذين حدَّثوا بهذه الأحاديث:

١- الإمام أبو عبد الله؛ محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ) رواها في «صحيحه».

٢- الإمام أبو الحسين؛ مسلم بن الحجاج القشيري (٢٦١هـ) رواها في «صحيحه».

٣- الإمام أبو عبد الله؛ محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (٢٧٣هـ) رواها في «سننه».

٤- الإمام أبو داود؛ سليمان بن الأشعَث السجستاني (٢٧٥هـ) رواها في «سننه».

---

(١) الفتوحات الإسلامية (٢/ ٣٢٢).

(٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السّامع (٢/ ١٥٩).

٥- الإمام أبو عيسى؛ محمد بن عيسى بن سَوْرَة الترمذي (٢٧٩هـ) رواها في «جامعه».

٦- الإمام أبو عبد الله؛ أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (٢٤١هـ) رواها في «مسنده».

٧- الإمام أبو عبد الله؛ محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (٢٤١هـ) رواها في «مستدركه على الصحيحين».

٨- الإمام أبو محمد؛ الحسين بن مسعود البغوي (٥١٦هـ) رواها في «مصابيح السنة».

٩- الإمام أبو القاسم؛ سليمان بن أحمد الطَّبراني (٣٦٠هـ) رواها في «معجميه الصغير والكبير».

١٠- الإمام أبو السعادات؛ المبارك بن محمد بن الأثير الجزري (٦٠٦هـ) رواها في «جامع الأصول من أحاديث الرسول ﷺ».

ومن الكتب المصنفة عن الإمام المهدي:

١- «الفتن» لنعيم بن حمَّاد المروزي (٢٢٨هـ).

٢- «الملاحم» لأحمد بن جعفر بن محمد البغدادي؛ ابن المنادي (٣٣٦هـ).

٣- «النهاية في الفتن والملاحم» لإسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ).

٤- «عقد الدرر في أخبار المنتظر» ليوسف بن يحيى المقدسي الشافعي السُّلمي، ألفه سنة (٦٥٨هـ).

٥- «العَرْف الوردي في أخبار المهدي» وَ«الكشف في مجاوزة الأمة الألف» وَ«تعريف الفئة بأجوبة المائة» لجلال الدِّين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ).

٦- «البرهان في علامات مهدي آخر الزمان» وَ«تلخيص البيان في علامات مهدي آخر الزمان» لعلي بن حسام الدين المتَّقي الهندي (٩٧٥هـ).

٧- «المشرب الوردي في مذهب المهدي» لعلي بن سلطان الهروي القاري الحنفي (١٠١٤هـ).

٨- «فرائد فوائد الفكر في الإمام المهدي المنتظر» لمرعي بن يوسف الحنبلي (١٠٣٣هـ).

٩- «السنن» لأبي عمرو الدَّاني المُقْري.

١٠- «مناقب المهدي» لأبي نعيم؛ أحمد بن عبد الله الأصفهاني (٤٣٠هـ).

١١- «البعث والنشور» لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨هـ).

هذا؛ وقد ألحقنا بكتابنا «القول المختصر في علامات المهدي المنتظر» رسالة: **«العَرْف الوردي في أخبار المهدي»** للحافظ جلال الدِّين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي وذلك تتميماً للفائدة وتعميماً للنفع، وهذه الرسالة عبارة عن جزء لطيف جمع فيه الإمام السيوطي الأحاديث والآثار الواردة في المهديّ؛ ولخَّص فيه «الأربعين» التي جمعها الحافظ أبو نعيم وزاد عليه ما فاته من أحاديث وآثار.

وهذه الرسالة عبارة عن جزء من كتاب «الحاوي للفتاوي» للحافظ السيوطي وهو كتاب حوى على رسائل عدَّة في أمور شتَّى.

وفي الختام: تجدر الإشارة إلى أنَّ من يخلدُ للدعة والتكاسل ويهرب من إصلاح الواقع المرير للأمة ويتوقف عن السعي لتمكين دين الله تعالى بحجَّة أنَّ المهدي هو من سيفعل ذلك مخطىءٌ أشدَّ الخطأ؛ إذ أنَّ الإسلام دعى إلى العمل والاجتهاد في كلِّ زمان ومكان مهما اشتدت الخطوب وطالت المحن، قال تعالى: ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ﴾[1].

وبعد؛ فأسأل الله تعالى أن يحفظنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن؛

---

(١) سورة التوبة، الآية (١٠٥).

وأن يحفظ علينا وعلى جميع المسلمين والمسلمات إيمانهم حتى نلقاه وهو راضٍ عنَّا، كما أسأله تعالى أن أكون قد وفِّقت في تحقيق هذا الكتاب وإخراجه على النحو الذي يرضيه تعالى وأن يجعله في صحيفتي وصحيفة والديّ يوم لا ينفع مال ولا بنون، وما توفيقي إلا بالله.

وصلّى الله على سيّدنا محمد النبي الأميّ وعلى آله وصحبه والتابعين وسلَّم تسليماً كثيراً.

☆ ☆ ☆

بسم الله الرحمن الرحيم

منهج التحقيق

١- اعتمدنا في تحقيق الكتاب على مخطوطتين:

الأولى: وهي تقع في (١٩) صفحة، وخطها نسخي معتاد يتميز بالوضوح إلى حدٍ ما.

الثانية: تقع في (٤٦) صفحة؛ وكلُّ صفحة بها حوالي (٢٠) سطراً؛ وكل سطر به حوالي (٨) كلمات، وخطها نسخي معتاد واضح.

٢- تخريج الآيات القرآنية بعزوها إلى اسم السورة ورقم الآية.

٣- تخريج الأحاديث النبوية وذلك بعزوها إلى مصادرها من كتب السنة.

٤- العناية بالنص وإزالة التصحيف والخطأ.

٥- التعليق على بعض المواضع التي اقتضت التعليق.

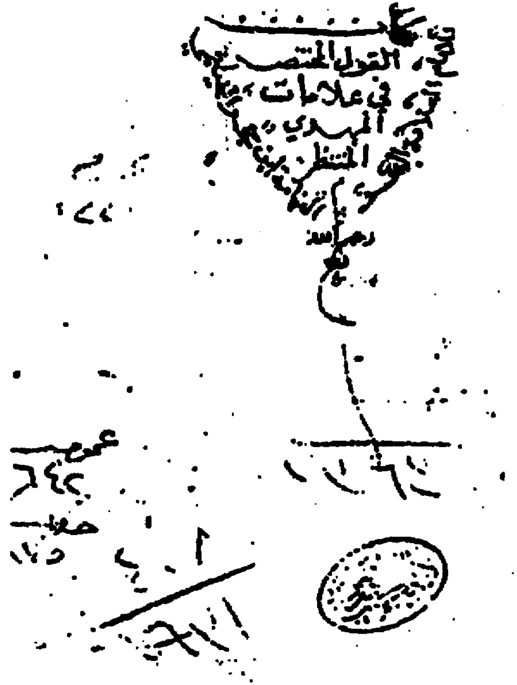
٦- شرح بعض الألفاظ الغريبة الصعبة التي تحتاج إلى بيان.

٧- وضع بعض العناوين لتسهيل القراءة.

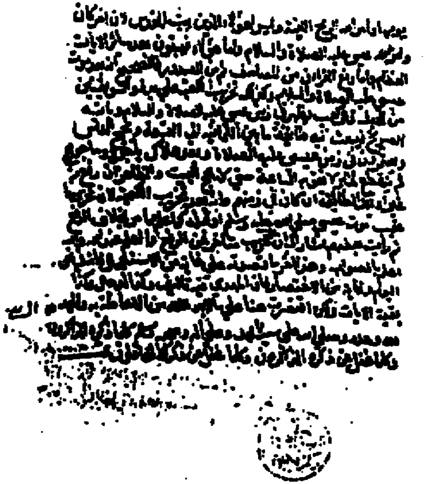
٨- كتابة مقدِّمة للتحقيق بيَّنا فيها بعض الكتب المؤلَّفة في هذا الباب، وبيَّنا فيها أيضاً جانباً من منهج الإمام ابن حجر في كتابه، وذكرنا فيها بعض ما قاله العلماء عن أحاديث المهدي وأشراط السَّاعة.

٩- كتابة ترجمة بسيطة لكلٍّ من صاحب كتاب «القول المختصر في علامات المهدي المنتظر» وصاحب كتاب «العَرْف الوردي في أخبار المهدي».

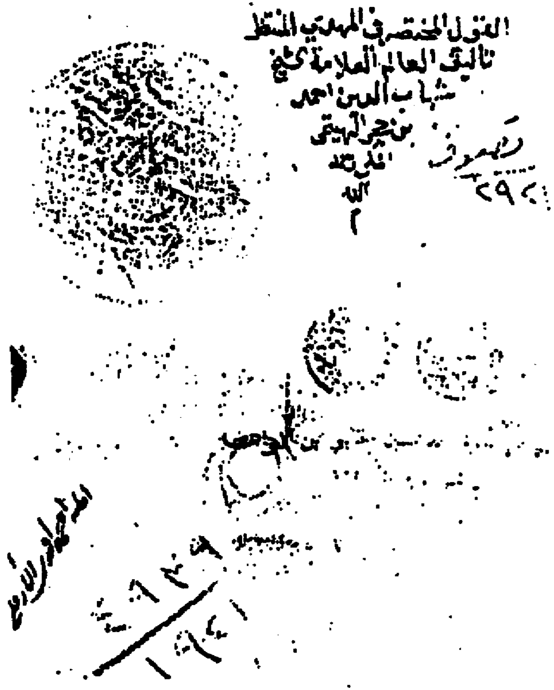
والحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصَّالحات.



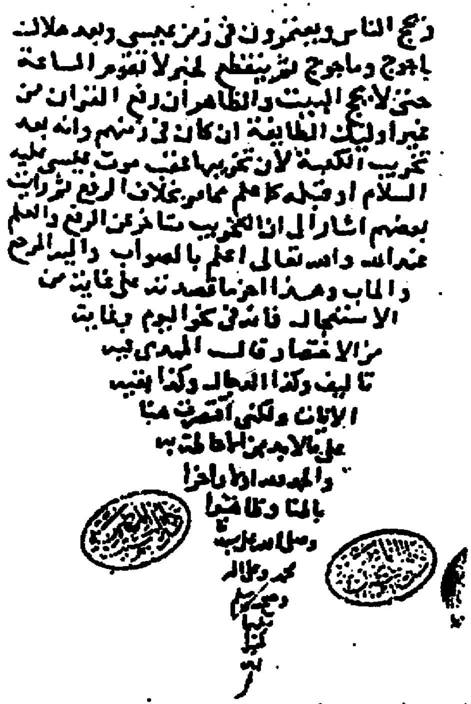
الصفحة الأولى من المخطوطة (ل)



الصفحة الأخيرة من المخطوطة (ل)



الصفحة الأولى من المخطوطة (٢)


ذ يحج الناس ويعتمرون في زمن عيسى وبعد هلاك
ياجوج وماجوج ثم ينقطع لخبر لا تقوم الساعة
حتى لا يحج البيت والظاهر أن رفع القرآن من
غير أولئك الطايفة ان كان في زمنهم وانه بعد
تخريب الكعبة لان تخريبها عقب موت عيسى عليه
السلام او قبله كما علم مما مر بخلاف الرفع ثم رأيت
بعضهم اشار الى ان التخريب متاخر عن الرفع والعلم
عند الله والله تعالى اعلم بالصواب واليه المرجع
والماب وهذا اخر ما قصدته على غاية من
الاستعجال فاني كتبته في اليوم بغاية
من الاختصار قال المهدي فيه
تأليف وكذا الدجال وكذا بقية
الآيات ولكني اقتصرت هنا
على ما لابد منه لما طلب
والحمد لله اولا واخرا
باطنا وظاهرا
وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله
وصحبه وسلم
تسليما
كثيرا
آمين

الصفحة الأخيرة من المخطوطة (٢)

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة الإمام
شهاب الدين بن حجر الهيتمي
(٩٠٩ - ٩٧٤هـ)

اسمه ونسبه:

هو شهاب الدِّين أبو العبَّاس أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن حجر. نسبة إلى جدٍّ من أجداده كان ملازماً للصمت فشبّه بالحجر. الهيتمي السَّعدي الأنصاري الشَّافعي الإمام العلامة البحر الزاخر.

ولد في رجب سنة تسع وتسعمائة (٩٠٩ هـ) في محلة أبي الهيتم من إقليم الغربية بمصر المنسوب إليها، ومات أبوه وهو صغير، فكفله الإمامان الكاملان شمس الدِّين ابن أبي الحمائل، وشمس الدِّين الشّنّاوي، ثم إن الشيخ شمس الشّنّاوي نقله من محلّة أبي الهيتم إلى مقام سيدي أحمد البدوي، فقرأ هناك في مبادىء العلوم، ثم نقله في سنة أربع وعشرين إلى الجامع الأزهر، فأخذ عن علماء مصر، وكان قد حفظ القرآن العظيم في صغره.

شيوخه:

أخذ عن شيخ الإسلام القاضي زكريا، والشيخ عبد الحق السنباطي، والشمس المشهدي، والشمس السَّمهودي، والشّهاب الرَّملي، والضبلاوي، وأبو الحسن البكري، والشمس اللقاني الضيروطي، والشهاب بن النجار الحنبلي، والشهاب بن الصائغ، وآخرين.

علمه ومحفوظاته:

أُذن له بالإفتاء والتدريس وعمره دون العشرين، وبرع في علوم كثيرة من التفسير، والحديث، والكلام، والفقه أصولاً وفروعاً، والفرائض، والحساب، والنحو، والصرف، والمعاني، والبيان، والمنطق، والتصوف.

ومن محفوظاته «**المنهاج الفرعي**» ومقروآته لا يمكن حصرها.

وأما إجازات المشايخ له فكثيرة جداً استوعبها في «**معجم مشايخه**».

قدم إلى مكة في أواخر سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة، فحجَّ وجاور بها، ثم عاد إلى مصر، ثم حجَّ بعياله في آخر سنة سبع وثلاثين، ثم حجَّ سنة أربعين، وجاور من ذلك الوقت بمكة، وأقام بها يدرِّس ويفتي ويؤلِّف.

مؤلَّفاته:

له مؤلفات عدة، منها:

- «**الزواجر عن اقتراف الكبائر**» مطبوع.
- «**المنح المكية**» شرح همزية البوصيري مطبوع.
- «**كف الرعاع عن استماع آلات السماع**» مطبوع.
- «**أشرف الوسائل إلى ضم المسائل**».
- «**المنهاج القويم في مسائل التعليم**» وهو شرح للمقدمة الحضرمية. مطبوع.
- «**تحرير المقال في آداب وأحكام يحتاج لها مؤدّبو الأطفال**» مطبوع.
- «**الخيرات الحسان في مناقب أبي حنيفة النعمان**» مطبوع.
- «**الفتاوى الكبرى الفقهية**» مطبوع.
- «**شرح مشكاة المصابيح**».
- «**اللباب في شرح العباب**».
- «**نصيحة الملوك**».
- «**تحفة المحتاج شرح المنهاج**» مطبوع.

- «**الجوهر المنظم**» مطبوع.
- «**مبلغ الأرب في فضائل العرب**» مطبوع.

وبالجملة فقد كان ابن حجر شيخ الإسلام، خاتمة العلماء الأعلام، بحراً لا تكدِّره الدِّلاء، كوكباً سيّاراً في منهاج سماء السَّاري، يهتدي به المهتدون تحقيقاً لقوله تعالى: ﴿وَبِٱلنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [النحل: ١٦]، واحد العصر، وثاني القطر، وثالث الشمس والبدر، أقسمت المشكلات ألا تتضح إلا لديه، وأكدت المعضلات أليتها أن لا تنجلي إلا عليه، لا سيما وفي الحجاز عليها قد حجر، ولا عجب فإنه المسمى بابن حجر.

وفاته:

توفي بمكة في رجب، ودفن بالمعْلاة في تربة الطَّبريين.

رحمه الله تعالى رحمة واسعة ونفعنا بعلومه آمين[1].

* * *

(١) انظر ترجمته في: «شذرات الذهب» (١٠/ ٥٤١-٥٥٣)، و«النور السافر» (٢٨٧-٢٩٢)، و«ريحانة الألباء» (٢١١)، و«الأعلام» (١/ ٢٣٤)، و«الكواكب السائرة» (٣/ ١١١). وغيرها.

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي

(٨٤٩ - ٩١١هـ)(١)

اسمه ونسبه:

هو أبو الفضل؛ جلال الدين؛ عبد الرحمن بن كمال الدين. . . . ابن الشيخ همام الدين الخُضَري الأسيوطي.

يلقب بـ«جلال الدين» ويكنى «أبا الفضل» أمَّا الخضري فهي نسبة إلى الخضرية محلة ببغداد كما جاء في كتابه «حسن المحاضرة» الذي ترجم السيوطي فيه لنفسه.

يقول رحمه الله في كتابه «حسن المحاضرة»: «كان مولدي بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة، وحُملت في حياة أبي إلى الشيخ محمد المحذوب - رجل من كبار الأولياء بجوار المشهد النفيسي - فبارك عليَّ.

ونشأت يتيماً فحفظت القرآن ولي دون ثمان سنين، ثم حفظت «العمدة» وَ«منهاج الفقه» والنحو على جماعة من الشيوخ. . . .».

ويتابع قائلاً: «. . . وقد كملت عندي آلات الاجتهاد بفضل الله، أقول ذلك تحدثاً بنعمة الله تعالى لا فخراً. . . ولو شئت أن أكتب في كلِّ مسألة مصنفاً لها بأقوالها وأدلتها النقلية والقياسية ومداركها ونقوضها وأجوبتها

---

(١) انظر ترجمته في: «معجم المؤلفين» (٥/ ١٢٨)، «شذرات الذهب» لابن العماد (٨/ ٥١)، «الكواكب السَّائرة بأعيان المائة العاشرة» لنجم الدين الغزي (١/ ٢٢٦)، «البدر الطالع» للشوكاني (١/ ٣٢٨). وغيرها كثير.

والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها لقدرت على ذلك من فضل الله لا بحولي، ولا قوَّة إلا بالله، ما شاء الله لا قوة إلا بالله». ا هـ.

وقال السيوطي أيضاً بعد أن استعرض المجددين في «التحدث بنعمة الله»: «فنحن الآن في سنة ست وتسعين وثمانمائة ولم يجيء المهدي ولا عيسى ولا أشراط السَّاعة... وقد ترجّى الفقير - أي السيوطي نفسه - من فضل الله أن ينعم عليه بكونه هو المجدد على رأس المائة - يعني التاسعة - وما ذلك على الله بعزيز».

وقد ألَّف السيوطي منظومة في بيان المجددين؛ قال فيها:

وهذه تاسعة المئين قد أتتْ؛ ولا يخلف ما الهادي وَعَد
وقد رجوت أني المُجَدِّدُ فيها؛ ففضل الله ليس يُجْحَدُ

شيوخه:

جمع الإمام السيوطي أسماء شيوخه في «معجمه الكبير» وقد ضمَّ فيه أسماء من سمع عليه أو أجازه أو أنشده شعراً فبلغوا نحو (٦٠٠) شيخ.

نذكر منه:

- أبو بكر بن صدقة بن علي المناوي (٨٨٠هـ).
- شهاب الدين المقرئ (٨٧٢هـ).
- أبو العباس؛ شهاب الدين؛ أحمد بن عبد الله العسقلاني (٨٨١هـ).
- الحافظ أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (٨٥٢هـ) وقد أحضره أبوه لمجلسه؛ وكان الحافظ ابن حجر يجيز مَنْ حضر مجلسه وأولادهم(١).
- جلال الدِّين المحلي الشافعي (٨٦٤هـ).
- محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد السيواسي (الكمال بن الهمام) (٨٦١هـ).

محيي الدين الكافجي (٨٧٩هـ).

(١) «التحدث بنعمة الله» (٤٥).

وغيرهم كثير.

مؤلَّفاته:

ترك الإمام السيوطي ثروة هائلة من المؤلفات ذَكر منها في «حسن المحاضرة» نحواً من ثلاثمائة، وذكر تلميذه الداودي المالكي أنها زادت على خمسمائة مؤلَّف، وقال صاحب «هدية العارفين»[١] أن مؤلَّفاته (٥٨٢) مؤلَّف بعضها مكرر، وعدَّ له المستشرق بروكلمان (٤١٥) مصنف بين مطبوع ومخطوط؛ والمستشرق فلوجل (٥٦٠) مصنفاً، وقال الإمام الشعراني في «ذيل طبقاته»: له من المؤلَّفات أربعمائة وستون مؤلَّف مذكورة في فهرس كتبه.

وهذه المؤلَّفات تبحث في مواضيع شتَّى: كعلوم القرآن وتفسيره؛ والسنة النبوية المطهرة وعلومها؛ والفقه وأصوله؛ واللغة وعلومها؛ والتاريخ والتراجم والطبقات؛ والتصوف؛ ومختصرات وشروح عِدَّة...

وفاته - رحمه الله تعالى -:

مات رضي الله عنه في سحر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى سنة إحدى عشرة وتسعمائة (٩١١هـ) وذلك بعد أن أصيب بورم شديد في ذراعه اليسرى؛ فمكث سبعة أيام ثم توفي رحمه الله تعالى.

ودفن عقب صلاة الجمعة بحوش قوصون خارج باب القرافة؛ ويعرف الآن ببوابة السيدة عائشة، وقبره ظاهر وعليه قبة.

مات جلال الدِّين غيث الوَرَى ... مجتهدُ العصر إمامُ الوجود
فيا عيوني انهملي بعده ... ويا قلوب انفطري بالوقود

☆ ☆ ☆

---

(١) «هدية العارفين» (٥٣٨).

بسم الله الرحمن الرحيم

[قال شيخنا وسيِّدنا شيخ الإسلام، مفتي الأمصار من الأنام، عالماً بالخاص والعام من سائر العلوم؛ ومشكل الأحكام، سراج العلماء، وتاج السَّاكنين بالبلد الشَّريف الحرام، شهاب الملَّة والدِّين، أستاذ المحققين، العلامة الفهامة، الرِّحلة في أمر الدِّين، الشيخ أحمد ابن الشيخ محمد حجر المكي الهيتمي الأنصاري السَّعدي العبادي الدَّابي الشَّافعي الأشعري - رحمه الله ونفع ببركاته-][(١)]:

[١/ أ] الحمد لله حمداً يليق بعظيم[(٢)] سلطانه، وكمال جلاله والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا محمد وصحبه وآله.

وبعد:

فهذا الكتاب لقبته بـ «**القول المختصر في علامات المهدي المنتظر**» أذكر فيه ما اطَّلعت عليه من علاماته وفضائله وخصوصيَّاته؛ محذوفة الأسانيد والرِّوايات[(٣)]، خاليةً عن موضوعات الجهلة والطُّغاة، وما رأيته في بعض كتب الأئمة المؤلفة فيه من غير ذكر مخرِّجه أذكره[(٤)] بصيغة مثل الإشارة[(٥)] إلى انحطاطه عن الاعتبار لكونه قليلا[(٦)].

---

(١) ما بين معقوفتين لم يرد في (م).
(٢) لم ترد في المخطوطة (ل).
(٣) وردت في المخطوطة (ل): الرُّواة.
(٤) لم ترد في المخطوطة (م).
(٥) وردت في المخطوطة (م): إشارة.
(٦) وردت في المخطوطة (ل): قليل.

دعاني إلى تأليفه ما ادَّعاه[١] جماعةٌ في زماننا وقيل[٢]: إنهم المهديون، وما دروا أنهم الضَّالون المضلُّون، وكيف لا وصرائح السنة الغرَّاء قاضية[٣] بتكذيبهم[٤] وتسفيههم وتعذيبهم[٥]؛ كما سأملي[٦] عليك في هذا الكتاب، سائلاً من فيض فضل[٧] ربنا إصابة الثواب؛ إنه هو[٨] الكريم الجواد، المنعم الوهاب، وهو حسبي ونِعْمَ الوكيل؛ وإليه أفزع في الكثير والقليل.

ورتبته على: مقدِّمةٍ وثلاثة أبوابٍ وخاتمة.

☆ ☆ ☆

(١) وردت في (م): ادَّعا.
(٢) وردت في (ل): قبله.
(٣) وردت في (ل): فاضيه.
(٤) وردت في (م): تعذيبهم
(٥) قال الإمام ابن حجر الهيتمي في كتابه: «الفتاوى الحديثية» (ص٧١): «على الإمام - أمدَّ الله به الدِّين، وقَصَمَ بسيف عدله رقابَ الطُّغاة والمبتدعة والمفسدين؛ كهؤلاء الفرقة الضَّالين الباغين الزنادقة المارقين - أن يطهِّر الأرض من أمثالهم ويريح الناس من قبائح أقوالهم وأفعالهم، وأن يبالغ في نصرة هذه الشَّريعة الغرَّاء التي ليلها كنهارها ونهارها كليلها فلا يضلُّ عنها إلا هالك، بأن يشدد على هؤلاء العقوبة إلى أن يرجعوا إلى الهدى وينكفُّوا عن سلوك سبيل الرَّدى، ويتخلَّصوا من شرك الشرك الأكبر، وينادي على قطع دابرهم إن لم يتوبوا بالله الأكبر، فإن ذلك من أعظم مهمات الدين ومن أفضل ما اعتنى به فضلاء الأئمة وعظماء السَّلاطين، وقد قال الغزالي - رحمه الله تعالى - في نحو هؤلاء الفرقة: إن قتل الواحد منهم أفضل من قتل مائة كافر».
(٦) في المخطوطة (م): سبيلي.
(٧) لم ترد في المخطوطة (م).
(٨) لم ترد في المخطوطة (م).

المقدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

وَرَدَ(١) أنه ﷺ قال: «**من كذَّب بالدجّال فقد كفر، ومن كذَّب بالمهدي فقد كفر**»(٢). أخرجه أبو بكر الإسكافي في «**فوائد الأخبار**»، وكذا رواه أبو القاسم السُّهَيليُّ(٣) - رحمه الله تعالى - في شرح السيرة(٤) له.

وجاء في عدَّة طرق أنه من وَلَدِ فاطمة(٥) [رضي الله عنها] كما سيأتي.

وأمَّا خبر: «**المهدي من ولد العبَّاس عمِّي**»(٦)، فقال

(١) في المخطوطة (ل): وروا.

(٢) الحديث أورده السُّهَيليّ في «الروض الأُنُف» (١/ ١٦٠) وأشار إلى غرابة إسناده؛ فقال: والأحاديث الواردة في المهدي كثيرة جداً، ومن أغربها إسناداً ما ذكره أبو بكر الإسكاف - هو الكلاباذي - في «فؤاد الأخبار». المعروف باسم «معاني الأخبار» وباسم «بحر الفوائد» مسنداً إلى الإمام مالك بن أنس عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه.
والحديث ذكره السيوطي في كتابه «الحاوي» في رسالة «العَرْفُ الوردي في أخبار المهدي» (٤٦٣) حافظ عالم باللغة والسير.

(٣) أبو زيد عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصبغ بن حسن بن حسين بن سعدون الخثعمي الأندلسي المالقي الضرير، حافظ عالم باللغة والسير، توفي في مراكش سنة (٥٨١هـ).

(٤) في المخطوطة (م): السير.

(٥) عن سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «المهدي منَّا أهل البيت يصلحه الله في ليلة». أخرجه ابن ماجه (٤٠٨٥) والإمام أحمد في «مسنده» (١/ ٨٤) وابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ٥١٣) والبخاري في «التاريخ الكبير» (١/ ٣١٧) وابن عدي في «الكامل» (٧/ ١٨٥) وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (١/ ١٧٠).
وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «المهدي من عترتي؛ من ولَدِ فاطمة»، أخرجه أبو داود (٤٢٨٥)، وابن ماجه (٢/ ١٣٦٨).

(٦) الحديث ذكره السيوطي في «الحاوي» في رسالة «العَرْفُ الوردي في أخبار المهدي» =

الدارقطني[١]: حديث غريب تفرَّد به محمد بن الوليد مولى بني هاشم.

[٢/ ب] ولا ينافيه خبر الرَّافعي[٢] عن ابن عباس[٣] [رضي الله عنهما][٤] «**ألا أبشِّرك يا عَمُّ؛ إنَّ من ذرِّيتك الأصفياء؛ ومن عترتك[٥] الخلفاء؛ ومنك المهديُّ في آخر الزمان، به ينشر الله الهدى ويطفئ نيران الضَّلالة، إنَّ الله فتح بنا هذا الأمر وبذريَّتك يختم[٦]**»[٧].

وخبر أبي نُعيم في «**الحلية**» عن أبي هريرة[٨] رضي الله عنه «**ألا أبشرك**

= وعزاه للدارقطني في «الأفراد» وابن عساكر في «تاريخه». وأخرج الدارقطني أيضاً في كتابه «الأفراد» عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يا عباس إنَّ الله تعالى بدأ بي هذا الأمر وسيختمه بغلام من ولدك، يملأها عدلاً كما ملئت جوراً، وهو الذي يصلي بعيسى عليه السَّلام». وقال الدار قطني: «تفرَّد به سعيد بن سليمان عن خلف بن خليفة بن مغيرة». وأورده ابن عراق في: «تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة» (١/ ٢٦) ووصفه بأن خبر باطل وأنَّ آفته (أحمد بن الحجَّاج).

(١) أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي، والدارقطني نسبة إلى دار القطن؛ وكانت محلَّة كبيرة ببغداد. ولِدَ سنة (٣٠٦هـ) وتوفي سنة (٣٨٠هـ) وقيل (٣٨٥هـ) رحمه الله تعالى.

(٢) عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل أبو القاسم الرَّافعي.

(٣) عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: ولد في الشعب وبنو هاشم محصورون قبل خروجهم منه بيسير وذلك قبل الهجرة بثلاث سنوات، وتوفي النبي ﷺ وهو ابن ثلاث عشر سنة، وكان حبر الأمة، توفي سنة ثمانٍ وستين وله إحدى وسبعين سنة.

(٤) ما بين معقوفتين لم يرد في (ل).

(٥) العترة: نسل الرجل ورهطه وعشيرته.

(٦) في المخطوطة (ل): يختمه.

(٧) أخرج الخطيب في «تاريخ بغداد» (٣/ ٣٤٩) في ترجمة الخليفة العباسي المهتدي بالله ومن طريقه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال العباس يا رسول الله ما لنا في هذا الأمر؟ قال: لي النبوة؛ ولكم الخلافة، بكم يفتح هذا الأمر وبكم يُختم، ومن أحبك نالته شفاعتي».

(٨) أبو هريرة رضي الله عنه: قدم المدينة سنة سبع ورسول الله ﷺ بخيبر، فسار إلى خيبر حتى قدم مع رسول الله ﷺ المدينة. توفي بالمدينة ويقال بالعقيق سنة سبع وخمسين وقيل سنة تسع في آخر خلافة معاوية وله ثمان وسبعون سنة.

يا أبا الفضل - أي العبَّاس - إنَّ الله افتتح بي هذا الأمر وبذرِّيتِكَ يختمه»(١).

وخبر هيثم بن كليب(٢) وابن عساكر(٣) عن ابن عباس [رضي الله عنهما](٤) - ورجاله ثقات -: **«اللهمَّ انصر العبَّاس وَوَلَدَ العبَّاس (ثلاثاً)، يا عم، أما علمت أنَّ المهدي من ولدك موفقاً راضياً مرضياً»**(٥).

وخبر الديلمي(٦) عن أم سلمة(٧): **«لن تزال الخلافة في ولد عمي وصِنْو(٨) أبي العباس حتى يُسلِّموها إلى الدجَّال»**(٩).

وخبر الخطيب عن ابن عباس [رضي الله عنهما](١٠) عن أمه أم الفضل: **«يا عباس أنت عمي وصنو أبي، وخير من أخلف بعدي من أهلي،**

---

(١) أخرج أبو نعيم في «الحلية» (١/ ٣١٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خرج رسول الله ﷺ فتلقَّاه العباسُ، فقال ﷺ: ألا أبشِّرك يا أبا الفضل؟ قال: بلى يا رسول الله. قال: «إنَّ الله عزَّ وجلَّ افْتَتَحَ بي هذا الأمر، وبذُرِّيَّتك يختِمُهُ».

(٢) هيثم بن كليب: هو أبو سعيد الهيثم بن كليب بن شريح بن معقل العقيلي، مصنف المسند الكبير، توفي سنة (٣٣٥هـ) رحمه الله تعالى.

(٣) ابن عساكر: هو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن الحسين الدمشقي الشَّافعي، من أهم مصنفاته: «تاريخ دمشق»؛ «فضل أصحاب الحديث»؛ «أطراف السنن الأربعة» وغيرها، ولِدَ سنة (٤٩٩ هـ) وتوفي سنة (٥٧١هـ).

(٤) ما بين معقوفتين لم يرد في (م).

(٥) انظر تخريج الأحاديث السابقة.

(٦) الديلمي: أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الشافعي؛ الحافظ، المتوفى سنة تسع وخمسمائة.

(٧) أم سلمة: هند بنت أبي أمية، أم المؤمنين، توفيت سنة تسع وخمسين ودفنت بالبقيع ولها أربع وثمانين سنة.

(٨) صنو: الأخ الشقيق والعم.

(٩) أخرجه الديلمي في «مسنده» (٥٣٧١).

(١٠) ما بين معقوفتين لم يرد في (ل).

إذا كان سنة خمس وثلاثين ومائة فهي لك ولولدك منهم السَّفاح؛ ومنهم المنصور؛ ومنهم المهدي»(١).

وخبر الخطيب وابن عساكر عن علي رضي الله عنه: «**يا عم ألا أخبرك أنَّ الله افتتح هذا الأمر بي ويختمه بولدك**»(٢).

وهذه كلها تنافي ما تقرر أولاً من أنه من ذريته ﷺ ومن ولد فاطمة رضي الله عنها(٣)، لأنَّ أحاديثه أكثر وأصح، بل قال بعض الأئمة الحفاظ: إن كونه من ذريته ﷺ قد تواتر عنه ﷺ.

ويمكن الجمع بأنه لا مانع من أن يكون [٣/أ] من ذريته ﷺ وللعباس فيه ولادة من جهة أنَّ(٤) أمهاته عباسيَّة، فالحاصل(٥) أنَّ للحسن(٦) فيه الولادة العظمى لأنَّ أحاديث كونه من ذريته أكثر، وللحسين(٧) فيه ولادة

---

(١) روى ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ٣٧١) قال: حدثنا وكيع عن فضيل بن مرزق؛ سمعه من ميسرة بن حبيب؛ عن المنهال بن عمرو؛ عن سعيد بن جبير؛ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «منَّا ثلاثة: منَّا السفاح؛ ومنَّا المنصور؛ ومنَّا المهدي» وأخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٥٥٩) بلفظ: «منَّا أهل البيت أربعة. . .» وقال صحيح الإسناد ولم يخرِّجاه. وقال ابن كثير: «نطقت هذه الأحاديث التي أوردناها آنفاً بالسفاح والمنصور والمهدي، ولا شكَّ أنَّ المهدي الذي هو ابن المنصور ثالث خلفاء بني العباس ليس هو المهدي الذي وردت الأحاديث المستفيضة بذكره؛ وأنه يكون في آخر الزمان».

(٢) مرَّ تخريجه.

(٣) لحديث أم سلمة رضي الله عنها: سمعت النبي ﷺ يذكر المهدي فقال: «نعم هو حق؛ وهو من بني فاطمة». أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٥٦٣).

(٤) في المخطوطة (ل): من.

(٥) في المخطوطة (م): الحاصل.

(٦) الحسن بن علي رضي الله عنهما: يكنى أبا محمد، وولد في النصف من رمضان سنة ثلاث للهجرة، وكان له من الولد خمس عشر ذكراً وثمان بنات، مرض أربعين يوماً؛ وتوفي لخمس ليالٍ خلون من شوال سنة (٥٠ هـ) وقيل (٤٩هـ) ودفن بالبقيع.

(٧) الحسين بن علي رضي الله عنهما: ولد في شعبان سنة أربع من الهجرة، وقتل =

أيضاً، وللعباس[١] فيه ولادة أيضاً. ولا مانع من اجتماع ولادات[٢] المتعددين في شخص واحد من جهات مختلفة[٣].

وفي حديث عن ابن ماجه[٤]: **«لا مهديَّ إلا عيسى ابن مريم»**[٥] [عليه الصلاة والسلام][٦]. أي لا مهدي كامل معصوم إلا عيسى، على أنه ضعيف. والذي في الأحاديث الثابتة التصريح بأنه من عترته من ولد فاطمة [رضي الله عنها][٧] فوجب تقديمها عليه.

قال بعض الأئمة: قد تواترت الأخبار واستفاضت[٨] بكثرة روايتها[٩]

= رضي الله عنه يوم الجمعة يوم عاشوراء في محرم سنة (٦١هـ) وهو ابن ستٍ وخمسين سنة وخمسة أشهر، وقيل: كان ابن ثمان وخمسين رضي الله عنه.

(١) العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه: كان أسَنَّ من رسول الله ﷺ بثلاث سنين، أسلم قديماً وكتم إسلامه، توفي يوم الجمعة لأربع عشرة خلت من رجب سنة (٣٢هـ) ودفن بالبقيع.

(٢) في المخطوطة (ل): ولاداة.

(٣) عن الوليد بن مسلم قال: سمعت رجل يُحدِّث قوماً فقال: المهديُّون ثلاثة: مهديُّ الخير: عمر بن عبد العزيز، ومهديُّ الدم: هو الذي تَسْكُنُ عليه الدِّماء، ومهديُّ الدِّين: عيسى ابن مريم: تسْلِمُ أمَّته في زمانه». أخرجه نعيم بن حماد في كتاب «الفتن» كما في «الحاوي» للسيوطي في «رسالة العَرْف الوردي في أخبار المهدي» (٤٦٧).

(٤) ابن ماجه: أبو عبد الله محمد بن يزيد الربعي القزويني، صاحب السنن، توفي سنة (٢٨٣ هـ).

(٥) روى ابن ماجه والحاكم عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا يزداد الأمر إلا شدَّة، ولا الدنيا إلا إدباراً، ولا الناس إلا شحّاً، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس، ولا المهدي إلا عيسى ابن مريم». ومدار هذا الحديث على محمد بن خالد الجندي، قال الذهبي: قال الأزدي: منكر الحديث، قال أبو عبد الله الحاكم: مجهول، قلت - أي الذهبي - حديثه: «لا مهديّ إلا عيسى ابن مريم» وهو خبر منكر. انظر «ميزان الاعتدال» (٣/ ٥٣٥).

(٦) ما بين معقوفتين لم يرد في (م).

(٧) ما بين معقوفتين لم يرد في (م).

(٨) وردت في (م): واشتغلت.

(٩) في المخطوطة (ل): وإنها.

عن المصطفى ﷺ بمجيء المهدي [٤/ب]، وأنه[١] من أهل بيته ﷺ وأنه سيملك[٢] سبع سنين، وأنه يملأ الأرض عدلاً، وأنه يخرج مع عيسى عليه الصَّلاة والسَّلام فيساعده على قتل الدَّجَّال بباب لد[٣] بأرض فلسطين، وأنه يؤمُّ هذه الأمة وعيسى [عليه الصَّلاة والسَّلام][٤] يصلي خلفه في طول من[٥] قصَّته وأمره. انتهى.

وأورد القرطبي في «**تذكرته**»[٦] أنه يخرج من[٧] المغرب الأقصى في قصة طويلة؛ ولا أصل لذلك كما يُعْلَمْ مما يأتي.

---

(١) في المخطوطة (ل): فإنه.

(٢) في المخطوطة (م): ليملك.

(٣) باب لد: بلدة معروفة في فلسطين؛ قريبة من بيت المقدس.

(٤) ما بين معقوفتين لم يرد في المخطوطة (م).

(٥) لم ترد في المخطوطة (م).

(٦) كتاب: «التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة» لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي.

(٧) في المخطوطة (ل): في.

الباب الأول

علامات المهدي

وخصوصياته التي جاءت عنه ﷺ

وهي ثلاث وستون علامة

علامات المهدي وخصوصياته التي جاءت عنه ﷺ

الأولى: أنه من أهل البيت(١).

الثَّانية: أنه من ولد الحسن(٢) بن علي رضي الله عنهما، ولا ينافيه حديث أنه ﷺ [٥/ أ] قال لفاطمة: **«والذي بعثني بالحقّ نبياً إنَّ منهما - يعني الحسن والحسين - مهديُّ هذه الأمة»**(٣). الحديث لإمكان حمله على أنه من مجموعهما أو أنَّ أباه حسني وأمه حسينية ولعلَّ هذا أقرب.

الثَّالثة: أنَّ اسمه اسم(٤) النبي ﷺ(٥) (محمد)، وفي رواية تأتي (أحمد)، ولا تنافي لإمكان أنه يسمَّى بكليهما(٦).

---

(١) قال رسول الله ﷺ: «المهدي منَّا أهل البيت، يصلحه الله في ليلة». أخرجه ابن ماجه (٤٠٨٥) والإمام أحمد في «مسنده» (١/ ٨٤).

(٢) مرَّت ترجمته.

(٣) أخرجه أبو داود (٤/ ١٠٧).

(٤) لم ترد في المخطوطة (م).

(٥) لم ترد في المخطوطة (م).

(٦) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم السَّاعة حتى يملك الناس رجلٌ من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي؛ واسم أبيه اسم أبي، فيملؤها قسطاً وعدلاً». أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١/ ٨٧) وأبو داود (٤٢٨٤) والترمذي (٤/ ٥٠٥) والطبراني في «المعجم الكبير» (١٣١) وفي «المعجم الأوسط» (١٢٥٥) والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٥٥٧) وابن حبان في «صحيحه» (١٣/ ٢٨٤).

وقال ابن كثير - رحمه الله تعالى - في كتابه: «النهاية في الفتن والملاحم» (١/ ٢٩): «هو - أي - المهديّ - محمد بن عبد الله العلوي الفاطمي الحسني رضي الله عنه».

الرَّابعة: اسم أبيه كاسم[١] أبي النبي ﷺ[٢].

الخامسة: أجلى[٣] الجبهة، أقنى[٤] الأنف، أشم؛[٥] أفرق الثنايا[٦].

السَّادسة: يملك سبع سنين[٧]، هذه أكثر الرِّوايات وأشهرها، ووردت رواية أخرى تخالف هذه، وسيأتي[٨] منها: تسعة عشر سنة وأشهر، ومنها عشرون سنة، وفي أخرى: أربعون سنة، وفي أثر: أربعون سنة، وفي أثر:

---

(١) في المخطوطة (ل): اسم.

(٢) انظر إلى الحاشية ما قبل السَّابقة.

(٣) جلاء الجبهة: هو انحسار مقدم الرأس من الشعر، أو نصف الرأس، أو هو دون الصَّلع، فمعنى أجلى الجبهة: منحسر الشعر من مقدم الرأس، أو واسع الجبهة.

(٤) أقنى الأنف: قال في «النهاية» (٤/ ١١٦): «القنى في الأنف طوله ودقة أرنبته، مع حدب في وسطه، يقال: رجل أقنى وامرأة قنواء» قال القاري: «المراد أنه لم يكن أفطس فإنه مكروه الهيئة» انظر: «مراقاة المفاتيح» (٥/ ١٨٠).

(٥) الشمم: ارتفاع قصبة الأنف واستواء أعلاها وانحراف الأرنبة قليلاً. «النهاية» لابن الأثير (٢/ ٥٠٢).

(٦) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «المهدي مني، أجلى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يملك سبع سنين» أخرجه أبو داود (٤٢٨٥) والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٥٥٧) وقال: حديث صحيح عن شرط الشيخين ولم يخرِّجاه.

(٧) عن أم سلمة زوج النبي ﷺ عن النبي ﷺ - في قصَّة المهديّ عليه السلام - قال: «... فيقسم المال، ويعمل في الناس بسنَّة نبيهم ﷺ ويلقي الإسلام بِجِرَانِهِ إلى الأرض، فيلبث سبع سنين ثم يتوفَّى ويصلِّي عليه المسلمون». أخرجه أبو داود في «سننه» (٤٢٨٧). وفي رواية فيه: «تسع سنين».

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: خشينا أن يكون بعد نبينا حَدَثٌ فسألنا نبي الله ﷺ فقال: «إنَّ في أمتي المهدي، يخرج يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً» قلنا: وما ذاك؟ قال ﷺ: «سنين». أخرجه الترمذي وقال: هذا حديث حسن، عارضة الأحوذي (٩/ ٧٥) وانظر الحاشية السابقة..

(٨) في المخطوطة (ل): ستأتي.

أربع وعشرون(١) سنة [وفي أخرى: ثلاثون، وفي أخرى: أربعون سنة؛ منها تسع سنين من خلافته](٢) يهادنون فيها الروم. ويمكن الجمع على تقدير صحَّة(٣) الكلِّ بأنَّ ملكه متفاوت الظهور والقوة؛ فيحمل التحدِّيد بأكثر من السبع كالأربعين على أنه باعتبار مدَّة الملك من حيث هو، والسبع أو أقل منها على أنه باعتبار غاية ظهوره وقوَّته، وبنحو العشرين على أنه أمر وسط بين الابتداء والانتهاء.

السَّابعة: يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما مُلئت ظلماً وجوراً(٤).

الثَّامنة: يبعث على اختلاف وزلازل(٥).

التَّاسعة: يرضى عنه ساكن الأرض وساكن السماء.

العاشر: [٦/ ب] يقسم المال صحاحاً بالسوية بين الناس.

الحادي عشر: يملأ قلوب أمة محمد ﷺ غنىً(٦)(٧).

الثَّانية عشر: يسعهم عدله ويعمل فيهم بسنة نبيهم ﷺ، حتى أنه يأمر

---

(١) لم ترد في المخطوطة (ل).

(٢) ما بين معقوفتين لم يرد في (ل).

(٣) في المخطوطة (ل): بوضوحه.

(٤) انظر الحاشية رقم (٦) صفحة (٤٠).

(٥) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أبشركم بالمهدي، يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل، يملأ الأرض قسطاً». أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٣/ ٣٧-٥٢)..

(٦) في المخطوطة (م): عنا.

(٧) قال رسول الله ﷺ: «لو لم يبق في الدنيا إلا ليلة لطوَّل الله تلك الليلة حتى يملك رجل من أهل بيتي؛ يواطئ اسمه اسمي؛ واسم أبيه اسم أبي، يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويقسم المال بالسوية، ويجعل الله الغنى في قلوب هذه الأمة، فيمكث سبعاً أو تسعاً، ثم لا خير في عيش الحياة بعد المهدي».
ذكره السيوطي في كتاب «الحاوي» في رسالة «العَرْف الوردي في أخبار المهدي» وعزاه لأبو نعيم في كتابه «الأربعين»، وانظر الحواشي السَّابقة.

منادياً ينادي: من له في مال حاجة فليأت إليَّ، فلا[1] يأتيه إلا رجل واحد، الحديث[2].

الثَّالثة عشر: يقع اختلاف عند موت خليفة، فيخرج المهدي من المدينة - وهو من أهلها - هارباً إلى مكة فيأتيه الناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره، فيبايعونه بين الركن والمقام[3].

---

(١) في المخطوطة (م) فلان.

(٢) قال رسول الله ﷺ: «أبشركم بالمهدي، يبعث على اختلاف من الناس وزلازل، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يرضى عنه ساكن السَّماء وساكن الأرض، يقسم المال صحاحاً» فقال له رجل: ما صحاحاً؟ قال ﷺ: «بالسوية بين الناس».

قال: «ويملأ الله قلوب أمة محمد ﷺ غنى، ويسعهم عدله، حتى يأمر منادياً فينادي فيقول: من له في مال حاجة؟ فما يقوم من الناس إلا رجل، فيقول: ائت السدان - يعني الخازن - فقل له: إنَّ المهدي يأمرك أن تعطيني مالاً، فيقول له: احث، حتى إذا حجره وأبرزه ندم، فيقول: كنتُ أجشع أمة محمد ﷺ نفساً أَوَعَجِزَ عني ما وسعهم، قال: فيرده؛ فلا يُقْبَلُ منه، فيقال له: إنَّا لا نأخذ شيئاً أعطيناه. فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين، ثم لا خير في العيش بعده - أو قال: ثم لا خير في الحياة بعده -». قال الهيثمي في: «مجمع الزوائد» (٧/ ٣١٣): رواه الترمذي وغيره باختصار كثير، ورواه أحمد بأسانيد، وأبو يعلى باختصار كثير، ورجالهما ثقات.

(٣) عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «يكون اختلاف عند موت خليفة، فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكة، فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام، ويُبْعَث إليه بَعْثٌ من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة، فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه، ثم ينشأ رجل من قريش، أخواله كلبٌ، فيبعث إليهم بعثاً، فيظهرون عليهم، وذلك بعث كلب، والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب، فيقسم المال ويعمل فيهم بسنة نبيهم ﷺ ويُلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض، يلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون». أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٧٧٥٠) والإمام أحمد في «مسنده» (٦/ ٣١٦)، وأبو داود (٢/ ٤٢٢-٤٢٣).

الرَّابعة عشر: يبعث إليه بعد المبايعة بعث من الشام فيخسف بهم بالبيداء[١] عند ذي الحليفة[٢].

الخامسة عشر: تَنْعُمُ الأمة برّها وفاجرها في زمنه نعيماً[٣] لم يسمعوا بمثله قط، يرسل الله السّماء عليهم مدراراً لا تدخر شيئاً[٤] من قطرها[٥]، وتؤتي الأرض أُكُلها[٦]، ولا تدخر عنهم شيئاً من بذرها[٧].

---

(١) البيداء: المفازة: وهي الأرض الواسعة القفر، وفي رواية «بيداء المدينة» وفي رواية أبي يعلى عن أم سلمة رضي الله عنها: «بالبيداء من ذي الحليفة» وهي أرض واسعة ملساء بين مكة والمدينة بالقرب من ذي الحليفة.

(٢) عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت: عبث - أي تحرك جسمه الشريف - رسول الله ﷺ في منامه، فقلنا: يا رسول الله؛ صنعت شيئاً في منامك لم تكن تفعله. فقال ﷺ: «العجبُ أنَّ أناساً من أمتي يؤمون البيت لرجل من قريش قد لجأ بالبيت، حتى إذا كانوا بالبيداء خُسِفَ بهم» فقلنا: يا رسول الله إنَّ الطريق قد يجمع الناس. قال ﷺ: «نعم، فيهم المستبصر؛ والمجبور؛ وابن السبيل؛ يهلكون مهلكاً واحداً ويصدرون مصادر شتَّى، يبعثهم الله على نياتهم». الحديث.
أخرجه البخاري (٤/ ٣٣٨ فتح) ومسلم (٤/ ٢٢١٠) واللفظ له.
وفي رواية عن أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها أنَّ النبي ﷺ قال: «ليؤمنّ هذا البيت جيش يغزونه، حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف بأوسطهم وينادي أوَّلهم آخرهم، ثم يخسف بهم فلا يبقى إلا الشريد الذي يخبر عنهم» الحديث أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٦/ ٢٨٦) ومسلم (١٨/ ٥ نووي) والنسائي (٥/ ٢٠٧).

(٣) في المخطوطة (ل): نعيم.

(٤) في المخطوطة (م): شيء.

(٥) في المخطوطة (ل): القطر.

(٦) في المخطوطة (م): أهلها.

(٧) روى الإمام أحمد في «مسنده» (٣/ ٢٦) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يكون في أمتي المهدي، إن طال عمره أو قصر عاش سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، تخرج الأرض نباتها وتمطر السماء قطرها» وزاد ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٣٧٦٣٨): «وتعيش أمتي في زمانه عيشاً لم تعشه قبل ذلك».

السَّادسة عشر: يجيء بعد أن تطلع رايات سود من قِبَلِ المشرق [يقتلون قتلاً لم يقتله قوم][(١)][(٢)].

السَّابعة عشر: يخرج أناس من المشرق فيوطئون للمهدي سلطانه[(٣)].

الثَّامنة عشر: تخرج رايات سود من خراسان؛ وتأتي في صحبة المهدي إلى بيت المقدس[(٤)].

التَّاسعة عشر: يمكث سبعاً أو ثمانية[(٥)] عشر فإن أكثر فتسعاً، ويمكن الجمع بين هذه وما يخالفها[(٦)].

---

(١) لم ترد في المخطوطة (ل).

(٢) عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يقتتل عند كنزكم ثلاثةٌ كلهم ابن خليفة، ثم لا يصير إلى واحد منهم، ثم تطلع الرَّايات السُّود من قِبَلِ المشرق فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم. . .» ثم قال شيئاً لا أحفظه، فقال: «فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حَبْواً على الثلج، فإنه خليفة الله المهدي». أخرجه ابن ماجه في الفتن، باب خروج المهدي (٤٠٨٤) والحاكم في «المستدرك» (٣/ ٨٧) وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرِّجاه؛ ووافقه الذهبي، وأخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٥١٥) ونعيم بن حماد في «الفتن» (٨٥٣) وأورده ابن كثير في «النهاية في الفتن والملاحم» (١/ ٢٥) من طريق ابن ماجه، وقال: تفرَّد به ابن ماجه، وهذا إسناد قوي صحيح.

(٣) أخرجه ابن ماجه (١٣٦٢). وقال ابن كثير في: «النهاية في الفتن والملاحم» (١/ ٤٩): ويؤيَّدُ - أي المهديُّ - بناس من أهل المشرق فينصرونه؛ ويقيمون سلطانه؛ يشيدون أركانه، وتكون راياتهم سود أيضاً، وهو زي عليه وقار؛ لأنَّ راية رسول الله ﷺ كانت سوداء يقال لها: العقاب».

فائدة: قال الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٠/ ٥١): «كان السَّوادُ من شعار بني العبَّاس، أخذوا ذلك من دخول رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح وعلى رأسه عمامة سوداء، فأخذوا بذلك وجعلوه شعارهم في الأعياد والجمع والمحافل وكذلك كان جندهم لا بدَّ أن يكون على أحدهم شيءٌ من السواد». انتهى.

(٤) عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيتم الرَّايات السود من قِبَلِ خراسان فأتوها؛ فإنَّ فيها خليفة الله المهدي». أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٥/ ٢٧٧) والبيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٥١٦).

(٥) لم ترد في المخطوطة (م).

(٦) انظر الحاشية رقم (٧) ص (٤٠).

العشرون: يجيء جيشٌ من قِبَلِ العراق في طلب رجل من أهل المدينة - أي المهدي - فيمنعه الله عزَّ وجلَّ منهم، فإذا علو [٧/ أ] البيداء من ذي الحليفة خُسِفَ بهم، فلا يدري(١) أعلاهم أسفلهم ولا أسفلهم أعلاهم إلى يوم القيامة. وكونه من قبل العراق في هذه ومن قبل المشرق في روايات أخرى لا ينافي أنهم من أهل الشام المصرَّح بهم في عِدَّة روايات(٢).

الحادية والعشرون: يحثو المال حثواً ولا يعدُّه عدّاً(٣).

الثَّانية والعشرون: ستكون فتنة لا يهدئ(٤) منها جانبٌ إلا جاش منها جانب، حتى ينادي منادٍ من السَّماء: إنَّ أميركم فلان؛ أي: المهدي(٥).

الثَّالثة والعشرون: يخرج وعلى رأسه عمامة فيها منادٍ ينادي: إنَّ هذا المهدي خليفة الله فاتَّبعوه(٦).

الرَّابعة والعشرون: يخرج وعلى رأسه ملك ينادي: هذا مهدي فاتَّبعوه(٧).

---

(١) في المخطوطة (ل): يدرك.

(٢) انظر الحاشية رقم (٢) ص (٤٣).

(٣) عن أبي سعيد وجابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «يكون في آخر الزمان خليفةٌ يقسم المال ولا يعده». أخرجه مسلم (٤/ ٢٢٨٥) والإمام أحمد في «مسنده» (٥/ ٢٧٢) والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٥٠١).

(٤) في المخطوطة (ل): يهوي.

(٥) قال رسول الله ﷺ: «في المحرَّم ينادي منادٍ من السَّماء: ألا إنَّ صفوة الله فلان فاسمعوا له وأطيعوا». أخرجه نعيم بن حماد في «الفتن» (١/ ٢٦٦).

(٦) قال رسول الله ﷺ: «يخرج المهديُّ وعلى رأسه عمامة ومعه منادٍ ينادي: هذا المهدي خليفة الله فاتَّبعوه». أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٥/ ٢٩٥) في ترجمة عبد الوهاب بن الضحاك (١٤٣٥) وذكره الذهبي في «ميزان الاعتدال» (٤/ ٤٣٣) في ترجمة عبد الوهاب بن الضحاك (٥٣٢١).

(٧) قال رسول الله ﷺ: «يخرج المهدي وعن رأسه ملك ينادي: إنَّ هذا المهدي فاتَّبعوه» أخرجه الطبراني في: «مسند الشَّاميين [٢/ ٧١ (١٩٣٧)]» والديلمي في «مسند الفردوس» [٥/ ٥١٠ (٨٩٢٠)].

الخامسة والعشرون: يختمُ الله عزَّ جلَّ[(١)] به الدين كما فتحه برسول الله ﷺ. ولا يعارضه ما يأتي في القحطاني وغيره لأنه من المنسوبين إليه، والختم بالمهدي حقيقة بالنسبة لغير عيسى عليه الصَّلاة والسَّلام[(٢)].

السَّادسة والعشرون: يبايعه بين الركن والمقام على عدَّة أهل بدر، فيأتيه عصائب أهل العراق؛ وأبدال أهل الشام فيقروه، ويأتيه[(٣)] جيش من أهل الشام فيخسف بالبيداء فلا ينجو منهم أحدٌ[(٤)] إلا المخبر عنهم وهم رجلان، - كما في رواية - يخبر أحدهما المهدي والآخر السفياني، وفي رواية الاثنان[(٥)] يخبران السفياني[(٦)].

السَّابعة والعشرون: يجتمع إليه ثلاثمائة وأربعة عشر فيهم [٨/ ب] نسوة

---

(١) لم ترد في المخطوطة (م).

(٢) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «كيف تهلك أمّة أنا أوّلها وعيسى ابن مريم آخرها؟». أخرجه الهندي في «كنز العمال» (٧/ ٢٠٣) وعزاه فيه إلى الحاكم وذكره السيوطي في «الدر المنثور» (٢/ ٣٦) والحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» (ص١٥٦).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لن تهلك أمَّةٌ أنا في أوَّلها؛ وعيسى ابن مريم في آخرها، والمهديُّ في وسطها». أخرجه النسائي في «سننه» كما قال المناوي في كتابه: «التيسير بشرح الجامع الصغير» (٢/ ٣٠٢) و«فيض القدير» (٥/ ٣٠١) وأخرجه الهندي في «كنز العمال» (٧/ ١٨٧) والسيوطي في «الحاوي» (٢/ ١٥٦) في رسالة «الإعلام بحكم عيسى عليه السَّلام» معزوّاً إلى ابن عساكر، والمراد بقوله ﷺ: «وسطها»: ما قبل الآخر، لأنَّ نزول عيسى عليه السَّلام لقتل الدجَّال يكون في زمن المهدي، ويصلي سيِّدنا عيسى خلفه كما جاءت به الأخبار.

(٣) لم ترد في المخطوطة (ل).

(٤) لم ترد في المخطوطة (م).

(٥) في المخطوطة (ل): أحدهما.

(٦) انظر ما أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٤٣١)، وانظر العلامة: السَّابعة والخمسون.

فيظهر على كلِّ جبار، ويُظهر من العدل ما يتمنى له الأحياء إحياء أمواتهم، فيمكث سبع سنين، ثم ما تحت الأرض خيرٌ مما فوقها[(١)].

الثَّامن والعشرون: صاحب رايته الفتى التميمي الذي يُقْبِلُ من المشرق[(٢)].

التاسعة والعشرون: ينزل ببيت المقدس.

الثَّلاثون: يضرب الناس حتى يرجعوا إلى الحقِّ.

الحادية والثلاثون: يكون في آخر أمتي[(٣)] خليفة يحثو المال حثواً[(٤)] ولا يعدُّه عدّاً[(٥)].

الثَّانية والثلاثون: يخرج المهدي في أمتي يبعثه الله تعالى[(٦)] غنىً للناس تنعم الأمة؛ وتعيش الماشية؛ وتُخْرِج الأرض نباتها؛ ويعطي المال صحاحاً؛ أي: بالسوية بين الناس كما في الحديث[(٧)].

---

(١) أخرج الطبراني في «المعجم الأوسط» (٤٢٥٧) عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «يسير مَلِك المشرق إلى ملك المغرب فيقتله، فيبعث جيشاً إلى المدينة فيخسف بهم، ثم يبعث جيشاً فينشأ ناس من أهل المدينة، فيعوذ عائذ بالحرم، فيجتمع الناس إليه كالطير الواردة المتفرقة حتى يجتمع إليه ثلاثمائة وأربعة عشرة؛ منهم نسوة، فيظهر على كل جبار وابن جبار، ويظهر من العدل ما يتمنى له الأحياء أمواتهم، فيحيا سبع سنين، ثم ما تحت الأرض خير مما فوقها».

(٢) أخرج الطبراني في «المعجم الأوسط» (٤٢٥٦) (٤١٣٠): أنَّ رسول الله ﷺ أخذ بيد عليٍّ فقال: «يخرج من صلب هذا فتىً يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، فإذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التميمي فإنَّه يُقْبِلُ من قِبَلِ المشرق، وهو صاحب راية المهدي».

(٣) لم ترد في المخطوطة (ل).

(٤) لم ترد في المخطوطة (م).

(٥) انظر الحاشية (٣) ص (٤٥).

(٦) لم ترد في المخطوطة (م).

(٧) انظر الحاشية رقم (٢) ص (٤٢).

الثَّالثة والثلاثون: ليبعثنَّ الله عزَّ وجلَّ[(١)] من عترتي رجلاً أفرق الثنايا، أجلى الجبهة، يملأ الأرض عدلاً، ويفيض المال فيضاً[(٢)].

الرَّابعة والثلاثون: اسمه اسمي؛ وخِلْقَتُه خِلْقَتي؛ وخُلقه خُلقي، يكنى: أبا[(٣)] عبد الله[(٤)].

الخامسة والثلاثون: إذا رأيتم الرَّايات السود قد أقبلت من خراسان فأتوها ولو حبواً على الثلج؛ فإنَّ فيها خليفة الله المهدي[(٥)].

السَّادسة والثلاثون: يظهر عند انقطاع من الزمن وظهور من الفتن، يكون عطاؤه هنيئاً[(٦)].

السَّابعة والثلاثون: لو[(٧)] لم يبق من الدنيا إلا يومٌ واحدٌ لطوَّله الله حتى

---

(١) لم ترد في المخطوطة (م).

(٢) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «المهديُّ مِنِّي؛ أجلى الجبهة؛ أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً يملك سبع سنين»، أخرجه أبو داود (٤٢٨٨).

(٣) لم ترد في المخطوطة (م).

(٤) قال رسول الله ﷺ: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله رجلاً اسمه اسمي وخُلُقه خُلُقي، يكنى: أبا عبد الله». أخرجه أبو نعيم عن حذيفة رضي الله عنه كما في كتاب «الحاوي» للسيوطي في رسالة «العَرْف الوردي في أخبار المهدي» (١/ ١٨٧)، وذكره السّلمي في «عقد الدرر» (٥٦) وعزاه لأبو نعيم في «صفة المهدي».

(٥) انظر الحاشية رقم (٤) ص (٤٤).

(٦) أخرج نعيم بن حماد في كتاب «الفتن» (٢١٣)، وأبو نعيم في كتاب «الأربعين» عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يكون عند انقطاع من الزمن وظهور من الفتن رجل يقال له المهدي، يكون عطاؤه هنيئاً»، وانظر «عقد الدرر» (٦٢).

(٧) لم ترد في المخطوطة (م).

يملك رجلٌ من أهل بيتي، تجري الملاحم على يديه ويظهر الإسلام[(١)]، لا يخلف الله وعده وهو [٩/ أ] سريع الحساب.

الثَّامنة والثلاثون: [يفتح القسطنطينية وجبل الديلم][(٢)(٣)].

التَّاسعة والثلاثون: يملأ الأرض عدلاً؛ ثم يؤمر القحطاني، فوالذي بعثني بالحقِّ ما هو بدونه[(٤)].

الأربعون: [ينزل عيسى ابن مريم][(٥)] عليه الصَّلاة والسَّلام[(٦)] ويصلّي خلفه.

الحادية والأربعون: ينزل عيسى ابن مريم ويعترف بأمارته، فإذا قيل له صلِّ، قال: لا؛ وإن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة[(٧)].

---

(١) عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لبعث الله عزَّ وجلَّ رجلاً منَّا يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً». أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٧٧٣) وابن أبي شيبة في «المصنف» (٧/ ١٣٢) وأبو داود (٤/ ١٠٧) (٤٢٨٣).

(٢) ما بين معقوفتين لم يرد في (ل).

(٣) أخرج ابن ماجه (١٢٤٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوله الله حتى يملك رجل من أهل بيتي؛ يفتح القسطنطينية وجبل الديلم» والديلم: هي القسم الجبلي من بلاد جيلان، شمال بلاد قزوين في إيران، انظر «المعالم الأثيرة» (١١٧). والقسطنطينية: هي مدينة استنابول (إسلام بول) في تركيا. انظر «المعالم الأثيرة» (٢٢٦). اهـ. وسميت «قسطنطينية» نسبة إلى قسطنطين الملك؛ وهو أو من أظهر دين النصرانية.

(٤) ذكره السيوطي في كتابه «الحاوي» في رسالة «العَرْف من الوردي في أخبار المهدي» (٤٧٥) وعزاه لنعيم بن حماد في كتاب «الفتن»، ورواه أبو نعيم في «فوائده»، والطبراني في «معجمه» كما في «عقد الدرر» (٩٧).

(٥) ما بين معقوفتين لم يرد في المخطوطة (ل).

(٦) لم ترد في المخطوطة (م).

(٧) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحقِّ ظاهرين إلى يوم القيامة. قال. فينزلُ عيسى ابن مريم عليه السَّلام فيقولُ أميرُهم: تعالَ فَصَلِّ، فيقول: لا؛ إنَّ بعضكم على بعض أمراء، =

الثَّانية والأربعون: أنه وسط الأمة وعيسى آخرها، وأريد بالوسط قريب[(١)] آخرها حتى لا ينافي بقية الروايات المصرَّحة بأنه أخرها، ولتقدُّمه يسيراً على عيسى [عليه الصَّلاة والسَّلام] وصف بأنه وسط، ووصف عيسى عليه الصَّلاة والسَّلام بأنه آخر[(٢)].

ولا ينافي ذلك أيضاً[(٣)] قول ابن عمر رضي الله تعالى[(٤)] عنهما: يكون بعد الجبابن الجابر يجبر[(٥)] الله تعالى به أمة محمد ﷺ؛ ثم المهدي؛ ثم المنصور؛ ثم السلام؛ ثم أمير العُصَب[(٦)]، يا معشر اليمن تقولون[(٧)] إنَّ المنصور منكم، فلا والذي نفسي بيده إنه لقرشيٌّ أبوه، ولو أشاء أن أسميه إلى أقصى جدٌ هو له لفعلت[(٨)].

= تكرمة الله هذه الأمّة». أخرجه مسلم (١/ ١٣٧) والإمام أحمد في «مسنده» (٣/ ٣٤٥، ٣٨٤) وابن حبان في «صحيحه» (٦٨١٩).

فائدة: قال الحافظ ابن حجر في بيان هذه الطائفة في «فتح الباري» (١٣/ ٢٥١): «قال النووي: يجوز أن تكون الطائفة جماعة متعددة من أنواع المؤمنين، ما بين شجاع وبصير بالحرب؛ وفقيه ومحدِّثٍ ومُفَسّر؛ وقائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ وزاهد وعابد، ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين في بلد واحد، بل يجوز اجتماعهم في قُطْر واحد؛ وافتراقهم في أقطار الأرض، ويجوز اجتماعهم في البلد الواحد، وأن يكونوا في بعض منه دون بعض، ويجوز إخلاء الأرض كلها من بعضهم أوّلاً فأوّل، إلى أن لا يبقى إلا فرقة واحدة ببلد واحد، فإذا انقرضوا جاء أمر الله» انتهى كلام الحافظ ابن حجر - بتصرف -.

(١) في المخطوطة (ل): قرب.

(٢) انظر الحاشية رقم (٢) صفحة (٤٦).

(٣) لم ترد في المخطوطة (ل).

(٤) لم ترد في المخطوطة (م).

(٥) لم ترد في المخططة (م).

(٦) لم ترد في المخطوطة (م).

(٧) في المخطوطة (م): قولوا

(٨) ذكره السيوطي في «الحاوي» في «رسالة العرف الوردي في أخبار المهدي» (٤٨٥) وعزاه لنعيم بن حماد في كتابه «الفتن».

وإن كانوا بعد المهدي لا يمنع ذلك كونه[(١)] «آخر» أي: قريب الآخر كما مرَّ، وأنهم لما كانوا كالتبع له كان هو الآخر بالحقيقة.

وعن أبي الجعد: يكون المهدي إحدى وعشرين [١٠/ ب] أو اثنين وعشرين، ويكون آخر من بعده وهو[(٢)] دونه وهو صالح [سبع سنين][(٣)]، ثم يكون آخر من بعده [وهو صالح تسع سنين][(٤)(٥)].

الثَّالثة والأربعون: بينما هو والمؤمنون معه ببيت المقدس وقد تقدَّم يصلِّي بهم الصبح إذ نزل[(٦)] عيسى ابن مريم عليهم[(٧)] [عليه الصَّلاة والسَّلام][(٨)] فنكص القهقري ليتقدَّم عيسى[(٩)]، فيضع عيسى يديه بين كتفيه ثم يقول: تقدَّم فصلِّ[(١٠)] فإنها لك أقيمت، فيصلي بهم إمامهم وإمام عيسى عليه الصَّلاة والسَّلام[(١١)(١٢)].

---

(١) لم ترد في المخطوطة (ل).

(٢) في المخطوطة (م): هي.

(٣) ما بين معقوفتين لم يرد في المخطوطة (ل).

(٤) ما بين معقوفتين لم يرد في المخطوطة (م).

(٥) عن أرطأة قال: «بلغني أنَّ المهديَّ يعيش أربعين عاماً ثم يموت على فراشه، ثم يخرج رجل من قحطان مثقوب الأذنين على سيرة المهديّ؛ بقاؤه عشرون سنة، ثم يموت قتيلاً بالسِّلاح، ثم يخرج رجلٌ من أهل بيت النبي ﷺ مهديٌّ حَسَنَ السِّيرة، يغزو مدينة قيصر، وهو آخر أمير من أمة محمد ﷺ، ثمَّ يخرج في زمانه الدَّجَّال، وينزل في زمانه عيسى ابن مريم» أخرجه نعيم بن حمَّاد في كتاب «الفتن» كما في «الحاوي» للسيوطي في رسالة «العرف الوردي» (٤٨٧).

(٦) في المخطوطة (م): ترك.

(٧) لم ترد في المخطوطة (م).

(٨) ما بين معقوفتين لم يرد في المخطوطة (م).

(٩) لم ترد في المخطوطة (م).

(١٠) في المخطوطة (ل): فصلي.

(١١) لم ترد في المخطوطة (م).

(١٢) قال رسول الله ﷺ: «. . . فبينما إمامهم تقدَّم يُصلِّي بهم الصُّبح؛ إذ نزل عيسى ابن =

الرابع والأربعون: يلتفت المهديُّ وقد نزل عيسى كأنما يَقْطُرُ من شعره الماء، فيقول المهديُّ: تقدَّم صَلِّ بالناس، فيقول عيسى: إنما أقيمت الصَّلاة لك، فيصلِّي خلف رجلٍ من ولدي[1].

الخامسة والأربعون: المهدي من ولدي، ابن أربعين سنة، كأنَّ وجهه[2] كوكبٌ دريٌّ، في خدِّه الأيسر[3] خال أسود، عليه عباءتان قطوانيتان[4]، كأنه[5] من رجال بني إسرائيل، يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك[6].

السَّادسة والأربعون: يَقَعُ - قبل مبايعته بين الركن والمقام - تحارب بين القبائل في ذي القعدة، ونهب الحاج بمنى[7].

= مريم عليهم، فرجع ذلك الإمام ينكُصُ يمشي القهقري ليقدِّم عيسى يُصَلِّي، فيضع عيسى عليه السَّلام يديه بين كتفيه ثم يقول: تقدَّم فصَلِّ فإنها لك أقيمت، فيصلِّي بهم إمامهم...». أخرجه ابن ماجه (١٣٦٣) وأبو داود (٤٢٩٠) والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٥٣٦) وقال: حديث صحيح على شرط مسلم؛ وأقرَّه الذهبي.

(١) الحديث أخرجه أبو عمرو الداني في «سننه» كما في «الحاوي» للسيوطي في «رسالة العرف الوردي في أخبار المهدي» (٤٨٨).

(٢) لم ترد في المخطوطة (ل).

(٣) لم ترد في المخطوطة (ل)، وفي رواية: الأيمن.

(٤) القطوانية: عباءة بيضاء قصيرة الخمل. والنون زائدة. «النهاية» لابن الأثير (٤/ ٨٥).

(٥) في المخطوطة (ل): كأنما.

(٦) ذكره السلمي في «عقد الدرر» (٦٣)، وقال: أخرجه الحافظ أبو نعيم في «صفة المهدي» وقال رسول الله ﷺ: «.... هو رجل من ولدي كأنه من رجال بني إسرائيل، عليه عباءتان قطوانيتان، كأنَّ وجهه الكوكب الدرِّيُّ في اللون، في خدِّه الأيمن خالٌ أسود، ابن أربعين سنة» أخرجه الداني في «السنن الواردة في الفتن» (٥٩٦).

(٧) قال رسول الله ﷺ: «سيكون في رمضان صوت، وفي شوَّال معمعة، وفي ذي القعدة تحارب القبائل، وعلامته نهب الحاج، وتكون ملحمة بمنى يكثر فيها القتل وتسيل فيها الدِّماء؛ حتى تسيل دماؤهم على الجمرة، حتى يهرب صاحبهم، فيؤتى بين الركن والمقام، فَيُبَايع وهو كاره، ويقال له: إن أبيت ضربنا عنقك، يرضى به ساكن السماء =

السَّابعة والأربعون: لونه لون عربي، وجسمه(١) جسم إسرائيلي، على خدِّه الأيمن خالٌ كأنه كوكب دُرِّيٌّ، يفرح(٢) في خلافته أهل الأرض وأهل السَّماء والطير في الجو(٣).

الثَّامنة والأربعون: يخرج من قرية يقال لها «كرعة»(٤) - أي في بعض خرجاته [١١/ أ] لبعض الحروب - حتى لا ينافي ما مَرَّ أنَّ أوَّل خروجه من المدينة لأنه من أهلها، ثم يبايع بمكة؛ ثم يذهب إلى الشَّام وإلى خراسان وغيرها؛ ثم يكون مقرُّه بيت المقدس.

وفي حديثه عند الحاكم وأبي داوود(٥) وغيرهما: «**عُمْران بيت المقدس خراب يثرب، وخراب يثرب خروج الملحمة، وخروج الملحمة فتح القسطنطينية، وفتح القسطنطينية خروج الدجال**» وصحَّ أنَّ المدينة تكون مدَّةً خراباً حتى لا تصير مأوى لغير الوحش والطير أربعين سنة(٦).

= وساكن الأرض». أخرجه نعيم بن حماد في «الفتن» (٦٣٠) وذكره المتقي الهندي في «كنز العمال» (٣٨٧٠٥) وعزاه لنعيم.

(١) لم ترد في المخطوطة (م).

(٢) لم ترد في المخطوطة (ل).

(٣) قال رسول الله ﷺ: «.... فيفرح به أهل السماء وأهل الأرض، والطير والوحش والحيتان في البحر، وتزيد المياه في دولته، وتمد الأنهار، وتستخرج الكنوز....» أخرجه أبو عمرو الداني في «السنن الواردة في الفتن» (٥٩٦).

(٤) قال رسول الله ﷺ: «يخرج المهديُّ من قرية يقال لها: كرعة». ذكره السيوطي في «الحاوي» في رسالة «العَرْف الوردي في أخبار المهدي» (٤٧٣) وعزاه لأبو نعيم وأبو بكر المقري في «معجمه».

(٥) أخرجه أبو داود (٢/ ٤٢٩٠)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٤٢٨) وقال: هذا الحديث وإن كان موقوفاً فإن إسناده صحيح على شرط الرجال.

(٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: تتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها إلا العوافي - يريد عوافي السباع والطير - وآخر من يُحشر راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحشاً حتى إذا بلغا ثنيَّة الوداع خرَّا على وجوههما». أخرجه البخاري في «صحيحه» (٥/ ٨١).

التَّاسعة والأربعون: يقوم بالدين آخر الزمان جمعاً[١] كما قام النبي ﷺ به أوَّله.

الخمسون: أنه يقاتل الرُّوم ثلاثة أيام؛ ثم تكون الغلبة في الثالث، فلا يزالون حتى تفتح القسطنطينية، فبينما هم يقتسمون الذهب فيها بالأترسة إذ ناداهم صارخ: إنَّ الدَّجَّال قد خلفكم في ذراريكم[٢].

وجاء في حديث صحيح بيان هذا الصارخ وهو: لا تقوم السَّاعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق[٣] - وهما: - بفتح همزة الأول وسكون عينه المهملة؛ وبكسر موحدة الثاني -: موضعان بقرب حلب - فَيَخْرُجَ[٤] إليهم جيشٌ من المدينة[٥] من خيار أهل الأرض يومئذ. فإذا تصافُّوا قالت الروم:

---

(١) لم ترد في المخطوطة (ل).

(٢) قال رسول الله ﷺ: «يحبس الروم على والٍ من عترتي اسمه يواطئ اسمي، فيقتتلون بمكان يقال له: العماق، فيقتتلون فيقتل من المسلمون آلاف أو نحو ذلك - وفي رواية الثلث - ثم يقتتلون يوماً آخر فيقتل من المسلمين نحو ذلك، ثم يقتتلون اليوم الثالث فيكون على الروم، فلا يزالون حتى يفتحوا القسطنطينية، فبينما هم يقتسمون فيها بالأترسة إذ أتاهم صارخ: إنَّ الدجَّال قد خلفكم في ذراريكم». ذكره السيوطي في «الحاوي» في رسالة «العَرْف الوردي في أخبار المهدي» (٤٧٣) وعزاه للخطيب في «المتفق والمفترق».

(٣) الشك من الراوي. قال ياقوت الحموي في «معجم البلدان»: «الأعماق: جاء بلفظ الجمع، والمراد به: القَمْقُ، وهي كورة - أي ناحية - قرب دابق بين حلب وأنطاكية، ثم قال: دابق: قريةٌ قُرْب حلب من أعمال عَزاز، بينها وبين حلب أربعة فراسخ».

(٤) فَيَخْرُجَ: بالنصب؛ وترفع. كما في «المرقاة» لعلي القاري (٥/ ١٥٩).

(٥) قال الأُبيّ في شرحه على «صحيح مسلم» (٧/ ٢٤٥): «يحتمل أنها مدينة النبي ﷺ لأنها صارت كالعلم عليها، وسياق الحديث يدلُّ أنها في بلاد الشَّام».

وقال العلامة علي القاري: «قال ابنُ مَلَك: قيل المراد بها مدينة حلب، والأعماق ودابق موضعان بقُرْبها، وقيل المراد بها دمشق. وقال في الأزهار: وأمَّا ما قيل من أنَّ المراد بها مدينة النبي ﷺ فضعيف».

خلوا بيننا وبين الذين سُبُوا[١] منا نقاتلهم، فيقول المسلمون: لا والله [١٢/ب] لا نخلّي بينكم وبين إخواننا، فيقاتلونهم فينهزم ثلثٌ لا يتوب الله عليهم أبداً، ويُقْتَلُ ثلثٌ هم أفضلُ الشُّهداء عند الله، ويَفْتتح الثُّلثُ لا يفتنون أبداً؛ فيفتحون قُسْطَنطينيَّة، فبينما هم يقتسمون الغنائم قد علَّقوا سيوفهم بالزيتون إذ صاح فيهم الشيطان: إنَّ المسيح[٢] قد خلفكم في أهليكم، فيخرجون - وذلك باطلٌ - فإذا جاءوا الشام خَرَجَ، فبينما هم يُعِدُّون[٣] للقتال يسوّون الصفوف إذ أقيمت الصَّلاة فينزل عيسى ابن مريم عليه الصَّلاة والسَّلام، فأمَّهُم[٤]، فإذا رآه[٥] عدوُّ الله ذاب كما يذوب الملح في الماء؛ فلو تركه لانْذَابَ حتى يهلك؛ ولكن يقتله الله بيده[٦] فيريهم دمه في حربته»[٧].

وفي حديث صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ قال: «هل سمعتم بمدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر؟ قالوا: نعم يا رسول الله، قال: «لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفاً من بني

(١) سُبُوا: أي: أُسِروا وأُخذوا منَّا؛ ثم أمنوا وقاتلوا معكم.
(٢) لفظُ: «المسيح» هنا لقبٌ للدجَّال، وإطلاق «المسيح» عليه من غير قرنه بـ «الدجَّال» قليل نادر كما جاء في هذا الحديث.
وذكر العلماء في سبب تلقيبه بـ «المسيح» وجوهاً كثيرة منها: «أنه لُقِّب بالمسيح لأنه ممسوح العين وهي العين اليمنى، كما حققه النووي في «شرح مسلم» (٢/ ٢٣٥) وقيل: لأنه أعور، وقيل: لأنه يمسح الأرض، أي يقطعها في المدَّة القليلة.
(٣) في المخطوطة (م): يعتدون
(٤) أمَّهم: أي أمر إمامهم بالإمامة.
(٥) في المخطوطة (ل): راوه.
(٦) أي بيد سيِّدنا عيسى عليه الصَّلاة والسَّلام.
(٧) أخرجه مسلم (٤/ ٢٢٢١) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

إسحاق - قيل: صوابه إسماعيل؛ كما دلَّت عليه أحاديث أُخَرْ -، فإذا جاؤوها نزلوا عليها فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم، فإذا قالوا: لا إله إلا الله والله أكبر؛ سقط جانبها الذي في البحر، ثم يقولون ذلك فيسقط جانبها الآخر، ثم يقولون ذلك فيفرَّج لهم فيدخلونها فيغنموا، فبينما هم يقسمون الغنائم إذ جاءهم الصريخ فقال: إنَّ الدَّجَّال قد خرج، فيتركون كلَّ شيء ويرجعون»[1].

وفي رواية عند الحاكم: إن الذين يفتحون القسطنطينية أهل [١٣/ أ] الحجاز، وأنهم يصيبون نيلاً عظيماً لم يصيبوا مثله قط، وأنه يصرخ بهم صارخ بالدجَّال فيفيضون المال على المال، فمنهم الآخذ ومنهم التارك وكلٌّ نادمٌ[2]، فينظرون فلا يجدون شيئاً، ثم يعزمون على الخروج إلى لد - قرية قرب[3] بيت المقدس -[4].

ويروى[5] عن حذيفة[6] رضي الله عنه: أنهم يفتحون حصون الروم بالتكبير. وأنه روي عن رسول الله ﷺ: «أنهم يفتحون قُسطنطينية وروميةٍ يقتلون بها أربع مائة ألف، ويستخرجون كنوزاً كثيرة من ذهب وجوهر، ويقيمون سنة بها يبنون المساجد، وأنهم يرسلون لمدينة أخرى[7]، فبينما

(١) أخرجه مسلم (٤/ ٢٢٣٨).
(٢) في المخطوطة (ل): باوم.
(٣) في المخطوطة (ل): قريب.
(٤) أخرجه مطولاً الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٤٨٣).
(٥) في المخطوطة (ل): جاء.
(٦) حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: يكنى أبا عبد الله، كان يقول: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني. توفي بعد قتل عثمان بأشهر.
(٧) المدينة هي: «مرد قاريه» وفي سنن الداني «قدد مارية» وفي «معجم البلدان» (٤/ ٥٢١) «المزدقان: بليدة في نواحي الري معروفة».

هم يقتسمون كنوزهما[١] إذ هم[٢] بصارخ: الدجّال قد خلفكم في أهليكم بالشام، فيرجعون فإذا الأمر باطل، فينشئون ألف مركب ويركبون فيها من عكا؛ وهم أهل المشرق والمغرب والشام والحجاز على قلب رجل واحد، فيسيرون إلى رومية[٣] فيكبرون عليها فيسقط حائطها ويقتلون بها ستمائة ألف؛ في قصة طويلة[٤].

وذكر المؤرخون[٥] في صفة رومية من العجائب ما لم يسمع[٦] بأذن عن بلد في العالم، ويقرب منها قسطنطينية.

وصحَّ عنه أنه ﷺ قال: «الملحمة العظيمة فتح القسطنطينية وخروج الدجال [١٤/ ب] في سبعة أشهر»[٧]. وفي رواية سبع سنين، قال أبو داود في سننه وهذه أصحُّ؛ يعني من الأولى.

الحادية والخمسون: يأوي الناس إليه كما تأوي النحل يعسوبها، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، حتى يكون الناس على مثل أمرهم الأول، لا يوقظ نائماً ولا يهريق دماً[٨].

---

(١) في المخطوطة (ل): كنوزها.

(٢) في المخطوطة (ل): بينما.

(٣) رومية: أُمُّ بلاد الروم وكلُّ من ملكها يقال له الباب؛ وهو الحاكم على دين النصرانية، وسميت رومية لأنها كرمانة من كثرة الخلق.

(٤) ذكرها السلمي في «عقد الدرر» (٢٤١) وقال أخرجها المقري في «سننه» (١٠٧-١٠٩).

(٥) لم ترد في المخطوطة (م).

(٦) في المخطوطة (م): يسمع.

(٧) كذا في الأصل أما ما جاء في «سنن أبي داود» (٤٢٩٠)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٤٢٨): «عمران بيت المقدس خراب يثرب، وخراب يثرب خروج الملحمة، وخروج الملحمة فتح القسطنطينية، وفتح القسطنطينية خروج الدجال».

(٨) ذكره السيوطي في كتاب «الحاوي» في رسالة «العَرْف الوردي» وقال: أخرجه نعيم بن حماد عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ.

الثَّانية والخمسون: يملك الدنيا كما ملكها ذو القرنين وسليمان عليه الصَّلاة والسَّلام[١].

الثَّالثة والخمسون: يثقل[٢] عليه الكلام.

الرَّابعة والخمسون: يضرب فخذه اليسرى بيده اليمنى إذا أبطأ عليه الكلام[٣].

الخامسة والخمسون: يقاتل على السنَّة كما قاتل النبي ﷺ على الوحي.

السَّادسة والخمسون: يخرج في المحرم ومنادٍ[٤] ينادي من السَّماء: ألا إنَّ صفوةَ الله من خلقه فلان، - يعني المهدي - فاسمعوا له وأطيعوا.

السَّابعة والخمسون: خروج السفياني في ستين وثلثمائة راكب، [حتى يأتي دمشق] ثم يتبعه من كلب أخواله ثلاثون ألفاً، فيبعث جيشه إلى العراق فيقتل بالزوراء - مدينة بالمشرق - مائة ألف، ثم ينهبون الكوفة، فعند ذلك

---

(١) أخرج ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (١٤٣٨) عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «ملك الأرض أربعة: مؤمنان وكافران، فالمؤمنان: ذو القرنين وسليمان، والكافران: نمروذ وبخت نصر، وسيملكها من أهل بيتي». فائدة: قال الشهاب الخفاجي: «بُخْتَ نَصَّرَ: - بضم الموحدة وتشديد الصاد المفتوحة لا يجوز سكونها إلا في الشعر -: الذي خرَّب بيت المقدس وديار الشام وأجلى اليهود ونكى فيهم نكاية عظيمة، واسمه معرب مركب كحضرموت وكبعلبك. نصَّ عليه سيبويه. ونصَّر: مشدد كبقَّم؛ ولا يخفف، وفي «المقتضب» لابن السيد: بخت نصَّر: معرب بوخت بمعنى ابن، ونصَّر اسم صنم وجِدَ عنده فَسُمِّي به إذ لم يُعرف له أب».

(٢) في المخطوطة (ل): ينقل.

(٣) عن أبي الطفيل أن رسول الله ﷺ وصف المهدي فذكر: «ثقلاً في لسانه، وضَرْبَ فخذه اليسرى بيده اليمنى إذا أبطأ عليه الكلام». الحديث ذكره السيوطي في كتابه «الحاوي» (٤٧٩) وعزاه لنعيم بن حماد في كتابه «الفتن» وأبو نعيم في كتابه «الأربعين».

(٤) في المخطوطة (م): ينادي.

تخرج[(١)] راية من المشرق يقودها تميمي اسمه شعيب بن صالح، فيستنقذ ما في أيديهم من سبي أهل الكوفة ويقتلهم، ويبعث السفياني جيشاً[(٢)] آخر إلى المدينة، فينهبونها ثلاثة أيام؛ ثم يسيرون إلى مكة فإذا كانوا بالبيداء أمر الله تعالى جبريل عليه الصَّلاة والسَّلام[(٣)] بأن يضربهم برجله ضربة [١٥/ أ] فيخسف الله بهم؛ فلا يبقى إلا رجلان يأتيان يخبران السفياني فلا يهوله ذلك، ثم يرسل لعظيم الروم ليرسل[(٤)] له فارسين هربا للقسطنطينية فيرسلهما[(٥)] إليه فيضرب أعناقهما على باب دمشق ويقتل أيضاً من أنكر عليه، [فبينما هو جالس وعلى فخذه امرأة][(٦)] بمحراب دمشق [فيقوم مسلم من المسلمين فيقول: ويحكم أكفرتكم بعد إيمانكم؛ إنَّ هذا لا يحلُّ، فيقوم - أي السفياني - فيضرب عنقه في مسجد دمشق؛ ويقتل كلَّ من تابعه]، فعند ذلك ينادي منادٍ من السَّماء: أيها الناس إنَّ الله تعالى قد قطع عنكم الجبارين والمنافقين وأشياعهم (أشباههم) وولاكم خير أمة محمد ﷺ فالحَقُوا به بمكة فإنه المهديُّ؛ واسمه أحمد بن عبد الله. قيل يا رسول الله: كيف بنا حتى[(٧)] نعرفه؟ قال: هو رجل من ولدي؛ كأنه رجل[(٨)] من بني إسرائيل عليه عباءتان قطوانيتان؛ وكأن وجهه الكوكب الدرِّيُّ في اللون؛ في خدِّه الأيمن خال أسود؛ ابن أربعين سنة، يخرج[(٩)] إليه أبدال الشام ونجباء

---

(١) في المخطوطة (ل): فيخرج.
(٢) لم ترد في المخطوطة (م).
(٣) لم ترد في المخطوطة (م).
(٤) في المخطوطة (ل): فرسني.
(٥) في المخطوطة (ل): فيرسل.
(٦) في المخطوطة (م): من أنكر عليه جلوس امرأة على فخذه.
(٧) لم ترد في المخطوطة (ل).
(٨) في المخططة (ل): رجال.
(٩) لم ترد في المخطوطة (م).

مصر وعصائب المشرق وأشباههم فيأتون مكة، فيبايع له بين الركن والمقام، ثم يخرج متوجهاً إلى الشام وجبريل بمقدمته وميكائيل بساقته؛ فيفرح به أهل السماء والأرض والطير والوحش وحيتان البحر، وتزيد المياه في دولته وتُمَدُّ الأنهار، وتستخرج[(١)] الكنوز، فيقدم الشام ويذبح السفياني تحت الشجرة التي أغصانها إلى بحيرة[(٢)] طبرية - وسيأتي [١٦/ ب] ما يعارض هذا لكن هذا مقدَّم - ويقتل كلباً. قال ﷺ: فالخائب من خاب يوم كلب ولو بعقال، وحلَّ قتالهم لأنهم مرتدون باستحلالهم الخمر[(٣)].

الثامنة والخمسون: يبايع في المحرم بعد أن تسبقه[(٤)] فتن وحروب برمضان وما بعده إلى الحجة، فينهب الحاج[(٥)] بمنى، وتكون ملحمة بمنى يكثر فيها القتلى حتى تسيل دماؤهم على الجمرة، ويهرب صاحبهم المهدي؛ فيؤتى فيبايع بين الركن المقام وهو كاره، بل يقال له: إن لم تفعل ضربنا عنقك[(٦)].

التاسعة والخمسون: انفراج فخذيه وتباعد ما بينهما.

الستون: يخرج المهدي حكماً وعدلاً فيكسر الصليب؛ ويقتل الخنزير؛ ويطاف بالمال فلا يوجد أحد يقبله. ولا ينافيه ما يأتي أن عيسى عليه الصَّلاة والسَّلام يفعل ذلك إذ لا مانع أنَّ كلاً منهما يفعله.

---

(١) في المخطوطة (م): يستخرج.

(٢) في المخطوطة (ل): البحرة.

(٣) أخرجه الداني في «السنن الواردة في الفتن» (٥٩٦) عن حذيفة رضي الله عنه وذكره السيوطي في كتابه «الحاوي» في رسالة «العَرْف الوردي في أخبار المهدي» (٤٨٧) وذكره مختصراً أبو داود (٤٢٧٠)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٤٣١).

(٤) في المخطوطة (ل): تسعه.

(٥) في المخطوطة (ل): الحج.

(٦) انظر الحاشية رقم (٣) ص (٤٢).

الحادية والستون: يفتح الرومية بأربع تكبيرات، ويقتل ستمائة ألف، ويستخرج ما أخذ من حلي بيت المقدس، والتابوت الذي فيه السكينة، ومائدة بني إسرائيل، ورضاضة[(١)] الألواح، وحلَّة آدم، وعصى موسى، ومنبر سليمان، وقفيزين[(٢)] من المَنِّ الذي أنزله الله عزَّ وجلَّ على بني إسرائيل أشدُّ بياضاً من اللبن، ثم يأتي لمدينة يقال لها (القاطع) طولها ألف ميل وعرضها خمسمائة ميل ولها ستون وثلثمائة باب، يخرج من كلِّ باب مائة ألف مقاتل، فيكبرون عليها أربع تكبيرات فيسقط حائطهما [١٧/ أ] فيغنمون ما فيها، ثم يقيمون فيها سبع سنين، ثم ينقلون [وفي رواية: يقفلون منها] ما فيها[(٣)] إلى بيت المقدس، فيبلغهم أنَّ الدجال قد خرج في يهودية أصبهان[(٤)].

الثانية والستون: غزا طاهر[(٥)] بن أسماء بني إسرائيل فسباهم وسبا[(٦)] حلي[(٧)] بيت المقدس؛ وأحرقها بالنيران؛ وحمل منها في البحر ألفاً وتسعمائة سفينة حلياً حتى أوردها رُوِيَّةَ، قال حذيفة رضي الله عنه: فسمعت رسول الله ﷺ يقول: ليستخرجنَّ المهدي ذلك حتى يردُّه إلى بيت المقدس؛ ثم يسير[(٨)] ومن معه حتى يأتوا خلف رومية؛ مدينة فيها مائة سوق، في كلِّ سوق مائة ألف[(٩)] سوقي، فيفتحونها، ثم يسيرون لمدينة

---

(١) الرضاض: الفتات وفي السنن: «ورضراضة»، والرضراض: الحصا أو صغارها.
(٢) القفيزين: القفيز: مكيال كان يكال به قديماً ويختلف مقداره في البلاد.
(٣) في المخطوطة (ل): فيها.
(٤) أخرجه الداني في «سننه» (١٠٩-١١٠).
(٥) في المخطوطة (ل): ظاهر.
(٦) لم ترد في المخطوطة (م).
(٧) لم ترد في المخطوطة (م).
(٨) في المخطوطة (ل): يسيرون.
(٩) لم ترد في المخطوطة (ل).

تسمَّى القاطع على البحر الأخضر المحدق[١] بالدنيا طولها ألف ميل وعرضها خمسمائة ميل[٢] ولها ثلاثة آلاف باب[٣].

الثالثة والستون: كلٌّ من رجال بني إسرائيل يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك.

(١) في المخطوطة (ل): المحرق.

(٢) لم ترد في المخطوطة (و).

(٣) ذكره السلمي في «عقد الدرر» (٢٧٩) وعزاه لأبي نعيم في «مناقب المهدي».

الباب الثاني

فيما جاء عن الصحابة

رضوان الله تعالى عليهم أجمعين

وهي تسع وثلاثون علامة

فيما جاء عن الصحابة فيه(١) رضوان الله تعالى(٢) عليهم أجمعين(٣)

الأولى: تكون قبله فتنة تحصد الناس حصداً، فلا تسبُّوا أهل الشام بل ظلمتهم(٤)؛ فإنَّ الأبدال منهم، وسيرسل الله تعالى سَيْبَاً من السماء فيغرقهم؛ حتى لو قاتلتهم الثعالب لغلبتهم(٥)، ثم يبعث الله تعالى المهدي في اثني عشر ألفاً إن قلُّوا أو خمسة عشر ألفاً(٦) إن كثروا [١٨/ ب] وأمارتهم «أَمِتْ أَمِتْ»، على ثلاث رايات، يقاتلهم أهل سبع رايات ليس من صاحب راية إلا وهو يطمع بالملك، ثم يظهر المهدي؛ فيرد الله إلى(٧) المسلمين أُلْفَتَهُم ونعمتهم فيكونون(٨) على ذلك [أي سبع سنين](٩) حتى يخرج الدجال(١٠). وجاء أكثر هذا عنه ﷺ.

الثانية: لا يخرج حتى تُقتل النفس الزكية(١١)، فإذا قتلت غضب عليهم

---

(١) لم ترد في المخطوطة (ل).

(٢) لم ترد في المخطوطة (ل).

(٣) أكثر ما ورد في هذا الباب جاء بيانه في الحواشي السّابقة.

(٤) في المخطوطة (ل): ظلمهم.

(٥) في المخطوطة (ل): غلبتهم.

(٦) لم ترد في المخطوطة (م).

(٧) لم ترد في المخطوطة (م).

(٨) في المخطوطة (ل): فيكون

(٩) ما بين معقوفتين لم يرد في المخطوطة (م).

(١٠) أخرج نحوه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٥٦٣) وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرِّجاه، وذكره السيوطي في كتابه «الحاوي» (٤٦٩) وعزاه لنعيم بن حماد والحاكم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(١١) في المخطوطة (م): يكون.

من في السماء ومن في الأرض، ثم يأتي الناس المهدي فيزفونه كما تزفُّ العروس إلى زوجها[(١)].

الثالثة: لا يخرج حتى تكون قبله فتنة تُسْتَحَلُّ فيها المحارم كلّها، ثم تأتيه الخلافة وهو قاعد في بيته؛ وهو خير أهل الأرض[(٢)].

الرابعة: علامة خروجه أن يخسف بالجيش بالبيداء[(٣)].

الخامسة: يخرج بجيش من قبل المشرق، لو استقبل به الجبال لهدمها[(٤)] واتخذ فيها طرقاً.

السادسة: أسعد الناس به أهل الكوفة[(٥)].

السابعة: علامته: إذا انساب عليكم الترك؛ ومات خليفتكم الذي يجمع الأموال، ويستخلف بعده رجلٌ ضعيف، فَيُخْلع بعد سنتين[(٦)] من بيعته، ويخسف بغربي[(٧)] مسجد دمشق، وخروج ثلاثة نفر بالشام، وخروج أهل المغرب[(٨)] إلى مصر، وتلك أمارة السفياني[(٩)].

---

(١) أخرج الحافظ ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ٣٧٠) عن مجاهد قال: حدثني فلانٌ - رجل من أصحاب النبي ﷺ - قال: «إنَّ المهدي لا يخرج حتى تُقْتَل النفس الزكيّة؛ فإذا قُتِلت النفس الزكيَّة؛ غضب عليهم من في السماء ومن في الأرض، فأتى الناس المهديَّ؛ فزفوه كما تزفُّ العروس إلى زوجها ليلة عرسها».

(٢) أخرج ابن أبي شيبة عن أبي شيبة عن أبي الجلد - يرفعه - قال: «تكون فتنة بعدها فتنة الأولى في الآخرة كثمرة السوط يتبعها ذباب السيف، ثم يكون بعد ذلك فتنة تستحل فيها المحارم كلها، ثم تأتي الخلافة خير أهل الأرض وهو قاعد في بيته» ذكره السيوطي في «الحاوي» (٤٧٢).

(٣) انظر الحاشية رقم (٣) ص (٤٢).

(٤) لم ترد في المخطوطة (ل).

(٥) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: «يا أهل الكوفة أنتم أسعد الناس بالمهدي» أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ٣٧١).

(٦) في المخطوطة (ل): سني.

(٧) في المخطوطة (ل): بقربي.

(٨) في المخطوطة (ل): الغرب.

(٩) ذكره السلمي في «عقد الدرر» (٢٢٥) عن عمار بن ياسر رضي الله عنه.

الثامنة: إذا نادى[١] منادٍ من السماء: إنَّ الحقَّ في آل محمد، فعند ذلك يظهر المهديُّ على أفواه الناس؛ فيشْربُون حبَّه ولا يكون لهم [١٩/ أ] ذكرٌ غيره[٢].

التاسعة: تخرج رايات سود تقاتل[٣] السفياني، فيهم شاب من بني[٤] هاشم في كفه اليسرى خال، وعلى مقدِّمته شعيب بن صالح التميمي فيهزمهم[٥].

العاشر: يخرج قبله[٦] خيل السفياني بالكوفة[٧]؛ وتخرج[٨] أهل خراسان في طلب المهدي؛ فيلتقي هو والهاشمي برايات سود[٩] وعلى مقدِّمته شعيب بن صالح، فيلتقي هو والسفياني في باب اصطخر فيكون بينهم ملحمة عظيمة فتظهر الرَّايات السود، وتهرب خيل السفياني، فعند ذلك يتمنى الناس المهدي ويطلبونه.

الحادية عشر: يخرج قبله رجل من أهل بيته بالمشرق، يحمل السيف على عاتقه ثمانية عشر شهراً يقتل ويمثِّل؛ ويتوجه إلى بيت المقدس فلا يبلغه حتى يموت[١٠].

---

(١) في المخطوطة (ل): نادا.
(٢) قال السلمي في «عقد الدرر» (٢٧٠): أخرجه الإمام أبو الحسين أحمد بن جعفر بن المنادي في كتاب «الملاحم».
(٣) في المخطوطة (ل): يقاتل.
(٤) لم ترد في المخطوطة (ل).
(٥) انظر الحاشية رقم (٣) ص (٦٠).
(٦) في المخطوطة (ل): قبل.
(٧) في المخطوطة (ل): للكوفة.
(٨) في المخطوطة (ل): يخرج.
(٩) لم ترد في المخطوطة (ل).
(١٠) ذكره السيوطي في «رسالة العرف الوردي» (٤٧٩) وعزاه لنعيم بن حماد في كتابه «الفتن» عن علي بن أبي طالب.

الثانية عشر: يكون قبله بالمدينة وقعة تغرق[١] فيها - أي في الدماء الحاصلة منها - أحجار الزيت، ما الحرَّة - أي وقعتها المشهورة - عندها إلا كضربة[٢] سُوط، فَيُتنحى عن المدينة قدر بريدين ثم يبايع المهدي.

الثالثة عشر: يبعث صاحب المدينة إلى الهاشمي بمكة[٣] جيشاً فيهزمونهم[٤]، فيسمع بذلك الخليفة بالشام - أي السفياني من ذرية أبي سفيان بن حرب - فيبعث[٥] إليهم بعثاً فينزلون بالبيداء في ليلة مقمرة، فيقول راعٍ نظر إليهم: يا ويح أهل [٢٠/ ب]. مكة بما[٦] جاءهم، ويذهب ثم يرجع فلا يراهم، فيقول: سبحان الله! ارتحلوا في ساعة واحدة! فيأتي منزلهم فيجد قطيفة قد خُسِفَ ببعضها وبعضها على ظهر الأرض، فيعالجها فلا يُطيقها، فيعلم أنه قد خُسف بهم، فينطلق إلى صاحب مكة فيبشره، فيحمد الله ويقول: هذه العلامة التي كنتم تنتظرون، فيسيرون إلى الشام[٧].

الرَّابعة عشر: تنقطع[٨] قبل خروجه التجارات والطرق وتكثر الفتن؛ فيخرج في طلبه سبعة نفر علماء من أفق شتَّى على غير ميعاد؛ يبايع لكلِّ رجل منهم ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً حتى يلتقي السبعة ومن معهم بمكة، فيقول بعضهم لبعض: ما جاء بكم؟ فيقولون: جئنا في طلب هذا الرجل

(١) في المخطوطة (م): يغرق.
(٢) في المخطوطة (ل): لضربة.
(٣) في المخطوطة (ل): مكة.
(٤) في المخطوطة (ل): فيهزمهم.
(٥) في المخطوطة (ل): يبعث.
(٦) في المخطوطة (ل): مما.
(٧) ذكره السيوطي في كتابه «الحاوي» (٤٨٥) في رسالة «العَرْف الوردي» وعزاه لنعيم بن حماد في كتابه «الفتن» عن ابن عباس رضي الله عنهما.
(٨) في المخطوطة (ل): يقطع.

الذي ينبغي[١] أن تهدأ على يديه هذه الفتن وتفتح له القسطنطينية؛ قد عرفناه باسمه واسم أبيه وأمه وحليته، فيطلبونه[٢] فيصيبونه بمكة، فيقولون: أنت فلان بن فلان؟ فينكر[٣] ويهرب إلى المدينة؛ (فيحلقونه فيهرب إلى مكة فيطلبونه بمكة ويصيبونه فيذكرون له اسمه واسم أبيه وأمه، وعلامات؛ فينكس ويهرب إلى المدينة][٤] فيرجع لمكة، فيصيبونه بها[٥] عند الركن فيقولون: إثْمُنَا عليك ودماؤنا في عُنقك إن لم[٦] تَمُدَّ يدك لنبايعك؛ هذا عسكر السفياني قد توجَّه في طلبنا عليهم رجل من جَرْم[٧]، فيجلس بين الركن والمقام ويمدُّ يده فيبايع له، فَيُلقي الله محبته في قلوب الناس فيسير مع قومٍ أُسْدٍ بالنهار رُهبانٍ بالليل[٨] [٢١/ أ].

الخامسة عشر: يخرج قبله هاشمي يقتل ويمثِّل ثمانية عشر شهراً، ويتوجه لبيت المقدس فلا يبلغه، ويبعث السفياني جيشاً على المهدي فيخسف بهم بالبيداء، فيبلغ أهل الشام فيقولوا[٩] لخليفتهم: بايع المهدي وإلا قتلناك، فيرسل بالبيعة، فيسير المهدي حتى ينزل بيت المقدس وتنقل إليه[١٠] الخزائن ويدخل العرب والعجم وأهل الحروب[١١]

---

(١) في المخطوطة (ل): تبقي

(٢) لم ترد في المخطوطة (ل).

(٣) لم ترد في المخطوطة (م).

(٤) ما بين معقوفتين لم يرد في المخطوطة (م).

(٥) لم ترد في المخطوطة (م).

(٦) لم ترد في المخطوطة (ل).

(٧) جاء في بعض النسخ (جرهم) والمثبت في الأصل و«الفتن». وجرم هو ابن ربان بن حلوان من قضاعة. انظر: «جمهرة أنساب العرب» (٤٥١).

(٨) أخرجه نعيم بن حماد في كتابه «السنن الواردة في الفتن» عن ابن مسعود رضي الله عنه؛ كما في «الحاوي» للسيوطي (٤٧٨).

(٩) في المخطوطة (ل): فيقولون.

(١٠) في المخطوطة (ل): إليهم.

(١١) في المخطوطة (ل): الحرب.

والروم وغيرهم في طاعته من غير قتال حتى يبني المساجد بالقسطنطينية وما دونها[(١)].

السادسة عشر: مولده بالمدينة.

السابعة عشر: مهاجره بيت المقدس.

الثامنة عشر: كثُّ اللحية.

التاسعة عشر: أكحل العينين.

العشرون: براق الثنايا.

الحادية والعشرون: في وجهه خال.

الثانية والعشرون: في كتفه علامة النبي ﷺ.

الثالثة والعشرون: يخرج براية النبي ﷺ من مرط[(٢)] معلمة سوداء مربعة لم تنشر منذ توفي النبي ﷺ ولا تنشر حتى يخرج المهدي.

الرابعة والعشرون: يمده الله تعالى[(٣)] بثلاثة آلاف من الملائكة يضربون وجوه مخالفيه وأدبارهم.

الخامسة والعشرون: يُبعث وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين[(٤)].

السادسة والعشرون: آدم[(٥)] ضرب من الرجال.

السابعة والعشرون: هاشمي يدفع الخلافة إلى عيسى ابن مريم [عليه الصَّلاة والسَّلام][(٦)].

الثامنة والعشرون: تكون قبله فتنة، ثم تجتمع جماعة على رجل من ولد

---

(١) ذكره السيوطي في رسالة «العرف الوردي» (٤٧٨) وعزاه لنعيم بن حماد.

(٢) المِرط: بكسر الميم؛ كل ثوب غير مخيط وكساء من صوف ونحوه يؤتزر به.

(٣) لم ترد في المخطوطة (م).

(٤) الآثار السَّابقة (من ١٦ ـ ٢٤) ذكرها السيوطي في كتابه «الحاوي» وعزاها لنعيم بن حماد عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٥) آدم: أي شديد السمرة.

(٦) لم يرد في المخطوطة (م).

علي كرم الله وجهه ليس له عند الله خلاف، فيقتل أو يموت، فيقوم المهدي.

التاسعة والعشرون: يحجُّ الناس [٢٢/ب] معاً ويعرفون(١) معاً على غير إمام فيثور(٢) القتل(٣) بمنى، فيقتتلون بمنى حتى تسيل العقبة دماً، فيفزعون إلى خيرهم فيأتونه وهو ملصق وجهه إلى الكعبة يبكي، فيقولون: هَلُمَّ فلنبايعك. فيقول: وَيْحَكُمْ كم عهد نقضتموه؟ وكم من دم سفكتموه(٤)؟ فيبايع(٥) كرهاً. فإذا أدركتموه فبايعوه فإنه المهدي في الأرض والمهدي في السَّماء(٦).

الثلاثون: يسير إليه عدد أهل بدر [من أهل الشام](٧) حتى يستخرجوه من بطن(٨) مكة من دار عند الصفا فيبايعونه كرهاً فيصلي بهم [ركعتين عند المقام](٩) ثم يصعد المنبر(١٠).

---

(١) يعرفون: التعريف هو الوقوف بعرفات، ويقال: عرَّفوا تعريفاً.

(٢) في المخطوطة (ل): فيشرب.

(٣) في المخطوطة (ل): القاتل.

(٤) في المخطوطة (م): اسفكتموه.

(٥) في المخطوطة (ل): يبايع.

(٦) ذكره السيوطي في «الحاوي» (٤٨٢) وعزاه لنعيم بن حماد عن عبد الله بن عمرو.

(٧) ما بين معقوفتين لم ترد في المخطوطة (م).

(٨) لم ترد في المخطوطة (م).

(٩) في المخطوطة (ل): فيصلي بهم بين الركن والمقام.

(١٠) أخرج الحافظ أبو عبد الله النيسابوري الحاكم في «مستدركه» (٤/ ٥٩٦) عن محمد بن الحنفية قال: كُنَّا عند علي رضي الله عنه فسأله رجل عن المهدي، فقال علي: «هيهات»، ثم عقد بيده سبعاً فقال: «ذاك يخرج في آخر الزمان؛ إذا قال الرجل: الله؛ الله؛ قُتل!

فيجمع اللهُ له قوماً قُزَعاً كقُزَع السَّحاب، يؤلِّف الله بين قلوبهم، لا يستوحشون إلى أحد؛ ولا يفرحون بأحد يدخل فيهم، على عدَّة أصحاب بدر، لم يسبقهم الأولون؛ ولا يدركهم الآخرون، وعلى عدد أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر. =

الحادية والثلاثون: يُبَايَع بين الركن والمقام، ولا يوقظ نائماً ولا يهريق دماً[(١)].

الثانية والثلاثون: يخرج من مكة ومعه راية رسول الله ﷺ.

الثالثة والثلاثون: يقيم خزائن البيت وما فيه من السلاح والمال في سبيل الله.

قال علي لعمر رضي الله عنهما لما قال له عمر: «لا أدري أَدَعُ خزائن البيت - أي الكعبة - وما فيه من السلاح والمال، أو أقسمه في سبيل الله؟ فقال علي: «امضِ يا أمير المؤمنين فلست بصاحبه؛ إنما صاحبه منَّا شابٌّ من قريش يقسمه في آخر الزمان»[(٢)].

وقد يعارضه خبر أحمد وأبي داود[(٣)]: «**اتركوا الحبشة ما تركوكم فإنه لا يخرج كنز الكعبة [٢٣/ أ] إلا ذو السويقتين**». وقد جمع بأن لها كنزين يظفر المهدي بأحدهما، والحصر إضافي[(٤)]، وروى الشيخان: أنه يخرج بلا حصر.

= قال أبو الطفيل: قال ابن الحنفية: أتريده؟ قلت: نعم!. قال: إنه يخرج من بين هذين الأخشبين. قلت: لا جرمَ؛ والله لا أريمُهُما حتى أموت، فمات بها - يعني مكة حرسها الله تعالى - قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرّجاه.

(١) ذكره السيوطي في رسالة «العَرْف الوردي» (٤٨٢) وعزاه لنعيم بن حماد عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) ذكره السيوطي في «الحاوي» (٤٨٤) وعزاه لأبو نعيم في «الأربعين».

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٥/ ٣٢٠)، وأبو داود (٣٨٢٠).

(٤) قال ابن كثير - رحمه الله تعالى - في كتابه «النهاية في الفتن والملاحم» (١/ ٢٩) في تعليقه على حديث: «يقتتل عند كنزكم ثلاثة...» أن المراد بالكنز المذكور في هذا السياق كنز الكعبة، يقتتل عنده ليأخذه ثلاثة من أولاد الخلفاء، حتى يكون آخر الزمان؛ فيخرج المهدي ويكون ظهوره في بلاد المشرق لا من سرداب سامراء كما يزعمه الجهلة من أنه موجود فيه الآن؛ وهم ينتظرون خروجه في آخر الزمان، فإنَّ هذا نوع من الهذيان وقسط كبير من الخذلان شديد على الشيطان، إذ لا دليل على ذلك ولا برهان من كتاب ولا من سنة ولا معقول صحيح ولا استحسان».

الرابعة والثلاثون: يلي المهدي أمر الناس ثلاثين أو أربعين سنة ومرَّ تعين ذلك وما فيه.

الخامسة والثلاثون: تلقي الأرض في زمنه فلاذ كبدها مثل الأسطوانة من الذهب والفضة(١).

السادسة والثلاثون: قيل تطلب منه آية فيومئ لطير ليسقط(٢) على يديه ويغرس قضيباً فيخضرُّ ويورق.

السابعة والثلاثون: يفتح سائر حصون الروم ومدينة رومية بالتهليل والتكبير.

الثامنة والثلاثون: قيل في زمنه ترعى الشاة والذئب في مكان واحد، وتلعب(٣) الصبيان بالحيات والعقارب لا تضرُّهم(٤) شيئاً، ويزرع الإنسان مُدّاً يخرج له سبعمائة مُدٍّ، ويذهب الربا والزنا وشرب(٥) الخمر، وتطول(٦) الأعمار، وتؤدَّى الأمانة، ويهلك الأشرار، ولا يبقى من يبغض آل محمد ﷺ. انتهى.

---

(١) عن إسماعيل بن إبراهيم بن المهاجر عن أبيه عن مجاهد قال: «قال لي عبد الله بن العباس: لو لم أر أنك مثل أهل البيت ما حدَّثتك بهذا الحديث. قال: فقال مجاهد: فإنه في ستر لا أذكره لمن تكره. قال: فقال ابن عباس: منَّا أهل البيت أربعة: منَّا السفاح؛ ومنَّا المنذر؛ ومنَّا المنصور؛ ومنَّا المهدي. فقال له مجاهد: فبين لي هؤلاء الأربعة: فذكر له حال السفاح والمنذر والمنصور، ثم قال: وأمَّا المهدي الذي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً؛ وتأمن البهائم السباع؛ وتلقي الأرض أفلاذ أكبادها. قال: قلت: وما أفلاذ أكبادها؟ قال: أمثال الأسطوانة من الذهب والفضة». أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٥١٤) وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرِّجاه.

(٢) في المخطوطة (م): فيسقط.

(٣) في المخطوطة (ل): يلعب.

(٤) في المخطوطة (ل): يضرهم.

(٥) في المخطوطة (ل): يشرب.

(٦) في المخطوطة (ل): يطول.

نعم بعد نزول عيسى [عليه الصَّلاة والسَّلام](١) يكون ذلك أيضاً كما سيأتي الإشارة إليه في الخاتمة.

التاسعة والثلاثون: لا يترك بدعة إلا أزالها ولا سنَّة إلا أقامها، ويفتح قسطنطينية(٢) والصين وجبال الدَّيلم(٣)؛ فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار كل سنة عشرون سنة من سنيكم هذه، ثم يفعل الله ما يشاء [والله تعالى الموفق بمنِّه وكرمه](٤).

* * *

(١) ما بين معقوفتين ساقطة في (م).

(٢) في المخطوطة (ل): قسطنطينية.

(٣) في المخطوطة (م): الدهن.

(٤) ما بين معقوفتين لم يرد في (ل).

الباب الثالث

فيما جاء فيه

عن التابعين وتابعيهم

وهي ستٌّ وخمسون علامة

فيما جاء فيه
عن التابعين وتابعيهم

[٢٤/ ب] **الأولى:** ينادى باسمه من السماء، لا ينكر الدليل ولا يمنع منه الدليل.

الثانية: لا يخرج المهدي حتى تطلع من الشمس آية[(١)].

الثالثة: لمهدينا آيتان لم تكونا[(٢)] منذ خلق الله السموات والأرض: ينكسف القمر لأول ليلة من رمضان وتنكسف[(٣)] الشمس في النصف منه، ولم يكونا منذ خلق الله السموات والأرض[(٤)].

الرابعة: يخرج[(٥)] قبله رايات سود لبني العباس، ثم أخرى من خراسان قلانسهم سود وثيابهم بيض، ويقدمهم شعيب بن صالح التميمي يهزمون أصحاب السفياني، حتى ينزل بيت المقدس يوطئ للمهدي سلطانه، ويمد إليه ثلاثمائة من الشام، بين خروجه وبين أن يسلِّم الأمر للمهدي اثنان وسبعون شهر[(٦)].

---

(١) ذكره السيوطي في «الحاوي» (٤٧٢) وقال: أخرجه نعيم بن حماد وأبو الحسن الحربي في الأول من «الحربيات» عن علي بن عبد الله بن عباس.

(٢) في المخطوطة (ل): يكون.

(٣) في المخطوطة (ل): ينكسف.

(٤) أخرجه الدار قطني في «سننه» (٥٧٠).

(٥) في المخطوطة (ل): تخرج.

(٦) ذكره السيوطي في رسالة «العَرْف الوردي في أخبار المهدي» (٤٧٢) وقال: آخرجه نعيم بن حماد عن محمد بن الحنفية.

الخامسة: قادته خير الناس، أهل نصرته وبيعته من أهل كرمان واليمن وأبدال الشام، مقدِّمته جبريل وساقته ميكائيل، محبوب في الخلائق، يطفئ[(١)] الله به الفتنة العمياء، ويأمن أهل الأرض حتى تحجُّ المرأة في خمس نسوة ما مَعَهُنَّ رجلٌ؛ لا يتقين شيئاً إلا الله، وتعطي الأرض زكاتها والسماء بركتها[(٢)]..

السادسة: مكتوب في أسفار الأنبياء ما عنده[(٣)] ظلمٌ ولا عيب.

السابعة: لواء يعقده المهدي إلى الترك؛ فيهزمهم ويأخذ ما معهم من السبي والأموال؛ ثم يسير إلى الشام فيفتحها؛ ثم يعتق كل مملوك معه [٢٥/ أ] ويعطي أصحابه قيمتهم[(٤)].

الثامنة: يمكث المهدي فيهم تسعاً وثلاثين سنة يقول الصغير: يا ليتني كبرت، ويقول الكبير: يا ليتني كنت صغيراً[(٥)].

التاسعة: يبقى المهدي أربعين[(٦)] عاماً[(٧)].

العاشرة: حياة المهدي ثلاثون سنة[(٨)]. ويمكن الجمع بين هذه الثلاثة بأن المراد بحياته بقاؤه في الملك، وعبر بالثلاثين رعاية للكسر ومن عبَّر بالأربعين جبره.

الحادية عشر: يعيش المهدي أربعة عشر سنة. وكأنَّ معناه عيش

---

(١) في المخطوطة (ل): تطفئ.

(٢) ذكره السيوطي في «الحاوي» (٤٨٣) وقال: أخرجه نعيم بن حماد عن كعب عن قتادة.

(٣) في المخطوطة (ل): عقده.

(٤) ذكره السيوطي في «الحاوي» (٤٨٤) وقال: أخرجه نعيم بن حماد عن كعب.

(٥) ذكره السيوطي في «الحاوي» (٤٨٤) وقال: أخرجه نعيم بن حماد عن صباح.

(٦) في المخطوطة (ل): أربعون.

(٧) ذكر الخبر السيوطي في كتابه «الحاوي» (٤٨٥) وقال: أخرجه نعيم بن حماد عن أرطأة.

(٨) ذكر الخبر السيوطي في كتابه «الحاوي» (٤٨٣) وقال: أخرجه نعيم بن حماد عن بقية بن الوليد.

مخصوص؛ فلا ينافيه ما قبله، ثم رأيت عن سليمان بن عيسى قال: بلغني أن المهدي يمكث أربعة[١] عشر سنة ببيت المقدس، فبان أنَّ هذا هو المراد بما قبله.

الثانية عشر: يعيش أربعين عاماً ثم يموت على فراشه.

الثالثة عشر: يجاء إليه في بيته والناس في فتنة يهراق[٢] فيها الدم، يقال له: قُمْ علينا، فيأبى حتى يخوَّف بالقتل، فإذا خُوِّف بالقتل قام إليهم فلا يهراق بسببه محجمة[٣] دم.

الرابعة عشر: اجتماع الناس على المهدي في[٤] سنة أربع ومائتين[٥]. أي بعد الألف. هكذا ورد[٦] في الأثر.

الخامسة عشر: يخرج على لواء[٧] المهدي غلام حدث[٨] السن، خفيف اللحية[٩] أصفر، لو قاتل الجبال لهدها[١٠] حتى ينزل إيلياء[١١].

السادسة عشر: يقتتل[١٢] قبله ملك الشام وملك[١٣] مصر [٢٦/ ب]

---

(١) في المخطوطة (ل): أربع.

(٢) يهراق الدم: أي يسيل.

(٣) محجمة دم: القارورة التي يقع فيها الدم عند الحجامة.

(٤) لم ترد في المخطوطة (ل).

(٥) في المخطوطة (ل): مائتان.

(٦) في المخطوطة (م): أوردت.

(٧) في المخطوطة (ل): لوا.

(٨) في المخطوطة (ل): حدث.

(٩) في المخطوطة (ل): اللحم.

(١٠) في المخطوطة (ل): هدمها

(١١) ذكره السيوطي في «الحاوي» (٤٧٥) وعزاه لنعيم بن حماد عن كعب بن علقمة.

(١٢) في المخطوطة (ل): قتل.

(١٣) لم ترد في المخطوطة (م).

ويسبي أهل الشام قبائل من[١] مصر، ويقبل رجل من المشرق برايات سود صغار قبل صاحب الشام، فهو الذي يؤدِّي الطاعة للمهدي.

السابعة عشر: يملك قبله أمير إفريقية اثنتي عشرة سنة، ويكون بعده فتنة، ثم يملك رجل أسمر يملؤها عدلاً، ثم يسير للمهدي يطيعه ويقاتل عنه[٢].

الثامنة عشر: ينزل قبله رايات سود من خراسان بالكوفة؛ فإذا ظهر بمكة بعث إليه بمكة.

التاسعة عشر: علامة خروجه أن تدور رحا بني العباس؛ ويربط أصحاب الرَّايات خيولهم بزيتون الشام، وتسقط الشعبتان: بنو جعفر وبنو العباس، ويجلس ابن آكلة الأكباد[٣] - أي السفياني - على منبر دمشق، ويخرج البربر إلى سرة الشام[٤].

العشرون: يبعث قبله السفياني بخيله وجنوده فيبلغ عامة المشرق من أرض خراسان وفارس، فيثور بهم أهل المشرق، فيقاتلوهم مرات، ثم يبايعون هاشمياً بكفه اليمنى خال، سهل الله أمره وطريقه، فيخرج بأهل خراسان في خمسة آلاف على مقدِّمته شعيب بن صالح التميمي من الموالي، أصفر؛ قليل اللحية؛ كوسج[٥]، لو استقبل بهم الجبال لهدمها[٦]، فيلتقون مع خيل السفياني فيقتلون منهم مقتلة عظيمة؛ ثم تغلب

---

(١) لم ترد في المخطوطة (ل).

(٢) ذكره السيوطي في «الحاوي» (٤٧٥) وقال: أخرجه نعيم بن حماد عن أبي قبيل.

(٣) آكلة الأكباد: هند بنت أبي سفيان، وقد مثلت بجثة سيدنا حمزة رضي الله عنه وأخذت كبده ولاكتها.

(٤) ذكره السيوطي في «الحاوي» (٤٧٦) وقال: أخرجه نعيم بن حماد عن كعب.

(٥) الكوسج: الذي لم تنبت له لحية على العارضين ولحيته على ذقنه فقط.

(٦) في المخطوطة (ل): لهدها.

خيل السفياني ويهرب الهاشمي، ويخرج التميمي مستخفياً لبيت المقدس [٢٧/ أ] يوطئ للهاشمي منزله إذا بلغه خروجه إلى الشام، وهذا الهاشمي أخو المهدي لأبيه، وقيل ابن عمه، يأتي بعد الهزيمة إلى مكة فإذا ظهر المهدي خرج.

الحادية والعشرون: يبعث السفياني جيشاً للمدينة ويأمره بقتل كل من بها من بني هاشم، فَيُقتلون ويتفرق الباقي في البراري والجبال، فإذا ظهر المهدي اجتمعوا عليه.

الثانية والعشرون: علامة خروجه ألوية(١) تُقْبِلُ(٢) من المغرب عليها رجل أعرج من كندة.

الثالثة والعشرون: يقوم المهدي سنة مائتين وأربع(٣).

الرابعة والعشرون: يظهر من مكة عند العشاء معه راية رسول الله ﷺ وقميصه وسيفه وعلامات ونور وبيان، فإذا صلَّى العشاء خطب خطبة طويلة ودعى الناس إلى طاعة الله ورسوله ﷺ فتفتح له أرض الحجاز ويُخْرِج من في السجن من بني هاشم، وتبعث الرايات السود إليه من [٢٨/ ب] الكوفة، ويبعث جنوده(٤) في(٥) الآفاق.

الخامسة والعشرون: يؤتى إليه بالسفياني أسيراً فيأمر به فيذبح على باب الرحبة(٦)، ثم تباع نساء كلب - أخوال السفياني - وغنائمهم على درج دمشق.

---

(١) في المخطوطة (م): أبوية.

(٢) في المخطوطة (م): يقبل.

(٣) لم ترد في المخطوطة (م).

(٤) في المخطوطة (ل): جنود.

(٥) في المخطوطة (م): من.

(٦) باب الرحبة: رحبة مالك بن طوق، والتي جاء أنه سيحدث على مقربة منها وقعة قرقيسيا بين المهدي والسفياني، وعندها مصب نهر الخابور في الفرات.

السادس والعشرون: إذا سمع وهو بمكة بالخسف خرج مع اثني عشر ألفاً فيهم الأبدال حتى ينزلوا إيلياء، فإذا سمع السفياني بالخسف اعتبر وألقى إليه الطاعة، فتعيره[(١)] أخواله كلب، فيأتي للمهدي ويستقيله فيقيله؛ ثم يقول: هذا رجل قد خلع طاعتي، فيأمر به فيذبح على بلاط باب إيلياء، ثم يسير إلى كلب فينهبهم[(٢)].

السابعة والعشرون: لا يخرج المهدي حتى تروا الظلمة.

الثامنة والعشرون: لا يخرج حتى يقتل من كل تسعة سبعة.

التاسعة والعشرون: المهدي خاشع لله كخشوع النسر لجناحه.

الثلاثون: المهدي أزج[(٣)]؛ أبلج[(٤)]؛ أعين[(٥)]، يجيء من الحجاز حتى يستوي على منبر دمشق وهو ابن ثمان عشرة سنة. ومما يرد على هذه المقالة أحاديث سابقة إلا أنه يحتمل الجمع بينهما.

الحادية والثلاثون: يخرج بعد الخسف في عدد أهل بدر - أي باعتبار الأشراف و إلا فالأتباع كثير كما عُلِمَ مما مَرَّ في روايات - يسمع يومئذ صوت من السماء ينادي ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾﴾[(٦)] أصحاب المهدي.

الثانية والثلاثون: يدخل[(٧)] الصخري - أي السفياني - الكوفة فيبلغه

---

(١) في المخطوطة (ل): فيتغير.

(٢) ذكره السلمي في «عقد الدرر» (١٢٢) وقال: أخرجه نعيم بن حماد في «الفتن» من طرق كثيرة.

(٣) أزج: رقيق الحاجبين في الطول.

(٤) أبلج: أي ذو بلجة؛ وهي الإشراق بين الحاجبين وبين العارض والأذن، وكلُّ واضح أبلج. وفي المثل: «الحق أبلج والباطل لجلج».

(٥) أعين: الذي عظم سواد عينيه في سعة؛ والمرأة عيناء؛ والجمع عين.

(٦) سورة يونس، الآية (٦٢).

(٧) في المخطوطة (م): فيدخل.

ظهور المهدي فيبعث إليه بعثاً فيخسف بهم فلا ينجو منهم إلا بشير المهدي ونذير الصخرى؛ فيقبل المهدي من مكة والصخري من الكوفة نحو الشام، فيتسابقان فيسبق الصخري ويدخلها، فيبعث [٢٩/ أ] المهدي جيشاً للصخري [فيكتب المهدي للصخري] فيبايعه ويسير لبيت المقدس فيمكث فيه ثلاث سنين، فيخرج رجل من كلب معه رهط للصخري فيتوجه معهم ومع غيرهم حتى ينزل بيسان، فيوجه إليهم المهدي راية من أعظم راياته - وأعظم راياته مائة رجل - فتنهزم كلب ونسوتهم حتى تباع عذراهم بثمانية دراهم ويؤخذ الصخري فيذبح الصفا المتعرضة على وجه الأرض عند الكنيسة التي ببطن الوادي على طِرف درج (طور زيتا) المقنطرة التي على يمين الوادي كما تذبح الشاة(١).

الثالثة والثلاثون: يبعث رجلاً يقاتل الروم يعطي معه عشرة.

الرابعة والثلاثون: يستخرج تابوت السكينة من غار أنطاكية.

الخامسة والثلاثون: معه راية رسول الله ﷺ المعلمة(٢).

السادسة والثلاثون: على راية المهدي مكتوب: البيعة لله(٣).

السابعة والثلاثون: علامته أن يكون شديداً في الأعمال؛ جوَّاداً بالمال؛ رحيماً بالمساكين(٤).

الثامنة والثلاثون: لا يخرج حتى لا يبقى رأس - أي كبير - إلا هلك(٥).

---

(١) ذكره السيوطي في «الحاوي» (٤٨٠-٤٨١) وقال: أخرجه أبو نعيم في كتابه «الأربعين» عن أرطأة.

(٢) ذكره السيوطي في «الحاوي» (٤٨١) وعزاه لنعيم بن حماد عن عبد الله بن شريك.

(٣) ذكره السيوطي في «الحاوي» (٤٨١) وعزاه لنعيم بن حماد عن ابن سيرين.

(٤) ذكره السيوطي في «الحاوي» (٤٨١) وعزاه لنعيم بن حماد عن طاووس.

(٥) أخرج نعيم بن حماد عن صخرة عن بعض أصحابه قال: لا يخرج المهدي حتى لا يبقى قيل ولا ابن قيل إلا هلك - والقيل: الرأس - ذكره السيوطي في «الحاوي» (٤٨١).

التاسعة والثلاثون: يملك قبله هاشمي فيقتل بني أمية، فلا يبقى من بني أمية إلا يسير، ثم يخرج أموي فيقتل بكل رجل اثنين حتى لا يبقى إلا النساء؛ ثم يخرج المهدي.

الأربعون: تكون فتنة فلا تنتهي حتى ينادي منادٍ من السماء: ألا إن الأمير فلان ذلكم [٣٠/ ب] الأمير حقاً (ثلاث مرات).

الحادية والأربعون: ينادي منادٍ من السماء: إنَّ الحقَّ في آل محمد، وينادي منادٍ من الأرض: إنَّ الحقَّ في آل عيسى - أو قال العباس - وإنما الصوت الأسفل كلمة الشيطان والأعلى كلمة الله وهي العليا.

الثانية والأربعون: تكون فرقة واختلاف حتى يطلع كَفٌّ من السماء وينادي منادٍ من السماء: ألا إن أميركم فلان.

الثالثة والأربعون: إذا التقى المهدي والسفياني للقتال سُمِعَ صوت من السماء: ألا إن أولياء الله أصحاب فلان - يعني المهدي -.

الرابعة والأربعون: أمارة ذلك اليوم أن كَفًّا من السماء مدلاة ينظر إليها الناس.

الخامسة والأربعون: يطلع قبل خروج المهدي نجم من المشرق له ذنب يضيء.

السادسة والأربعون: قبل خروجه ينكسف القمر في رمضان مرتين.

السابعة والأربعون: يبلغ رَدُّ المهدي المظالم حتى لو كان تحت ضرس إنسان شيءٌ انتزعه حتى يَرُدَّه.

الثامنة والأربعون: يظهر على يديه تابوت السكينة من بحيرة طبرية حتى يُحْمَل فيوضع بين يديه ببيت المقدس؛ فإذا نظرت إليه اليهود أسلموا إلا قليلاً.

التاسعة والأربعون: يملك[١] بنو العباس حتى ييأس الناس من الخير ثم

---

(١) في المخطوطة (ل): يملكوا.

يتشعث أمرهم في سنة خمس وتسعين؛ ثم يزول ملكهم في سنة تسع أو سبع وتسعين؛ ويقوم المهدي [٣١/ أ] في سنة مائتين.

الخمسون: لا يزال في خير ورخاء ما لم ينتقض ملك بني العباس[١] فإذا انتقض ملكهم لم يزالوا في فتنة حتى يقوم المهدي.

الحادية والخمسون: أول لواء يعقده المهدي بيعته إلى الترك.

الثانية والخمسون: يُحاصرُ الدَّجّال المؤمنينَ ببيت المقدس فيصيبهم جوع شديد حتى يأكلون أوتار قسِيِّهم[٢] من الجوع، فبينما هم على ذلك إذ سمعوا صوتاً في الغَلَس فيقولون: إن هذا الصوت لصوت رجل شبعان، فينظرون فإذا عيسى ابن مريم، وتقام الصَّلاة؛ فيرجع إمام المسلمين المهديُّ، فيقول عيسى: تقدَّم فلك أقيمت الصَّلاة، فيصلي بهم تلك الصلاة؛ ثم يكون عيسى إماماً بعد ذلك[٣].

الثالثة والخمسون: لا يخرج المهدي حتى يخسف بقرية بالغوطة تسمى حرستا.

الرابعة والخمسون: ينادي منادٍ من السماء باسمه فيسمع من بالمشرق ومن بالمغرب حتى لا يبقى راقدٌ إلا استيقظ.

الخامسة والخمسون: يركز لواءه عند فتح القسطنطينية ويأتي الماء ليتوضأ للفجر فيتباعد الماء منه فيتبعه حتى يَجُوزَ من تلك الناحية؛ ثم يَرْكُزه وينادي: أيها الناس اعبُروا فإنَّ الله عزَّ وجلَّ فَرَقَ لكم البحر كما

---

(١) لم ترد في المخطوطة (ل).

(٢) قسِيِّهم: أقواسهم.

(٣) أخرجه نعيم بن حماد عن كعب الأحبار، كما في «الحاوي» للسيوطي (٤٨٢) وأخرج نحوه الإمام أحمد في «مسنده» (٤/ ١٨٣) والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٤٥٨).

فَرَقَه لبني إسرائيل، فيجوزون فيستقبلها - أي القسطنطينية - فيكبِّرون فتهتز حيطانها؛ ثم يكبِّرون فتهتز فيسقط منها ما بين اثني عشر برجاً فيدخلونها ويقتسمون غنائمها[١].

السادسة والخمسون: يبعث ملك بيت المقدس [٣٢/ ب] - يعني المهدي - جيشاً إلى الهند فيفتحها ويأخذ كنوزها فيجعل حلية بيت المقدس، ويقدم عليهم ملوك الهند مغلغلين ويُفتح له ما بين المشرق والمغرب.

☆ ☆ ☆

(١) ذكره السّلمي في «عقد الدرر» (٢٥٢) وقال: أخرجه أبو عمرو الداني في «سننه».

خاتمة

في ذكر أمور متفرقة

المهدي والمهديون.

نزول المهدي قبل عيسى عليه الصلاة والسلام.

علامات نزول عيسى عليه الصلاة والسلام.

خروج الدجال

يأجوج ومأجوج.

خروج الدابة.

طلوع الشمس من مغربها.

ترتيب ظهور الآيات.

النار التي تحشر الناس.

رفع القرآن من المصاحف.

تخريب الكعبة.

الخاتمة
في ذكر أمور متفرقة

فضل ومكانة المهدي بين الأنبياء والصحابة:

منها مما جاء عن ابن سيرين(١): المهدي خير من أبي بكر وعمر؛ قد كاد أن يفضل على بعض الأنبياء. وصحَّ عنه: يكون في هذه الأمة خليفة لا يفضل عليه أبو بكر ولا عمر(٢).

وإن كان هذا اللفظ أخفُّ من الأول إلا أنه يجب تأويلهما بصرائح الأحاديث وقيام الإجماع على أنهما أفضل منه؛ بل وأفضل بقية الأربعة؛ بل الصحابة أفضل، خلافاً لما شهد به ابن عبد البر أنه يكون فيمن بعد الصحابة أفضل منهم، وخبر: «أن للواحد منهم أجر خمسين منكم» يؤوَّل كالأوَّل على أنه لشدة الفتن في زمنه وتمالؤ الروم بأسرها عليه ومحاصرة الدجال له، فأفضليته وثوابه كأتباعه ونحوهم إنما هو أمر نسبي إذ قد يكون في المفضول مزية أو مزايا ليست في الفاضل، وقد تمنى طاووس إدراك زمانه لأنه يزداد فيه للمحسن ويتاب على المسيء، أما في زيادة الثواب والرفعة عند الله على الإطلاق فلا خبر في ذلك، وكأن ابن سيرين أراد بقوله: (كاد أن يفضل على بعض الأنبياء) أنه يؤمُّ عيسى [عليه الصَّلاة والسَّلام](٣)

---

(١) محمد بن سيرين: ولِدَ في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه، من الفقهاء الثقات، اشتهر بتفسير الأحلام، توفي سنة (١١٠هـ).

(٢) أخرجه نعيم بن حماد في كتاب «الفتن» كما في «عقد الدرر» للسلمي (١٩٩).

(٣) لم ترد في المخطوطة (ل).

وللإمام [٣٣/ أ] فضل على المأموم من حيث التبعية؛ لكن في الحقيقة ليس هذا الفضل له بل لنبينا ﷺ لأنَّ ائتمامه به علامة على نزوله بشريعة نبينا واتباعه له.

المهديون ثلاثة:

ومنها ما جاء عن الوليد بن مسلم عن رجل: المهديون ثلاثة: مهديُّ الخير عمر بن عبد العزيز، ومهديُّ الدم: وهو الذي تسكن عليه الدماء، ومهديُّ الدين: عيسى ابن مريم(١).

وعن سليمان بن عيسى: بلغني أن المهدي يمكث أربع عشرة سنة ببيت المقدس ثم يموت، ثم يكون من بعده رجل من قوم تُبَّع يقال له: المنصور؛ يمكث ببيت المقدس إحدى وعشرين سنة، ثم يُقتل، ثم يملك المولى؛ ويمكث ثلاث سنين ثم يُقتل، ثم يملك بعده هشيم المهدي ثلاث سنين وأربعة أشهر وعشرة أيام.

خلفاء المهدي:

وعن كعب الأحبار: يكون بعد المهدي خليفة يمني قحطاني يعمل بعمله وهو الذي يفتح مدينة الروم ويصيب غنائمها.

وعنه: يموت المهدي موتاً ثم يلي بعده رجلٌ من أهل بيته فيه خيرٌ وشرٌّ؛ وشرُّه أكثر من خيره، يغضب الناس؛ ثم يدعوهم للفرقة بعد الجماعة، بقاؤه قليل، يقتله رجلٌ من أهل بيته.

وعنه: يتولَّى مخزومي؛ ثم يولَّى رجل من الموالي؛ ثم يسير رجل من المغرب؛ جسيم طويل بعيد ما بين المنكبين، فيقتل من لقيه حتى يدخل بيت المقدس فيموت، فيلي مضري يقتل أهل [٣٤/ ب] الصَّلاح غشوم ظلوم، ثم يلي القحطاني يسير على سيرة المهدي.

---

(١) انظر الحاشية رقم (٣) ص (٣٥).

مبايعة المخزومي:

وعن الزهري: يبايع بعد المهدي المخزومي؛ فيمكث زماناً طويلاً، ثم ينادي منادٍ من السماء ليس بإنس ولا جان: بايعوا فلاناً ولا ترجعوا على أعقابكم بعد الهجرة، فلا يعرفونه؛ ثم ينادي ثلاثاً؛ ثم يبايع المنصور؛ فيسير المخزومي فينصره الله عليه فيقتله ومن معه.

خلفاء الجبارين الجابر:

وعن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما: بعد الجبارين الجابر يجبر الله به أمة محمد ﷺ؛ ثم المهدي؛ ثم المنصور؛ ثم السلام؛ ثم أمير[(١)] العُصَب.

وعنه: ثلاثة أمراء يتوالون تفتح كلها عليهم؛ كلهم صالح: الجابر؛ ثم المفرج؛ ثم ذو العُصَب، يمكثون أربعين سنة؛ ثم لا خير في الدنيا.

وعن أرطأة[(٢)]: ينزل المهدي بيت المقدس؛ ثم يكون خَلَفٌ من أهل بيته بعده تطول مدتهم ويتجبرون حتى يصلي الناس على بني العباس.

وعنه: بلغني أن المهدي يعيش أربعين عاماً ثم يموت على فراشه؛ ثم يخرج قحطاني على سيرة المهدي بقاؤه عشرون سنة؛ ثم يقتل؛ ثم يخرج مهديٌّ من ذرية النبي ﷺ مهديٌّ حسن السيرة، يغزو مدينة قيصر، وهو آخر أمير من أمة محمد [٣٥/ أ] ﷺ، ثم يخرج في زمانه الدَّجال؛ ثم ينزل عيسى ابن مريم عليه الصَّلاة والسَّلام[(٣)] في زمانه[(٤)].

---

(١) لم ترد في المخطوطة (ل).

(٢) أرطأة بن زفر: شاعر من فرسان الجاهلية، عاش قريباً من نصف عمره بالإسلام، أدرك خلافة عبد الملك بن مروان ودخل عليه وعمره (١٣٠ سنة) وأنشده من شعره.

(٣) لم ترد في المخطوطة (ل).

(٤) أخرجه نعيم بن حماد في كتابه «الفتن» كما في «الحاوي» للسيوطي (٤٨٥).

السفيانيون ثلاثة، والمهديون ثلاثة:

قال ابن المنادى: في كتاب دانيال: إنَّ السفيانيين[1] ثلاثة، وأن المهديين ثلاثة، الأول للأول، والثاني للثاني والثالث للثالث. وهذه اختلافات متعارضة فيمن بعده ومن يلي بعده.

والذي يتعين اعتقاده ما دلَّت عليه الأحاديث الصحيحة من وجود المهدي المنتظر الذي يخرج الدجال وعيسى ابن مريم [عليه الصلاة والسلام] في زمنه، وأنه المراد حيث أطلق المهدي، والمذكورون[2] من قبله لم يصحّ فيهم شيء. وبعده أمراء صالحون أيضاً لكن ليسوا مثله فهو الآخر في الحقيقة.

نزول المهدي قبل عيسى عليه الصلاة والسلام:

ومنها ما هو صريح في أن خروج المهدي قبل نزول عيسى عليه الصلاة والسلام وهو الحقُّ، وأمَّا ما قيل أنه بعد نزوله فبعيد والأحاديث ترد على قائله فلا يُنظر إليه، وأمَّا ما مرَّ أنَّ نزول عيسى عليه الصَّلاة والسَّلام ببيت المقدس فيؤيده ما جاء في حديث الدجال:

«المؤمنون يومئذ قليل وجلُّهم ببيت المقدس، وإمامهم رجل صالح، فيسير الدجال حتى ينزل بها فيحاصرهم، فبينما هو محاصرهم إذ نزل عيسى عليه السلام حتى يدخل الإمام في صلاة الغداة، فإذا رأى [٣٦/ ب] الإمام عيسى عرفه فيرجع القهقري ليقدِّم عليه عيسى عليه السَّلام للصلاة؛ فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له: تقدَّم فصلِّ[3] فإنها أقيمت لك[4]، فيصلِّي عيسى وراءه؛ فإذا سلَّم ذلك الإمام قال عيسى: افتحوا الباب[5]؛ فيفتح

---

(١) في المخطوطة (ل): السفاني.
(٢) في المخطوطة (ل): المذكورين.
(٣) في المخطوطة (م): فصلي.
(٤) في المخطوطة (ل): لك أقيمت.
(٥) أي باب المسجد.

ووراءه الدجال معه سبعون ألف يهودي كلُّهم ذو سيف مُحَلًّى وساجٍ[١]»[٢] - أي: طيلسان - وفي حديث: «يتبع الدجَّال من يهود أصبهان[٣] سبعون ألفاً عليهم الطيالسة، فإذا نظر إليه ذاب كما يذوب الملح بالماء وانساخ؛ ثم ولَّى هارباً، فيقول عيسى عليه الصَّلاة والسَّلام: إنَّ لي فيك ضربةً لن تسبقني بها، فيدركه عيسى عليه الصَّلاة والسَّلام عند باب اللُدِّ - وهي بلد قريب من بيت المقدس الشرقي - فيقتله؛ ويهزم الله عزَّ وجلَّ اليهود ويقتلون أشدَّ القتل»[٤].

وقد تُعارضُ هذه الرواية رواية: «فبينما هو كذلك إذ يبعث الله عزَّ وجلَّ المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق - وهي موجودة اليوم كما قاله النووي - واضعاً كفيه على أجنحة ملكين إذا طأطأ رأسه قَطَرَ؛ وإذا رفعه تحدَّر منه جمانٌ كاللؤلؤ، فلا يحلُّ لكافر يجد ريح

---

(١) السَّاج: طيلسان ضخم غليظ؛ وهو نوع من الثياب الفاخرة.

(٢) أخرجه ابن ماجه (١٣٥٩).

(٣) يهودية أصبهان: اسم بلدٍ في إيران، قال العلامة ياقوت الحموي في «معجم البلدان» (٨/ ٥٣١): قال أهل السِّير: لـمَّا أُخرجت اليهود من البيت المقدَّس في أيام بُخْتَ نَصَّر، وسيقوا إلى العراق؛ حملوا معهم من تراب بيت المقدس ومن مائه؛ فكانوا لا ينزلون منزلاً ولا يدخلون مدينة إلا وزنوا ماءها وترابها، فما زالوا كذلك حتى دخلوا أصبهان فنزلوا بموضع منها يقال له: بنجارو؛ وهي كلمة عبرانية معناها: انزلوا، فنزلوا ووزنوا الماء والتراب الذي في ذلك الموضع فكان مثل الذي معهم من تراب البيت المقدَّس ومائه؛ فعندها اطمأنوا وأخذوا في العمارات والأبنية وتوالدوا وتناسلوا، وسمي المكان بعد ذلك اليهوديَّة».

والحديث الذي جاء فيه ذكر «يهوديَّة أصبهان» أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٦/ ٧٥) وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٣٣٨) وقال: رجاله رجال الصحيح غير الحضرمي بن لاحق وهو ثقة.

(٤) أخرج نحوه ابن ماجه (١٣٥٩) وأبو داود (٤٢٨٢) والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٥٥٩) وقال حديث صحيح على شرط مسلم؛ وأقرّه الحافظ الذهبي في «التلخيص».

نَفَسِهِ إلا مات، ونَفَسُهُ ينتهي حيث ينتهي طرفه، فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله»[١]. الحديث. ونزوله عندها جاء في عدَّة أحاديث [٣٧/ أ] لكن الجواب أنَّ هذا أوَّل وما مرَّ بعده.

وروي عن جابر الحضرمي: أنه يخرج عند المنارة البيضاء عند الباب الشرقي، ثم يأتي مسجد دمشق حتى يقعد على المنبر، فيدخل المسلمون المسجد وكذا النصارى واليهود كلهم يرجو به، حتى لو ألقيت شيئاً لا يصيب[٢] إلا رأس إنسان من كثرتهم، ويأتي مؤذِّن المسلمين وصاحب بوق اليهود وناقوس النصارى؛ فيقترعون[٣] فلا يخرج إلا سهم المسلمين، وحينئذ يؤذِّن فيهم مؤذِّنهم ويخرج اليهود والنصارى من المسجد، ثم يخرج عيسى عليه الصلاة[٤] والسلام ومن[٥] معه من أهل دمشق يتبع الدجال إلى أن يأتي بيت المقدس؛ فيجده مغلقاً قد حصره الدجال، فيأمر عليه الصلاة والسلام بفتح الأبواب، ويتبعه حتى يدركه بباب لد فيذوب كما يذوب الشمع، ويقول عيسى عليه الصَّلاة والسَّلام: إنَّ لي فيك ضربة. فيضربه فيقتله على يديه، ثم يمكث في المسلمين ثلاثين سنة أو أربعين ويُهلك اللهُ على يديه يأجوج ومأجوج، ويردُّ الله عزَّ وجلَّ الأرض إلى بركتها، وتكون الحية مع الصبي[٦]؛ والأسد مع البقرة؛ ثم يبعث الله ريحاً طيبة تقبض روح كل مؤمن ويبقى أشرار الناس، ثم تقوم الساعة [٣٨/ ب].

---

(١) هذه الرواية أخرجها مسلم (١٨/ ٦٣ نووي) وأبو داود (٤٢٨٣) والترمذي (٩/ ٩٢) وابن ماجه (١٣٥٦) والإمام أحمد في «مسنده» (٤/ ١٨١).

(٢) في المخطوطة (ل): يجب.

(٣) في المخطوطة (ل): فينزعون.

(٤) لم ترد في المخطوطة (م).

(٥) في المخطوطة (ل): بمن.

(٦) لم ترد في المخطوطة (م).

ولعيسى عليه الصّلاة والسَّلام علامات[1]: لا يجد ريح نَفَسه - بفتح؛ وهي تنتهي حيث طرفه - كافر إلا مات، ويدق الصليب، ويذبح الخنزير والقردة - أي يبطل دين النصرانية - ويَتَّحِدُ الدين فلا يُعْبَد غير الله تعالى[2]، ويضع الجزية - أي لأنه لا يقبل إلا الإسلام - ويترك الصدقة - أي الزكاة - لعدم من يقبلها لنزول البركات وظهور الكنوز وعدم الرغبة في اقتناء المال للعلم باقتراب الساعة - وترفع الشحناء والتباغض لفقد أسبابها - أي غالباً - وينزع سم كلّ ذي سم، وتملأ الأرض سلماً، وينعدم القتال، وتسلب قريش ملكها - أي لا يبقى لها معه اختصاص بشيء بدون مراجعته - فلا يعارض ذلك خبر: لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان. وتنبت الأرض نبتها كعهد آدم عليه الصلاة والسلام حتى يجتمع النفر على القطف من العنب فيشبعهم؛ وكذا الرمانة، وترخص الخيل إذ لا قتال، وتغلوا الثيران لأن الأرض تحرث كلها.

قال النووي رضي الله عنه: إذا نزل عيسى عليه السلام كان مقرراً للشريعة المحمديَّة لا رسولاً إلى هذه الأمة.

زاد غيره: ويكون قد عَلِمَ - بأمر الله تعالى في السماء - قبل أن ينزل

---

(١) عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده ليُوشكنَّ أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عَدْلاً، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الحَرْبَ، ويفيض المال؛ حتى لا يقبله أحد، حتى تكون السجدة الواحدة خير من الدنيا وما فيها» ثم يقول أبو هريرة: واقرؤا إن شئتم: ﴿وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ . . . شَهِيدًا﴾ [سورة النساء الآية (١٥٩)].

وفي لفظ مسلم من رواية عطاء: «ولتذهبنَّ الشَّحناء والتباغض والتحاسد».

والحديث أخرجه البخاري في «صحيحه» (٣٤٣) ومسلم (٤/ ٢٢٢٥).

(٢) قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٦/ ٣٥٦): ينزل عيسى عليه الصَّلاة والسَّلام حاكماً بهذه الشريعة، فإنَّ هذه الشريعة باقية لا تُنسَخ، بل يكون عيسى عليه السلام حاكماً من حُكام هذه الأمة.

بما يحتاج إليه من عِلْمِ هذه الشريعة المحمدية ليحكم به بين الناس ويعمل به في نفسه[(١)].

وجاء أنه يتزوج بعد نزوله ويولد له؛ ويدفن في الحجرة النبوية مع النبي ﷺ بعد الصلاة عليه.

ومدَّةُ مكثه أربعون سنة كما صحَّ، وفي رواية سبع، وجُمِعَ بخبر أنه رفع إلى السماء وهو ابن ثلاث وثلاثين، فأراد سكنه قبل الرفع وبعده إذ مجموعها أربعون، وقيل: خمسة وأربعون[(٢)].

---

(١) قال العلماء: والحكمة في نزول عيسى عليه الصَّلاة والسَّلام دون غيره من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من وجوه:

الأول: الرَّد على اليهود في زعمهم أنهم قتلوه.

الثاني: نزوله عليه السَّلام لدنوِّ أجلِهِ ليدفن في الأرض، إذ ليس لمخلوق من التراب أن يدفن في غير التراب.

الثالث: أنه عليه السَّلام دعا الله تعالى لمَّا رأى صفة محمد ﷺ وأمَّتُهُ: أن يجعله منهم؛ فاستجاب الله دعاءَه.

الرابع: تكذيبه النصارى وإظهار زيفهم في دعواهم الأباطيل.

الخامس: قول النبي ﷺ: «أنا أولى الناس بعيسى ابن مريم ليس بيني وبينه نبي» [أخرجه البخاري في «صحيحه» (٦/ ٤٧٧)] وعيسى عليه الصَّلاة والسَّلام بشَّر بأن رسول الله ﷺ يأتي من بعده ودعا الخلق إلى تصديقه واتباعه له.

انظر: «التصريح بما تواتر في نزول المسيح» (ص٩٤).

(٢) أخرج الإمام أحمد في «مسنده» (٤/ ١٨٥) عن عائشة رضي الله عنها: «ويمكث عيسى في الأرض أربعين سنة».

واخْتُلِفَ في عمره عليه السلام حين رُفِعَ، والصحيح أنه رُفِعَ وله ثلاثٌ وثلاثون سنة كما قاله الحافظُ ابن كثير في «تفسيره» (١/ ٥٨٣): «وأمَّا ما حكاه ابنُ عساكر عن بعضهم أنه رُفِعَ وله مائة وخمسون سنة فشاذٌ غريب بعيد».

وقال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٦/ ٣٥٧): روى مسلم من حديث ابن عَمْرو في مدَّة إقامة عيسى في الأرض بعد نزوله أنها سَبْعُ سنين. وروى نُعَيم بن حمَّاد في =

ومنها ما مرَّ أنَّ الدجال يخرج في زمن المهدي فهو من علاماته فمسَّت الحاجة إلى ذكره معها ما يناسب ذلك.

الآيات الدالة على اقتراب الساعة:

اعلم أنَّ البيهقي حكى عن شيخه الحاكم وأقرَّه أنَّ أول الآيات ظهوراً خروج الدجال؛ ثم ينزل عيسى عليه الصَّلاة والسَّلام؛ ثم فتح يأجوج ومأجوج؛ ثم خروج الدَّابَّة؛ ثم طلوع الشمس من مغربها(١). انتهى.

والأولى والأخيرة مرادة من قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا﴾(٢) كما صحَّ عن أبي هريرة رضي الله عنه(٣)، والثانية من قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلْمٌ لِّلسَّاعَةِ﴾(٤) والثالثة والرابعة مصرح بها في غير آية.

= كتاب «الفتن» من حديث ابن عباس: أنَّ عيسى إذ ذاك يتزوَّج في الأرض ويُقيمُ بها تِسْعَ عشر سنةً، وبإسنادٍ فيه راوٍ مُبْهَم عن أبي هريرة: يقيم بها أربعين سنة، وروى أحمد وأبو داود بإسناد صحيح من طريق عبد الرحمن بن آدم عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: فيمكثُ في الأرض أربعين سنة» انتهى.

وفي كتاب «العلل ومعرفة الرجال» للإمام أحمد (١/ ١٦٦) عن سعيد بن المسيب: أنه رفع وله ثلاثٌ وثلاثون سنة.

(١) عن حذيفة بن أسيد الغفاري رضي الله عنه قال: اطَّلع النبي ﷺ علينا ونحن نتذاكر، فقال: «ما تذاكرون؟» قالوا: نذكرُ السَّاعة. قال ﷺ: «إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشرَ آيات، فذكر: الدُّخان، والدَّجال، والدَّابَّة، وطلوع الشمس من مغربها، ونزول عيسى ابن مريم، ويأجوج ومأجوج، وثلاثة خُسُوفٍ: خَسْفٍ بالمشرق، وخَسْفٍ بالمغرب، وخَسْفٍ بجزيرة العرب، وآخِرُ ذلك نارٌ تخرج من اليمن، تطرد الناس إلى محشرهم» أخرجه مسلم (٣/ ٢٢٣١) وأبو داود (٤٢٨٩) والترمذي (٩/ ٣١) وابن ماجه (١١٤٧).

(٢) سورة (الأنعام) الآية (١٥٨).

(٣) روى البخاري في «صحيحه» (١١/ ٣٠٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم السَّاعة حتى تطلع الشمس من مغربها؛ فإذا طلعت فرآها الناس آمنوا أجمعون، فذاك ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾.

(٤) سورة (الزخرف) الآية (٦١).

خروج الدجال:

قال النووي وغيره: كان السَّلف يستحبُّون أن تلقن الصبيان أحاديث الدجال ليحفظوها وترسخ في قلوبهم ويتوارثها الناس، أي لقوله ﷺ «ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة خلق - أو أمر - أكبر من الدجال»[(١)] وفي رواية: أنه لم يكن فتنة في الأرض منذ ذرأ الله ذرية آدم عليه الصَّلاة والسَّلام أعظم من فتنة الدجال، وأنَّ الله عزَّ وجلَّ لم يبعث نبياً بعد نوح عليه الصَّلاة والسَّلام إلا وحَذَّر أمته منه[(٢)].

ووردت له علامات:

أنه يهودي، وأنه لا يولد له ولد، وخروجه من خراسان أو من أصبهان، فيخرج طريقاً بين الشام والعراق عند فتح المهدي القسطنطينية، يدَّعي الصَّلاح فيتبعه المؤمنون والكفار، ثم يحيف عليه ويظهر بين عينيه (كفر) يقرؤه كل مؤمن ولو غير قارئ؛ فيفارقه المؤمنون؛ ثم يدَّعي النبوة؛ ثم الألوهية[(٣)].

أعور العين اليمنى؛ كأن عينه عنبة طافئة[(٤)] - بالهمز - أي ذاهبة النور،

---

(١) أخرجه مسلم (١٨/ ٦٧).

(٢) أخرج البخاري في «صحيحه» (١٣/ ٩١) عن أنس رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «ما بُعث نبي إلا أنذر أمته الأعور الكذاب، ألا إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور، وإن بين عينيه مكتوب كافر».

(٣) ذكر الحافظ ابن حجر موطن خروجه فقال في «فتح الباري» (١٣/ ٧٩): «وسيكون خروجه من قِبَلِ المشرق جزماً، ثم جاء في رواية أنه يخرج من خراسان، أخرج ذلك أحمد والحاكم من حديث أبي بكر، وفي رواية أخرى: أنه يخرج من أصبهان؛ أخرجها مسلم. ويخرج أوّلاً فيدَّعي الإيمان والصَّلاح؛ ثم يدَّعي النبوة؛ ثم يدَّعي الإلهيَّة!».

(٤) العين الطافئة: الذاهبة النور؛ وهي العين اليمنى الممسوحة، ويروى: طافية بالياء؛ أي مرتفعة ناتئة، فتكون العين اليسرى كما حققه النووي في «شرح مسلم» (٢/ ٢٣٥).

وفي رواية: اليسرى؛ وفي أخرى: ممسوح العين؛ عليها خضرة غليظة، وبها عُلِمَ أن له عيناً ممسوحة وعيناً عوراء، ثم رأيت بعضهم جمع بأنَّ العور في اللغة: العيب؛ وعيناه كذلك؛ وهو موافق لما ذكرته.

مكتوب بين عينيه (كفر) يقرؤه كل مؤمن قارئ وغيره(١).

معه جنة هي نار، ونار هي جنة، ينجو من ناره من قرأ فواتح الكهف(٢)، ونهر يُرَى ماؤه أبيض ونهر عكسه وهو الماء البارد(٣).

ومن فتنته أن يقول لأعرابي: أرأيت إن بعثت لك أباك وأمك أتشهد أني ربك؟ فيقول: نعم، فيتمثَّل له شيطانان بصورتهما ويقولان: يا بني اتبعه فإنه ربك. وإنه يسلَّط على نفس واحدة فينشرها شقين ثم يمشي بينهما

---

(١) في الحديث الذي أخرجه ابن ماجه (١٣٥٩) وأبو داود (٤٢٨٤) عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «. . . وإنه مكتوبٌ بين عينيه: (كافر)، يقرؤه كلُّ مؤمن كاتب أو غير كاتب. . .».

قال الإمام النووي في شرحه عن «صحيح مسلم»: «الصحيح الذي عليه المحققون أنَّ هذه الكتابة على ظاهرها؛ وأنها كتابة حقيقية؛ جعلها الله آية وعلامة من جملة العلامات الناطقة بكفر الدجّال وكذبه وإبطاله، ويظهرها الله تعالى لكل مسلم كاتب وغير كاتب، ويخفيها عمن أراد شقاوته وفتنته».

(٢) روى الإمام أحمد ومسلم وأبو داود والنسائي عن أبي الدرداء أن رسول الله ﷺ قال: «من حَفِظَ عَشْرَ آيات من أوّل سورة الكهف عُصِمَ من الدجّال»، وفي رواية: «من آخر سورة الكهف».

(٣) عن حذيفة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ الدجّال يخرج ومعه ماء ونار، فأمّا الذي يراه الناس ماءً فنارٌ تحرقُ، وأمّا الذي يراه الناسُ ناراً فماءٌ باردٌ عذبٌ، فمن أدرك ذلك منكم فليقع في الذي يراه ناراً، فإنه ماءٌ عذبٌ طيبٌ. . .» رواه مسلم (٢/ ٢٢٢٧).

وقال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (١٣/ ٨٨): «وهذا يرجع إلى اختلاف المرئي بالنسبة إلى الرائي، فإمّا أن يكون الدجّال ساحراً فيخيل الشيء بصورة عكسه، وإما أن يجعل الله باطن الجنة التي يسخّرها الدجال ناراً؛ وباطن النارجنة؛ وهذا الراجح».

ويقول: انظروا فإني أبعثه الآن ثم يزعم أنَّ له رباً غيري؛ فيبعثه الله عزَّ وجلَّ فيقول: أنت عدو الله الدجال، والله ما كنت بعدُ أشدُّ بصيرةً بك مني اليوم. فيريد قتله فلا يقدر - هذا هو الخضر - ويأمر السماء أن تمطر فتمطر؛ والأرض أن تنبت فتنبت، ويأمر النهر أن يسيل فيسيل؛ ثم يأمره أن يرجع فيرجع؛ (٣٩/ أ) ويأمر جبل سيناء وجبل ريتا أن ينتطحا فينتطحا، ويأمر الريح أن تسير سحاباً من البحر فتمطر في الأرض، ويخوض البحار[١] في يوم ثلاث خوضات لا تبلغ حقويه[٢]، وإحدى يديه أطول من الأخرى؛ فيدلي[٣] الطويلة في البحر فتبلغ قعره فَيُخرج من الحيتان ما يريد، ويمرُّ بالحي فيكذبونه فلا تبقى لهم سائمة إلا هلكت؛ وبالحي فيصدقونه فيأمر السماء أن تمطر فتمطر؛ والأرض أن تنبت فتنبت، فترعى مواشيهم في يومها وتكون فيه أسمن ما كانت وأملأ ضروعاً، ويمرُّ بالخربة[٤] فيقول لها: أخرجي كنوزك؛ فتتبعه كنوزها كيعاسيب[٥] النحل، وأنه يركب حماراً ما بين أذنيه أربعون ذراعاً يستظلُّ تحتها سبعون ألفاً من اليهود، وأنه يصيح ثلاث صيحات يسمعهنَّ[٦] أهل المشرق وأهل المغرب، وأنه يطأ الأرض كلها إلا مكة والمدينة ولُدَّاً ببيت المقدس ومسجد الطور، كما في رواية، إلا دمشق وعسقلان ما جاء فيهما لم يثبت، نعم ثبت أن الله قد تكفَّلَ بالشام وأهلها، وجاء: «معقل المسلمين من الملاحم دمشق، ومن الدجال بيت المقدس، ومن يأجوج ومأجوج الطور».

---

(١) في المخطوطة (ل): البحر.

(٢) في المخطوطة (م): حقوته.

(٣) في المخطوطة (ل): فيمد.

(٤) في المخطوطة (م): الخرابة.

(٥) اليعاسيب: مفردها يعسوب؛ وهو ذكر النحل.

(٦) في المخطوطة (ل): فيسعفهن.

يلبث أربعين يوماً، يوم كسنة [٤٠/ ب] ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامكم هذه[١]، قيل: يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة؟ قال ﷺ: لا؛ اقدروا له قدره، أي ويقاس به اليومان بعده[٢].

وفي رواية لابن ماجه[٣]: أن آخر أيامه في غاية القصر[٤]، يصبح أحدكم على باب المدينة فلا يبلغ نهايتها حتى يمسي، قيل: يا رسول الله كيف نصلي لتلك الأيام القصار؟ قال ﷺ: تقدرون فيها الصلاة كما تقدرون في الأيام الطوال؛ ثم صلُّوا، قيل: يا رسول الله وما إسراعه في الأرض؟ قال ﷺ: كالغيث استدبرته الريح، قبله ثلاث سنوات يحبس فيها القطر والنبات؛ وفي ثانيهما ثلثاهما؛ وفي الثالثة الكل فلا يبقى ذات ظِلْفٍ[٥] إلا هلكت إلا ما شاء الله عز وجل. قيل: يا رسول الله فما يعيش الناس إذا كان كذلك؟ قال ﷺ: التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير يجري ذلك مجرى الطعام.

---

(١) لم ترد في المخطوطة (ل).

(٢) انظر: صحيح مسلم (١٨/ ٦٣) وأبو داود (٤٢٨١) والترمذي (٩/ ٩٢) وابن ماجه (٢/ ١٣٥٦) وأحمد (٤/ ١٨١) والحاكم (٤/ ٤٩٢).

(٣) ابن ماجه (٢/ ١٣٥٩) وأبو داود (٤٢٨٤) والحاكم (٤/ ٥٣٦).

(٤) هذا يخالف ما تقدَّم في الحديث الذي أخرجه مسلم (١٨/ ٦٣) من أنَّ إقامة الدجَّال في الأرض: «أربعون يوماً، يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيامكم» وقد أوضح العلامة علي القاري ذلك في «المرقاة شرح المشكاة» (٥/ ٢١١) قائلاً: «ولعلَّ وجه الجمع بين الرِّوايتين اختلاف الكمية والكيفية، كما يشير إليه قوله: السنة كشهر، فإنه محمول على سرعة الانقضاء، كما أنَّ ما سبق من قوله: يوم كسنة محمول على أنَّ الشدَّة في غاية الاستقصاء، على أنه يمكن اختلافه باختلاف الأحوال والرِّجال». انتهى.

(٥) أي لا تبقى دابة ذات حافر كالبقر والغنم.

وكان موجوداً في العهد النبوي(١) وهو الآن محبوس ببعض الجزائر، وليس هو ابن صياد كما يدلُّ عليه حديث الجساسة في مسلم(٢)، وكون ابن صياد فيه كثير من صفته لا يقتضي أنه هو لكنه كأنه فتنة ابتلي بها المؤمنون كالعجل في زمن موسى عليه الصَّلاة(٣) والسَّلام، إلا أنه تعالى عَصَمَ منه هذه الأمة، وحديث جابر بن عبد الله أنه [٤١/ أ] هو - مستدلاً بقول عمر [رضي الله عنه](٤) أنه هو ولم ينكر عليه ﷺ - لا دليل فيه لأنه عليه الصلاة والسلام كان كالمتوقف في شأنه حتى جاء التثبيت من الله عزَّ وجلَّ أنه غيره(٥).

ياجوج وماجوج:

قال البيهقي: ومرَّ أن بعده خروج يأجوج ومأجوج، وهما من ولد آدم(٦) من حواء للحديث المرفوع أنهم من ذرية نوح، وهم من ذريتهما

---

(١) قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى: «قال القاضي عياض: في هذه الأحاديث حجّة لأهل السنة في صحَّةِ وجود الدجال، وأنه شخص معين، يبتلي الله به العباد، ويقدّره على أشياء ثم يبطل أمره، ويقتله عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام».

(٢) صحيح مسلم (١٨/ ٤٦).

(٣) لم ترد في المخطوطة (م).

(٤) ما بين معقوفتين لم يرد في (م).

(٥) أخرج الإمام أحمد في «مسنده» (٣/ ٣٦٨) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: «إن امرأة من اليهود بالمدينة ولَدت غلاماً ممسوحةً عينه طالعةً ناتئة، فأشفق رسول الله ﷺ أن يكون الدجال. . . . قال: فلم يزل رسول الله ﷺ مشفقاً أنه الدجال». وهذا الإشفاق من رسول الله ﷺ إنما كان قبل أن يُعْلِمَهُ الله أنَّ الدجال لا يدخل المدينة ولا مكة كما جاء في أحاديث كثيرة، ولا شكَّ أنَّ ابن صيَّاد ولِدَ بالمدينة، وأسلم وذهب إلى مكة حاجّاً، صحبه أبو سعيد الخدري وغيره من الصحابة، وهذه الأوصاف لا توجد في الدجال قطعاً. «إقامة البرهان» (ص٤٢).

(٦) قال الحافظ ابن كثير في «تفسيره» في تفسير سورة الكهف (٣/ ١٠٣): وهُمْ من سُلالة آدم عليه السلام، كما ثبت في الصحيحين: أنَّ الله تعالى يقول - أي يوم القيامة -: =

قطعاً به لعدم رؤية نقل عن واحد من السَّلف - ما عدا كعب بخلافه - اعترض قول النووي في «فتاويه» أنهم من ولده لا من ولد حواء، عند جماهير العلماء.

قيل: نام فاحتلم فامتزجت نطفته بالتراب فخلقوا منها.

واعترض بأن النبي لا يحتلم؛ وَرُدَّ بأنَّ المنفي احتلام عن رؤية جماع لا مجرد دفق الماء.

وفي الحديث[1]: «يأجوج أمة، ومأجوج أمة، كلُّ أمة أربعمائة ألف

= يا آدم، فيقول: لبَّيك وسَعْديك، فيقول: ابْعَث بَعْثَ النار - أي ميز أهل النار من غيرهم - فيقول: وما بَعْثُ النار؟ - أي: وما مقدارهم؟ - فيقول: من كلِّ ألف تسعمائة وتسعٌ وتسعون إلى النار؛ وواحدٌ إلى الجنة، فحينئذ يشيب الصغير وتضع كلُّ ذات حَمْلٍ حَمْلها! فقال - أي رسول الله ﷺ - : إنَّ فيكم أمَّتين ما كانتا في شيءٍ إلا كثَّرتاه: يأجوج ومأجوج». والحديث أخرجه البخاري في «صحيحه» (٦/ ٥٧٥) ومسلم (٣/ ٩٧).

(١) أخرج الإمام أحمد في «مسنده» (٣/ ٧٧) وابن ماجه في «سننه» (٢/ ١٣٦٣) - واللفظ لأحمد - من حديث أبي سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: تفتح يأجوج ومأجوج، فيخرجون على الناس، كما قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وهم من كلِّ حدب ينسلون﴾ فيغشون الناس، وينحاز المسلمون عنهم إلى مدائنهم وحُصُونهم ويضمُّون إليهم مواشيهم، ويشربون - أي يأجوج ومأجوج - مياه الأرض، حتى إنَّ بعضهم ليمرُّ بالنهر فيشربون ما فيه حتى يتركوه يابساً! حتى إنَّ من بعدهم ليمُرُّ بذلك النهر فيقول: قد كان ها هنا ماءٌ مرَّةً!.

حتى إذا لم يبق من الناس أحدٌ إلا أحَدٌ في حصنٍ أو مدينة قال قائلهم: هؤلاء أهل الأرض قد فَرَغنا منهم، بقي أهل السماء، قال: ثم يهزُّ أحدهم حَرْبته ثم يرمي بها إلى السماء فترجع إليه مخضَّبة دماً، للبلاء والفتنة.

فبينما هم على ذلك إذ بعث الله عزَّ وجلَّ دُوْدَاً في أعناقهم كنَغَفِ الجراد الذي يخرجُ فيصبحون موتى لا يُسمَعُ لهم حِسٌّ، فيقول المسلمون: ألا رجلٌ يشري لنا نفسَهُ فينظرُ ما فَعَلَ هذا العدوُّ؟

قال: فينحدرُ رجلٌ منهم مُحتسباً نفسهُ قد أوطنها على أنه مقتول، فيجدُهُمْ مَوْتى =

أمة، لا يموت الرجل منهم حتى ينظر إلى ألف ذَكَرٍ من صلبه كلُّهم قد حمل السلاح، يجامعون ما شاؤوا، طولهم شبر؛ وأطولهم ثلاثة، سيوقد المسلمون بقسيِّهم ونشابهم وأترستهم سبع سنين، ويؤمر عيسى عليه السلام بعد أن يعلم أنه لا يَدَ لأحدٍ بقتالهم بإحراز المسلمين إلى جبل الطور، يمرون - أي يأجوج ومأجوج - ببحيرة طبرية(١) فيشرب أولهم ماؤها ويمرُّ آخرهم فيقول: قد كان بهذه ماء، ثم ينتهون إلى جبل ببيت المقدس، فيقولون: قد(٢) [٤٢/ ب] قَتَلْنَا من في الأرض هلم فلنقتل من في السَّماء، فيرمون نشابهم إلى السماء فتردُّ مخضوبة بالدماء، ويُحصر عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور والقطعة من الأقط(٣) خيراً لأحدهم من مائة دينار لأحدنا اليوم، فيرغبون إلى الله فيرسل الله عليهم دوداً في رقابهم فيصبحون قتلى، فيهبط عيسى وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون موضع شبر منها إلا ملأه وزهمهم ونتنهم فيرغبون إلى الله عزَّ وجلَّ(٤) فيرسل الله طيراً تطهرها منهم؛ ثم مطراً تغسلها(٥) حتى تجعلها كالمرآة(٦)، ثم يأمر الأرض بإنبات

= بعضهم على بعض! فينادي: يا معشر المسلمين ألا أبشروا إنَّ الله عزَّ وجلَّ قد كفاكم عدوّكم، فيخرجون من مدائنهم وحصونهم؛ ويسرِّحون مواشيهم، فما يكون لهم رعيٌ إلا لحومهم، فتشكرُ عنه - تسمن وتملئ شحماً - كأحسن ما شَكِرت عن شيء من النبات أصابته قطُّ».

(١) بحيرة طبرية: كالبركة تحيط بها الجبال ويصب فيها أنهار كثيرة من جهة بانياس والساحل والأردن الأكبر وينفصل منها نهر عظيم فيسقي أرض الأردن الأصغر وهو بلاد الغور ويصب في البحيرة المنتنة قرب أريحا. «معجم البلدان» (١/ ٥١٥).

(٢) في المخطوطة (ل): فقد.

(٣) الأقط: الجبن.

(٤) لم ترد في المخطوطة (م).

(٥) في المخطوطة (ل): يغسيلها.

(٦) أي كالمرآة في صفائها ونظافتها، ويروى (كالزلقة) والمعنى واحد.

ثمراتها وردّ بركاتها، ثم يبعث الله بعد موت عيسى عليه الصَّلاة والسَّلام ريحاً طيبة فتدخل تحت آباطهم؛ فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم؛ ويبقى شرار الناس[١].

خروج الدابة:

ثم تخرج الدابة[٢] من صدع في الصفا؛ وبه جزم غير واحد؛ أو من المروة؛ أو من شعب جياد؛ أو من بعض أودية تهامة، أو من وراء مكة؛ أو من مدينة قوم لوط مزدلفة؛ ولها ثلاث خرجات مرّة من أقصى البادية، ولا يدخل ذكرها مكة، ثم تلبث زمناً طويلاً؛ ثم أخرى يدخل ذكرها مكة. قال ﷺ: «بينما الناس في أعظم المساجد على الله حرمة وأكرمها: المسجد الحرام؛ لا يدعهم إلا (٤٣/ أ) وهي ترعى بين الركن والمقام؛ تنفض عن رأسها التراب، فيرفض الناس عنها، وتثبت عصابة من المؤمنين؛ وعرفوا أنهم لم يعجزوا الله، أتتهم فجلت وجوههم حتى جعلتها كأنها الكوكب الدرّي، ودبّت في الأرض لا يدركها طالب؛ ولا ينجو منها هارب، حتى أن الرجل يتعوّذ منها بالصلاة فتأتيه من خلفه فتقول: يا فلان؛ الآن تصلي، فيقبل عليها فتشتمه في وجهه ثم تنطلق»[٣].

وروى أحمد[٤]: معها عصا موسى؛ وخاتم سليمان؛ فتختم أنف الكافر بالخاتم، وتجلو وجه المؤمن بالعصا.

---

(١) ورد ذكر خروجهم في أحاديث متعدّدة منها ما أخرجه مسلم (٣/ ٢٢٥٠) وأبو داود (٤٢٨٤) والترمذي (٩/ ٩٢) وابن ماجه (٢/ ١٣٥٦) (٢/ ١٣٦٣) والإمام أحمد في «مسنده» (٤/ ١٨١) (٣/ ٧٧) والحاكم في «مستدركه» (٤/ ٤٩٢).

(٢) وهي المعنية بقوله تعالى في سورة النمل: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾﴾.

(٣) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٤٨٤) وتمامه عنده: «... فيتجاوز الناس في ديارهم ويصطحبون في أسفارهم ويشتركون في الأموال، يعرف المؤمن الكافر، حتى إنَّ الكافر يقول: يا مؤمن اقضني حقي، ويقول المؤمن: يا كافر اقضني حقي».

(٤) أخرج الإمام أحمد في «مسنده» (٢/ ٢٩٥) والترمذي (١٢/ ٦٣) وحسنه، وابن =

وعن علي كرم الله وجهه: لها ريش، وزغب؛ وحافر؛ وما لها ذنب؛ ولها لحية.

قيل: طولها ستون ذراعاً.

وقيل: مختلفة الخِلْقَة تشبه عدَّة من الحيوانات.

وقيل: - الأقرب أخذاً من قوله تعالى: ﴿تُكَلِّمُهُمْ﴾ - أنها إنسان.

تناظر أهل البدع والكفر ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيّ عن بينة(١).

ومن الغرائب(٢) ما قيل: إنها تقتل إبليس.

= ماجه (٢/ ١٣٥١) واللفظ له، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «تخرج الدابّة ومعها خاتم سليمان بن داود؛ وعصا موسى بن عمران عليهما السلام، فَتَجْلُو وجه المؤمن - أي تنوِّره وتبيِّضه - بالعصا، وتَخْطِمُ أنف الكافر - أي تَسِمُهُ وتجعل عليه علامة - بالخاتم، حتى إنَّ أهل الخِواء - أي أهل الحي الذين يجمعهم ماءٌ يستقون منه - ليجتمعون؛ فيقول هذا: يا مؤمن، ويقول هذا: يا كافر».

(١) قال الإمام القرطبي في «تذكرته» كما في «مختصر التذكرة» للإمام الشعراني (ص١٤١): «قال بعض العلماء: قد جاء في الروايات: إذا خرج يأجوج ومأجوج؛ وقتلهم الله بالنغف في أعناقهم؛ وقبض الله تعالى نبيه عيسى عليه السلام؛ وخلت الأرض منهم؛ وتطاولت الأيام على الناس؛ وذهب معظم دين الإسلام، أخذ الناس في الرجوع إلى عاداتهم وأحدثوا الأحداث من الكفر والفسوق، كما أحدثوه بعد كلِّ قائم نصبه الله بينه وبينهم حجَّة عليهم ثم قبضهُ، فيخرج الله تعالى لهم دابة من الأرض، فتميِّز المؤمن من الكافر ليرتدع بذلك الكفار عن كفرهم؛ والفساق عن فسقهم، ويستبصروا ويرجعوا عمَّا هم فيه من الفسوق والعصيان، ثم تغيب الدابة عنهم ويمهلون، فإذا أصروا على طغيانهم طلعت الشمس من مغربها، ولم يُقْبَل بعد ذلك من كافر ولا فاسق توبة، وأزيل الخطاب والتكليف عنهم، ثم كان قيام الساعة على أثر ذلك قريباً لأنَّ الله تعالى يقول: ﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾ فإذا قطع عنهم التعبُّد لم يُعَمِّرْهم بعد ذلك في الأرض زماناً طويلاً».

(٢) في المخطوطة (ل): غريب.

طلوع الشمس من مغربها:

ثم تطلع الشمس من مغربها(١)، قيل ردّاً على الملحدة والمنجمة؛ فإنهم عن أخرهم ينكرون ذلك.

وجاء أنها كلما غربت سجدت تحت العرش؛ ثم تستأذن في الرجوع فلا يؤذن لها في تلك الليلة ولا يردُّ عليها مرّة بعد أخرى ثلاثاً [٤٤/ ب] فإذا أيست من إدراك المشرق أذن لها في الطلوع من مكانها، وإن تلك الليلة تقدر ثلاث ليال من لياليها هذه، يعرفُ ذلك (المشتغلون بأحزابهم) يقوم أحدهم فيقرأ حزبه ثم ينام؛ فبينما هم كذلك صاح الناس وفزعوا إلى المساجد؛ فإذا بها قد طلعت من مغربها حتى إذا صارت في كبد السماء رجعت وطلعت من مطلعها، ثم قال عمرو بن العاص: لا يقبل إسلام كافر ولا توبة مخطئ(٢).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما(٣): يُقْبَلُ إسلام صغير بلغ بعد ذلك؛ وتوبة المذنب(٤).

---

(١) قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام: ١٥٨].
وقال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت فرآها الناس آمنوا أجمعون فذاك حين ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾»، أخرجه البخاري في «صحيحه» (١١/ ٣٠٣).

(٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثٌ إذا خرجن لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً: طلوع الشمس من مغربها؛ والدجال؛ ودابة الأرض» أخرجه مسلم (٢/ ١٩٥).

(٣) لم ترد في المخطوطة (م).

(٤) قال ابن كثير - رحمه الله تعالى - في تفسيره (٣/ ٣٧١): «إذا أنشأ الكافر إيماناً يومئذ لا يُقبل منه، فأما من كان مؤمناً قبل ذلك؛ فإن كان مصلحاً في عمله فهو بخير عظيم وإن كان مخلطاً فأحدث توبة حينئذ لم تقبل منه توبة».

وجرى القرطبي[١] على أن عدم قبول ذلك - أي التوبة - إنما هو في منكر طلوعها من مغربها، وآية: ﴿فأنى لهم إذا جاءتهم﴾ وأواخر سورة غافر يؤيدان الأول.

ترتيب ظهور الآيات:

وعن ابن عمر رضي الله عنهما: يبقى الناس بعد ذلك مائة عام وعشرون سنة[٢].

قيل: إن صحَّ احتاج إلى تأويل، وما ورد أنَّ هذه أول الآيات، لا ينافيه رواية أن أوَّلها الدجَّال؛ لأنه أول الآيات الأرضية وهذه أول الآيات السماوية.

وقال بعض الحفاظ المحققين: الذي ترجَّح من مجموع الأخبار أن الآيات العظام المؤذنة بتغير الأحوال العامة في معظم الأرض تنتهي بموت عيسى عليه الصَّلاة والسَّلام؛ وأن طلوع الشمس من مغربها أول الآيات العظام المؤذنة بتغير أحوال العالم العلوي، وينتهي ذلك بقيام الساعة، فلعل خروج الدابة يوم طلوع الشمس من مغربها، وقد ثبت أنهما أول الآيات؛ فأيهما [٤٥/ أ] وجِدَ قبل الآخر فالآخر منه قريب، وحكمته أنَّ بالثانية يغلق

---

(١) قال القرطبي «قال العلماء: وإنما لا ينفع نفساً إيمانها عند طلوع الشمس من مغربها لأنه خلص إلى قلوبهم من الفزع ما تخمد معه كل شهوة من شهوات النفس، وتفتر كل قوة من قوى البدن، فيصير الناس كلهم - لإيقانهم بدنو القيامة - في حال من حضره الموت، في انقطاع الدعاوي إلى أنواع المعاصي عنهم، وبطلانها في أبدانهم، فمن تاب في مثل هذا الحال لم تقبل توبته، كما لا تقبل توبة من حضره الموت» «التذكرة» (٧٠٦) و«تفسير القرطبي» (٧/ ١٤٦).

(٢) لقد ذكر الحافظ ابن حجر - رحمه الله - أحاديث وآثار كثيرة تدلُّ على استمرار قفل باب التوبة إلى يوم القيامة، ثمَّ قال: «فهذه آثار يشدُّ بعضها بعضاً متَّفقة على أنَّ الشمس إذا طلعت من المغرب أُغلق باب التوبة ولم يفتح بعد ذلك، وأنَّ ذلك لا يختصُّ بيوم الطلوع، بل يمتد إلى يوم القيامة»، «فتح الباري» (١١/ ٣٥٥).

باب التوبة فتخرج الدابة تميزُ المؤمن من الكافر تكميلاً للمقصود من غلق باب التوبة[(١)].

النار التي تحشر الناس:

وجاء أيضاً في النار التي تحشر الناس من المشرق إلى المغرب؛ أنها أول الآيات؛ وفي رواية أنها آخرها[(٢)]، فآخريتها بالنسبة لما بعدها من الآيات السَّابق ذكر أكثرها، وأوليتها باعتبار أنه لا شيء بعدها إلا نفخ الصور؛ وبه صرح القاضي عياض فقال: الحشر في الدنيا قبل قيام الساعة[(٣)]؛ وهو آخر أشراطها.

---

(١) استظهر الحاكم أبو عبد الله النيسابوري أن طلوع الشمس من مغربها يسبق خروج الدابّة؛ ثم تخرج الدابّة في ذلك اليوم أو الذي يقرب منه.
وقال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (١١/ ٣٠٤): «والحكمة في ذلك أنَّ عند طلوع الشمس من المغرب يغلق باب التوبة، فتخرج الدابة تميِّز المؤمن من الكافر تكميلاً للمقصود من إغلاق باب التوبة». انتهى.
ففي المسألة قولان؛ رجَّحَ الحافظ ابن حجر منهما أسبقية طلوع الشمس.

(٢) عن أنس رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «أوَّل أشراط السَّاعة: نار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب». أخرجه البخاري في «صحيحه» (٦/ ٢٦١).
وعن حذيفة بن أسيد رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «. . . وآخرُ ذلك - أي آخر العلامات الكبرى للساعة - نارٌ تخرج من قعر عدن ترحل الناس إلى المحشر» أخرجه مسلم (١٨/ ٢٨).
والجمع بين ما جاء أنَّ هذه النار هي آخر أشراط السَّاعة الكبرى وما جاء أنها أوَّل أشراط الساعة: أنَّ آخريتها باعتبار ما ذُكر معها من الآيات الواردة في حديث حذيفة، وأوليتها باعتبار أنها أوَّل الآيات التي لا شيء بعدها من أمور الدنيا أصلاً، بل يقع بانتهاء هذه الآيات النفخ في الصور، بخلاف ما ذُكر معها من الآيات الواردة في حديث حذيفة؛ فإنه يبقى بعد كلِّ آية منها أشياء من أمور الدنيا» «فتح الباري» (١٣/ ٨٢).

(٣) قال الإمام النووي - رحمه الله تعالى - : «وهذا الحشر في آخر الدنيا قبيل القيامة؛ وقبيل النفخ في الصور، بدليل قوله ﷺ: تحشر بقيتهم النار؛ تبيت معهم وتقيل وتصبح وتمسي». انظر: «صحيح مسلم بشرح النووي» (١٧/ ١٩٥).

ولا يعارضه خبر: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق إلى يوم القيامة حتى يأتي أمر الله»(١) لأن معناه: قرب يومها وأمر الله الريح اللينة، وليسوا هؤلاء الذين ببيت المقدس؛ لأنَّ الآخر كان عيسى عليه السَّلام، وأما هؤلاء فيبقون بعد سائر الآيات العظام(٢).

رفع القرآن من المصاحف:

وأما رفع القرآن من المصاحف؛ ثم من الصدور، فالصحيح أنه بعد موت عيسى عليه السلام(٣).

---

(١) انظر الحاشية رقم (٧) ص (٤٩).

(٢) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «ستخرج نارٌ من حضرموت قبل يوم القيامة، تَحْشُرُ الناس» قلنا: يا رسول الله فما تأمرنا؟ قال ﷺ: «عليكم بالشام» رواه الإمام الترمذي (٩/ ٦٢) وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر، وروراه الإمام أحمد في «مسنده» (٢/ ٨).

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «ستكون هجرة بعد هجرة، فخيار أهل الأرض ألزمهم مُهاجر إبراهيم - أي بلاد الشام - ويبقى في الأرض شرار أهلها، تلفظهم أرضوهم، وتقذرهم نَفْس الله - أي يكره الله خروجهم إلى الشام ومقامهم بها فلا يوفقهم لذلك - فتحشرهم النار مع القردة والخنازير»، أخرجه أبو داود (٣/ ٤) والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٥١٠) وقال: صحيح على شرط الشيخين؛ وأقرّه الذهبي في «تلخيص المستدرك».

(٣) عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يدرُس الإسلام كما يُدرسُ وَشَي الثوب، حتى لا يُدرى ما صيامٌ؛ ولا صلاةٌ؛ ولا نُسكٌ؛ ولا صدقةٌ!

ويسرى على كتاب الله في ليلة فلا يبقى في الأرض منه آية، وتبقى طوائف من الناس: الشيخ الكبير والعجوز يقولون: أدركنا آبائنا على هذه الكلمة؛ يقولون: (لا إله إلا الله) فنحن نقولها». فقال له صلة: ما تغني عنهم: (لا إله إلا الله) وهم لا يدرون ما صلاةٌ؛ ولا صيامٌ؛ ولا نُسُكٌ؛ ولا صدقةٌ؟ فأعرض عنه حذيفة، ثم ردَّدها عليه ثلاثاً، كلُّ ذلك يعرض عنه حذيفة، ثم أقبل عليه في الثالثة؛ فقال: يا صلة! تنجيهم من النار، ثلاثاً. أخرجه ابن ماجه (٢/ ١٣٥٨). =

تخريب الكعبة:

وكذلك تخرب الكعبة على يد ذو السويقتين من الحبشة(١).

قال كعب: يظهر في زمن عيسى؛ ويأتيه الصريخ، فيبعث إليه طائفة ما بين الثمانية إلى التسعة [٤٦/ ب] ويحجُّ الناس ويعتمرون في زمن عيسى(٢)؛ وبعد هلاك يأجوج ومأجوج، ثم ينقطع لخبر: «لا تقوم الساعة

= وأعظم من هذا أن لا يُذكر اسم الله تعالى في الأرض، كما في الحديث عن أنس رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم السَّاعة حتى لا يُقال في الأرض: الله؛ الله». أخرجه مسلم (٢/ ١٧٨).

(١) قال رسول الله ﷺ: «يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة».
أخرجه البخاري في «صحيحه» (٣/ ٤٦٠) ومسلم (٣/ ٢١٣٠).
وعن ابن عباس رضي الله عنهما: عن النبي ﷺ قال: «كأني أنظر إليه: أسود؛ أفحج؛ ينقضها حجراً حجراً». أخرجه البخاري في «صحيحه» (٣/ ٤٦٠).
والسويقتين: مفردها السويقة: تصغير الساق؛ وهي مؤنثة؛ فلذلك ظهرت التاء في تصغيرها، وإنما صغر الساق لأنَّ الغالب على سوق الحبشة الدقة والحموشة. «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٢/ ٤٢٣).
وعن سعيد بن سمعان قال: سمعت أبا هريرة يخبر أبا قتادة أنَّ رسول الله ﷺ قال: «يبايع لرجل ما بين الركن والمقام، ولن يستحلَّ البيت إلا أهله، فإذا استحلوه فلا يُسأل عن هلكة العرب، ثم تأتي الحبشة فيخربونه خراباً لا يعمر بعده أبداً، وهم الذين يستخرجون كنزه» أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١٥/ ٣٥) وقال محققه أحمد شاكر: إسناده صحيح. وقال ابن كثير - رحمه الله تعالى - هذا إسناد جيد قوي.
وخراب الكعبة ليس مخالفاً لقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا﴾ [العنكبوت: ٦٧] لأن ذلك إنما وقع بأيدي المسلمين والمنتسبين إليهم، فهو مطابق لما جاء في رواية الإمام أحمد من أنه «لا يستحلُّ البيت الحرام إلا أهله» فوقع ذلك كما أخبر النبي ﷺ، وسيقع آخر الزمان، لا يعمر مرَّة أخرى، حين لا يبقى على ظهر الأرض مسلم» «فتح الباري» (٣/ ٤٦١).

(٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «والذي نفسي بيده: ليهلَّنَّ ابن مريم بفَجِّ الرَّوحاء حاجّاً أو معتمراً؛ أو لَيُثَنِّيَنَّهما» أخرجه مسلم (٨/ ٢٣٤٠) والإمام =

حتى لا يُحَجَّ البيت»[١] والظاهر أنَّ رفع القرآن من غير أولئك الطائفة إن كان في زمنه، وأنه بعد تخريب الكعبة؛ لأنَّ تخريبها عقب موت عيسى عليه السَّلام أو قبله كما عُلِمَ مما مرَّ بخلاف الرفع، ثم رأيت بعضهم أشار إلى أن التخريب متأخر عن الرفع، والعِلمُ عند الله؛ والله تعالى أعلم بالصواب؛ وإليه المرجع والمآب.

وهذا آخر ما قصدته على غاية من الاستعجال - فإنه في نحو اليوم - وغاية من الاختصار، فإنَّ المهدي فيه تآليف؛ وكذا الدجال؛ وكذا بقية الآيات، ولكني اقتصرت هنا على ما لا بدَّ من الإحاطة به.

والحمد لله أولاً وآخراً وباطناً وظاهراً، وصلَّى الله على سيِّدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً[٢] . . آمين . .

[تمَّ بعون الله كتاب: القول المختصر في أخبار المهدي المنتظر]

= أحمد في «مسنده» (٢/ ٢٩٠). والرَّوحاء: مكان في طريق النبي ﷺ من المدينة إلى بدر. قيل يبعد عن المدينة ستة أميال.

وفي رواية الحاكم في «المستدرك» (٥/ ٥٩٥) وصححه الذهبي في «تلخيص المستدرك»: «لَيَهْبطنَّ ابنُ مريمَ حكماً عدلاً؛ وإماماً مُقسِطاً، ولَيَسْلكَنَّ فجّاً حاجّاً أو مُعتمراً، وليأتينَّ قبري حتى يُسَلِّم عليّ، ولأرُدَّنَّ عليه». يقول أبو هريرة: أي بني أخي! إن رأيتموه فقولوا: أبو هريرة يقرئُك السَّلام.

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٤٥٣).

(٢) في المخطوطة (ل): **الحمد لله وحدَه وصلَّى الله على سيِّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم؛ كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون.**

العَرْف الوَرْدي في

أخبار المهدي

للإمام العلّامة جلال الدّين عبد الرّحمن السّيوطي

دار التّقوى

سوريا . دمشق

بسم الله الرحمن الرحيم

العرف[1] الوردي
في أخبار المهدي

الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى. هذا جزء جمعت فيه الأحاديث والآثار الواردة في المهدي؛ لخصت فيه «الأربعين» التي جمعها الحافظ أبو نعيم، وزدت عليه ما فاته، ورمزت عليه صورة «ك».

أخرج «ك» ابن جرير في «تفسيره»[2] عن السدي في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ﴾ [البقرة: ١١٤] قال: هم الروم كانوا ظاهروا (بُخْتَ نصّر) على خراب بيت المقدس. وفي قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ﴾ [البقرة: ١١٤] قال: فليس في الأرض رومي يدخله اليوم إلا وهو خائف أن تضرب عنقه، أو قد أخيف بأداء الجزية فهو يؤديها. وفي قوله: ﴿لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ﴾ [البقرة: ١١٤] قال: أما خزيهم في الدنيا فإنه إذا قام المهدي وفتحت القسطنطينية قتلهم فذلك الخزي.

وأخرج «ك» أحمد، وابن شيبة، وابن ماجه، ونعيم بن حماد في «الفتن» عن علي قال: قال رسول الله ﷺ: **«المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة»**[3].

---

(١) العَرْف: الريح الطيبة أو المنتنة، وأكثر استعماله في الطيبة.

(٢) «تفسير الطبري» (١/ ١٣٠).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١/ ٨٤) وابن ماجه (٤٠٨٥) وابن أبي شيبة =

وأخرج «ك» أبو داود، ونعيم بن حماد، والحاكم عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: **«المهدي مني، أجلَى الجبهة، أقنى الأنف، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، يملك سبع سنين»**[(١)].

وأخرج أبو نعيم عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال: **«المهدي منّا أهل البيت؛ رجل من أمتي؛ أشم الأنف؛ يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً»**.

وأخرج « » أبو داود، وابن ماجه، والطبراني، والحاكم عن أم سلمة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«المهدي من عترتي من ولد فاطمة»**[(٢)].

وأخرج ابن ماجه، وأبو نعيم عن أنس: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«نحن سبعة من ولد عبد المطلب سادة أهل الجنة؛ أنا، وحمزة، وعلي، وجعفر، والحسن، والحسين، والمهدي»**[(٣)].

وأخرج أحمد، والبارودي في «المعرفة»، وأبو نعيم عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: **«أبشركم بالمهدي؛ رجل من قريش ومن عترتي؛ يبعث في أمتي على اختلاف من الناس وزلازل، فيملأ الأرض قسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، ويرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، ويقسم المال صحاحاً»**. فقال له رجل: ما صحاحاً؟ قال: **«بالسوية بين الناس، ويملأ قلوب أمة محمد غنى ويسعهم عدله حتى يأمر منادياً فينادي: من له حاجة**

= (٧/ ٥١٣)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (١/ ٣١٧)، وابن عدي في «الكامل» (٧/ ١٨٥)، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» (١/ ١٧٠).

(١) أخرجه أبو داود (٤٢٨٥) والحاكم في المستدرك (٤/ ٥٥٧) وقال حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرّجاه.

(٢) أخرجه أبو داود (٤٢٦٨) وابن ماجه (٤٠٨٦) والطبراني (٤١٢٥) والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٤٩٧).

(٣) أخرجه ابن ماجه (٤٠٨٧).

إليّ؟ فما يأتيه أحد إلا رجل واحد يأتيه فيسأله؟ فيقول: ائت السادن حتى يعطيك، فيأتيه فيقول: أنا رسول المهدي إليك لتعطيني مالاً، فيقول: احث؛ فيحثي ولا يستطيع أن يحمله، فيلقى حتى يكون قدر ما يستطيع أن يحمله فيخرج به فيندم فيقول: أنا كنت أجشع أمة محمد نفساً؛ كلهم دُعِيَ إلى هذا المال فتركه غيري! فيرده عليه، فيقول: إنا لا نقبل شيئاً أعطيناه. فيلبث في ذلك ستاً أو سبعاً أو ثمانياً أو تسع سنين ولا خير في الحياة بعده»[(١)].

وأخرج «ك» أبو داود، والطبراني عن عبد الله بن مسعود عن النبي ﷺ قال: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوّل الله ذلك اليوم حتى يُبْعَثَ فيه رجل من أهل بيتي، يواطئ اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»[(٢)].

وأخرج «ك» أحمد، وأبو داود، والترمذي، وقال: حسن صحيح عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: «لا تذهب الدنيا حتى يملك العربَ رجلٌ من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي»[(٣)].

وأخرج «ك» ابن أبي شيبة، والطبراني، والدارقطني في «الأفراد» وأبو نعيم والحاكم عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تذهب الدنيا حتى يبعث الله تعالى رجلاً من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي فيملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً»[(٤)].

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١١٢٦٥).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٢٨٧) والطبراني (٣٧٢٠).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٤٠٩٨) وأبو داود (٤٢٧٠) والترمذي (٢٢٣٠) وقال حديث حسن صحيح.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٥٣٠) والطبراني (٤١٢٠) والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٤٩٧).

وأخرج «ك» الطبراني عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: **«لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة؛ لملك فيها رجل من أهل بيتي»**(١).

وأخرج «ك» أحمد، وابن أبي شيبة، وأبو داود عن علي عن النبي ﷺ قال: **«لو لم يبق من الدهر إلا يوم؛ لبعث الله تعالى رجلاً من أهل بيتي؛ يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً»**(٢).

وأخرج أبو داود، ونعيم بن حماد في «**الفتن**» عن علي: أنه نظر إلى ابنه الحسن فقال: إن ابني هذا سيد كما سماه النبي ﷺ، سيخرج من صلبه رجل يسمَّى اسم نبيكم، يشبهه في الخلق، ولا يشبهه في الخلق، ثم ذكر القصة. وزاد: يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً(٣).

وأخرج «ك» ابن أبي شيبة، وأحمد، وأبو داود، وأبو يعلى، والطبراني عن أم سلمة عن النبي ﷺ قال: **«يكون اختلاف عند موت خليفة، فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكة، فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه - وهو كاره - فيبايعونه بين الركن والمقام، ويُبْعَث إليه بَعْثٌ من الشام فيخسف بهم بالبيداء بين مكة والمدينة، فإذا رأى الناس ذلك أتاه أبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه، ثم ينشأ رجل من قريش؛ أخواله كَلْبٌ، فيبعث إليهم بعثاً، فيظهرون عليهم، وذلك بعث كلب والخيبة لمن لم يشهد غنيمة كلب، فيقسم المال ويعمل في الناس بسنة نبيهم ﷺ، ويُلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض يلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون»**(٤).

وأخرج «ك» أبو داود عن علي قال: قال النبي ﷺ: **«يخرج رجل من**

---

(١) أخرجه الطبراني (٤١١٥).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٧٧٣) وأبو داود (٤٢٧٠) وابن أبي شيبة (٧/ ٥٢٠).

(٣) أخرجه أبو داود (٤٢٧٦).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٢٦٥٦٨) وأبو داود (٤٢٧١) والطبراني (٤١٣٥) أبو يعلى في «مسنده» (٨٦٢٧) وابن أبي شيبة (٧/ ٥١٠).

وراء النهر يقال له الحارث، على مقدمته رجل يقال له منصور يوطئ - أي يمكن - لآل محمد كما مكنت قريش لرسول الله ﷺ، وجب على كل مؤمن نصره؛ أو قال إجابته»[١].

هذا آخر ما أورده أبو داود في باب المهدي من سننه.

وأخرج الترمذي وصححه عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: **«يلي رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي»**[٢].

وأخرج الترمذي وصححه عن أبي هريرة قال: **«لو لم يبق من الدنيا إلا يوم، لطوّل الله ذلك اليوم حتى يلي»**[٣].

وأخرج الترمذي وحسنه عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: **«إن في أمتي المهدي، يخرج، يعيش خمساً أو سبعاً أو تسعاً»** - زيدٌ الشاكُّ - **«فيجيء إليه الرجل فيقول: يا مهدي أعطني أعطني، فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله»**[٤].

وأخرج «ك» نعيم بن حماد وابن ماجه عن أبي سعيد أن النبي ﷺ قال: **«يكون في أمتي المهدي؛ إن قصد فسبع، وإلا فتسع، فتنعم فيه أمتي نعمة لم يسمعوا بمثلها قط، تؤتي الأرض أكلها ولا تدخر عنهم شيئاً، والمال يومئذ كدوس، فيقوم الرجل فيقول: يا مهدي أعطني. فيقول: خذوا»**[٥].

وأخرج ابن أبي شيبة ونعيم بن حماد في «الفتن»، وابن ماجه، وأبو نعيم عن ابن مسعود قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ؛ إذ أقبل فتية من بني هاشم، فلما رآهم النبي ﷺ اغرورقت عيناه وتغير لونه! فقلت: ما نزال

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٢٧٨).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٢٣٥).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٢٣١).

(٤) أخرجه الترمذي (٢٢٣٢).

(٥) أخرجه ابن ماجه (٤٠٨٣).

نرى في وجهك شيئاً تكرهه؟ فقال: «إنَّا أهل بيتٍ اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإن أهل بيتي سيلقون بعدي بلاءً وتشريداً وتطريداً، حتى يأتي قوم من قِبَلِ المشرق معهم رايات سود، فيسألون الحق فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا، فلا يقبلونه حتى يدفعوها إلى رجلٍ من أهل بيتي فيملؤها قسطاً كما ملؤوها جوراً، فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبواً على الثلج، فإنه المهدي»[١].

قال الحافظ عماد الدين بن كثير: في هذا السياق إشارة إلى ملك بني العباس، وفيه دلالة على أن المهدي يكون بعد دولة بني العباس.

وأخرج ابن ماجه والحاكم وصححه وأبو نعيم عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «يقتتل عند كنزكم ثلاثة، كلهم ابن خليفة، ثم لا تصير إلى واحد منهم، ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم، ثم يجيء خليفة الله المهدي، فإذا سمعتم به فأتوه فبايعوه ولو حبواً على الثلج، فإنه خليفة الله المهدي»[٢].

وأخرج « » ابن ماجه والطبراني عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج ناس من المشرق فيوطِّئون للمهدي سلطانه»[٣].

وأخرج «ك» أحمد والترمذي ونعيم بن حماد عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «تخرج من خراسان رايات سود، فلا يردها شيء حتى تنصب بإيلياء». قال ابن كثير: هذه الرايات السود ليست هي التي أقبل بها أبو مسلم الخراساني فاستلب بها دولة بني أمية! بل رايات سود أُخر تأتي صحبة المهدي.

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٥١٠) وابن ماجه (٤٠٨٢).

(٢) أخرجه ابن ماجه (٤٠٨٤) والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٤٦٠).

(٣) أخرجه ابن ماجه (٤٠٨٨) والطبراني (٤١٣٧).

وأخرج «ك» البزار والحارث بن أبي أسامة والطبراني عن قرة المزني قال: قال رسول الله ﷺ لتملؤن الأرض جوراً وظلماً، فإذا ملئت جوراً وظلماً بعث الله رجلاً مني اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، فيملؤها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، فلا تمنع السماء شيئاً من قطرها، ولا الأرض شيئاً من نباتها، يمكث سبعاً أو ثمانياً، فإن أكثر فتسعاً»(١).

وأخرج «ك» البزار عن أنس: أن النبي ﷺ كان نائماً في بيت أم سلمة، فانتبه وهو يسترجع فقالت: يا رسول الله ممَّ تسترجع؟ قال: «من قبل جيش يجيء من قبل العراق في طلب رجلٍ من أهل المدينة يمنعه الله منهم، فإذا علوا البيداء من ذي الحليفة خُسِف بهم، فلا يدرك أعلاهم أسفلهم، ولا يدرك أسفلهم أعلاهم إلى يوم القيامة»(٢).

وأخرج «ك» البزار عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «سيكون في أمتي خليفة يحثو المال حثواً لا يعدُّه عدّاً»(٣).

وأخرج أحمد عن أبي سعيد: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن من أمرائكم أميراً يحثو المال حثواً ولا يعده، يأتيه الرجل فيسأله، فيقول: خذ، فيبسط ثوبه فيحثو فيه، فيأخذه ثم ينطلق»(٤).

وأخرج «ك» الطبراني في «الأوسط» عن طلحة بن عبيد الله عن النبي ﷺ قال: «ستكون فتنة لا يهدأ منها جانب إلا جاش منها جانب، حتى ينادي منادٍ من السماء: إن أميركم فلان»(٥).

وأخرج أبو نعيم عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «

---

(١) أخرجه الطبراني (٤١٢٠).
(٢) أخرجه البزار (٤٢٣٠).
(٣) أخرجه البزار (٣٧٨٠).
(٤) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (١١٨٧٩).
(٥) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٤١٥٠).

المهدي وعلى رأسه عمامة، فيأتي منادٍ ينادي: هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه».

وأخرج «ك» أبو نعيم والخطيب في «**تلخيص المتشابه**» عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**يخرج المهدي وعلى رأسه ملك ينادي: إن هذا المهدي فاتبعوه**».

وأخرج «ك» ابن أبي شيبة عن عاصم بن عمر البجلي قال: لينادين باسم رجل من السماء لا ينكره الدليل، ولا يمتنع منه الدليل[١].

وأخرج «ك» الطبراني في «**الأوسط**» من طريق عمر بن علي عن علي بن أبي طالب أنه قال للنبي ﷺ: أَمِنَّا المهدي أم من غيرنا يا رسول الله؟ قال: «**بل منا، بنا يختم الله كما بنا فتح، وبنا يستنقذون من الشرك، وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة بينه كما ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك**»[٢].

وأخرج نعيم بن حماد وأبو نعيم من طريق مكحول عن علي قال: قلت: يا رسول الله؛ أَمِنَّا آل محمد المهدي أم من غيرنا؟ فقال: «**لا بل منا؛ يختم الله به الدين كما فتح بنا، وبنا ينقذون من الفتنة كما أنقذوا من الشرك، وبنا يؤلف الله بين قلوبهم بعد عداوة الفتنة، كما ألف بين قلوبهم بعد عداوة الشرك، وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة إخواناً كما أصبحوا بعد عداوة الشرك إخواناً في دينهم**».

وأخرج « » الطبراني في «**الأوسط**»، والحاكم عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: «**يُبايَع لرجل بين الركن والمقام عدة أهل بدر، فيأتيه عصائب أهل العراق وأبدال أهل الشام فيغزوه جيش من أهل الشام، حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم**»[٣].

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٤٩٠).

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٣٧٨٠).

(٣) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٣٨٩٠) والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٤٥٠).

وأخرج «ك» الطبراني في «الأوسط» عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ: «يسير مَلِك المشرق إلى مَلِك المغرب فيقتله، فيبعث جيشاً إلى المدينة فيخسف بهم، ثم يبعث جيشاً فينشأ ناس من أهل المدينة، فيعوذ عائذٌ بالحرم، فيجتمع الناس إليه كالطير الواردة المتفرقة، حتى يجتمع إليه ثلثمائة وأربعة عشر منهم نسوة فيظهر على كل جبار وابن جبار، ويُظهر من العدل ما يتمنى له الأحياء أمواتهم، فيحيا سبع سنين، ثم ما تحت الأرض خيرٌ مما فوقها»(١).

وأخرج «ك» الطبراني في «الأوسط» عن ابن عمر: أن النبي ﷺ أخذ بيد علي فقال: «سيخرج من صلب هذا فتى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، فإذا رأيتم ذلك فعليكم بالفتى التميمي، فإنه يُقبِل من قبل المشرق، وهو صاحب راية المهدي»(٢).

وأخرج « » الطبراني في «الأوسط» عن أم حبيبة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يخرج ناس من قبل المشرق يريدون رجلاً عند البيت، حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض خسف بهم»(٣).

وأخرج «ك» الطبراني في «الأوسط» ونعيم وابن عساكر عن علي: أن رسول الله ﷺ قال: «يكون في آخر الزمان فتنة تحصِّل الناس كما يحصل الذهب في المعدن، فلا تسبوا أهل الشام ولكن سبوا شرارهم، فإن فيهم الأبدال، يوشك أن يرسل على أهل الشام سيب من السماء فيغرق جماعتهم حتى لو قابلتهم الثعالب غلبتهم، فعند ذلك يخرج خارج من أهل بيتي تحت ثلاث رايات؛ المكثر يقول: هم خمسة عشر ألفاً، والمقلل يقول: هم اثنا عشر ألفاً، أمارتهم «أَمِتْ أَمِتْ» يلقون سبع رايات، تحت كل راية منها رجل

---

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٤٢٣٠).

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٤١٠٣).

(٣) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٤١٩٠).

يطلب الملك، فيقتلهم الله جميعاً، ويرد الله إلى المسلمين ألفتهم ونعمتهم وقاصيهم ودانيهم»[(١)].

وأخرج نعيم بن حماد والحاكم وصححه عن علي بن أبي طالب قال: ستكون فتنة يحصّل الناس منها كما يحصّل الذهب في المعدن، فلا تسبوا أهل الشام وسبوا ظلمتهم، فإن فيهم الأبدال، وسيرسل الله سيباً من السماء فيغرقهم، حتى لو قاتلتهم الثعالب غلبتهم، ثم يبعث الله عند ذلك رجلاً من عترة رسول الله ﷺ في اثني عشر ألفاً إن قلوا؛ وخمسة عشر ألفاً إن كثروا، أمارتهم - أي علامتهم - أَمِتْ أَمِتْ، على ثلاث رايات، يقاتلهم أهل سبع رايات؛ ليس من صاحب راية إلا وهو يطمع بالملك، فيقتلون ويهزمون، ثم يظهر الهاشمي فيرد الله إلى المسلمين ألفتهم ونعمتهم، فيكونون على ذلك حتى يخرج الدجال[(٢)].

وأخرج الطبراني في «**الأوسط**»، وأبو نعيم عن أبي سعيد الخدري: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يخرج رجل من أهل بيتي يقول بسنَّتي، يُنزِل الله له القطر من السماء، وتخرج له الأرض من بركتها، يملأ الأرض منه قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يعمل على هذه الأمة سبع سنين، وينزل بيت المقدس**»[(٣)].

وأخرج «ك» الدارقطني في «**الأفراد**»، والطبراني في «**الأوسط**» عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «**يكون في أمتي المهدي، إن قصر عمره فسبع، وإلا فثمان، وإلا فتسع سنين، ينعم أمتي فيها نعمة لم ينعموا مثلها؛ البر منهم والفاجر، يرسل الله عليهم السماء مدراراً ولا تدَّخر الأرض شيئاً من النبات، ويكون المال كدوساً، يقول الرجل: يا مهدي أعطني، فيقول خذ**»[(٤)].

---

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٤٢٧٠).

(٢) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٤٨٧).

(٣) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٤١٨٥).

(٤) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٤٢٧١).

وأخرج «ك» أبو يعلى عن أبي هريرة قال: حدثني خليلي أبو القاسم ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى يخرج عليهم رجلٌ من أهل بيتي، فيضربهم حتى يرجعوا إلى الحق». قلت: وكم يملك؟ قال: «خمساً واثنين»(١).

وأخرج «ك» أبو يعلى وابن عساكر عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «يكون في آخر الزمان عند تظاهر من الفتن وانقطاع من الزمن أمير، أول ما يكون عطاؤه للناس أن يأتيه الرجل فيحثي له في حجره؛ يهمه من يقبل منه صدقة ذلك المال لما يصيب الناس من الفرج»(٢).

وأخرج «ك» أحمد ومسلم عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «يكون في آخر أمتي خليفة يحثي المال حثياً ولا يعده»(٣).

وأخرج «ك» أحمد، ومسلم عن أبي سعيد وجابر عن رسول الله ﷺ قال: «يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده»(٤).

وأخرج أبو نعيم عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال: «يكون في أمتي المهدي؛ إن قصر عمره فسبع سنين، وإلا فثمان، وإلا فتسع سنين، تتنعم أمتي في زمانه نعيماً لم يتنعموا مثله قط البر والفاجر، يرسل الله السماء عليهم مدراراً، ولا تدخر الأرض شيئاً من نباتها».

وأخرج أبو نعيم عن أبي سعيد عن النبي ﷺ أنه قال: «تملأ الأرض ظلماً وجوراً، فيقوم رجل من عترتي فيملؤها قسطاً وعدلاً، يملك سبعاً أو تسعاً».

وأخرج أحمد وأبو نعيم عن أبي سعيد قال: قال النبي ﷺ: «لا تنقضي الدنيا حتى يملك الأرض رجلٌ من أهل بيتي، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت قبله جوراً، يملك سبع سنين»(٥).

---

(١) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٨٩١٥).

(٢) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٨٨٦٥).

(٣) أخرجه مسلم (٣٤٠٢) والإمام أحمد في «مسنده» (١١٣٩٥).

(٤) أخرجه مسلم (٣٤٠٧) والإمام أحمد في «مسنده» (١٤٥٠٢).

(٥) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٣٥٧٢).

وأخرج أبو نعيم والحاكم عن أبي سعيد: أن رسول الله ﷺ قال: **«يخرج المهدي في أمتي يبعثه الله غياثاً للناس، تنعم الأمة، وتعيش الماشية، وتُخرج الأرض نباتها، ويعطي المال صحاحاً»**(١).

وأخرج أبو نعيم عن عبد الرحمن بن عوف قال: قال رسول الله ﷺ: **«ليبعثن الله من عترتي رجلاً أفرق الثنايا، أعلى الجبهة، يملأ الأرض عدلاً، يفيض المال فيضاً»**.

وأخرج أبو نعيم عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: **«لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لبعث الله رجلاً اسمه اسمي وخُلُقه خُلُقي، يكنى: أبا عبد الله»**.

وأخرج الحارث بن أبي أسامة وأبو نعيم عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: **«لتملأن الأرض ظلماً وعدواناً ثمَّ ليخرجنَّ رجل من أهل بيتي حتى يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وعدواناً»**.

وأخرج الطبراني في «الكبير»، وأبو نعيم عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: **«يخرج رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي، وخُلُقه خلقي، يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً»**(٢)

وأخرج نعيم بن حماد وأبو نعيم عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: **«يكون عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له المهدي، يكون عطاؤه هنيئاً»**.

وأخرج أحمد، ونعيم بن حماد، والحاكم، وأبو نعيم عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: **«إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان فأتوها ولو حبواً على الثلج، فإن فيها خليفة الله المهدي»**(٣).

وأخرج أبو نعيم عن حذيفة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **«ويح هذه**

---

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٤٩٦).

(٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٤١١٩).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» (٢٢٢٨٧) والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٣٨٧).

الأمة من ملوك جبابرة! كيف يقتلون ويخيفون المطيعين؟ إلا من أظهر طاعتهم فالمؤمن التقي يصانعهم بلسانه ويقوّمهم بقلبه! فإذا أراد الله أن يعيد الإسلام عزيزاً قصم كل جبار عنيد - وهو القادر على ما يشاء: أن يصلح أمة بعد فسادها - يا حذيفة؛ لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يملك رجل من أهل بيتي تجري الملاحم على يديه، ويظهر الإسلام، لا يخلف وعده، وهو سريع الحساب».

وأخرج الحسن بن سفيان وأبو نعيم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لملك فيها رجل من أهل بيتي».

وأخرج الحسن بن سفيان وأبو نعيم عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «تجيء الرايات السود من قبل المشرق، كأن قلوبهم زبر الحديد، فمن سمع بهم فليأتهم وليبايعهم ولو حبواً على الثلج».

وأخرج أبو نعيم عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «لو لم يبق من الدنيا إلا ليلة لطوّل الله تلك الليلة حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي، يملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، ويقسم المال بالسوية، ويجعل الله الغنى في قلوب هذه الأمة، فيمكث سبعاً أو تسعاً، ثم لا خير في عيش الحياة بعد المهدي». وأخرج ابن ماجه وأبو نعيم عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوله الله، حتى يملك رجل من أهل بيتي، يفتح القسطنطينية وجبل الديلم».

وأخرج الطبراني في «الكبير»، وابن منده، وأبو نعيم، وابن عساكر عن قيس بن جابر عن أبيه عن جده: أن رسول الله ﷺ قال: «سيكون بعدي خلفاء، ومن بعد الخلفاء أمراء، ومن بعد الأمراء ملوك، ومن بعد الملوك جبابرة، ثم يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، ثم يؤمر بعده القحطاني، فو الذي بعثني بالحق ما هو بدونه»[1].

---

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٧٨٢٠).

وأخرج أبو نعيم عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «منا الذي يصلي عيسى ابنُ مريم خلفه».

وأخرج أبو نعيم عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم المهدي: تعال صلِّ بنا، فيقول: ألا وإن بعضكم على بعض أمراء، تكرمة الله لهذه الأمة».

وأخرج أبو نعيم عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «لن تهلك أمة أنا أولها وعيسى بن مريم في آخرها والمهدي في وسطها».

وأخرج «ك» ابن أبي شيبة عن أبي سعيد عن النبي ﷺ قال: «يخرج في آخر الزمان خليفةٌ يعطي الحق بغير عدد»(١).

وأخرج « » ابن أبي شيبة عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج رجل من أهل بيتي عند انقطاعٍ من الزمان وظهورٍ من الفتن، يكون عطاؤه حثياً»(٢).

وأخرج « » الحاكم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يخرج رجل يقال له السفياني في عمق دمشق، وعامة من يتبعه من كلب، فيقتل حتى يبقر بطون النساء ويقتل الصبيان، فتجمع لهم قيس فيقتلها حتى لا يمنع ذنب تلعة، ويخرج رجل من أهل بيتي في الحرة فيبلغ السفياني، فيبعث إليه جنداً من جنده فيهزمهم، فيسير إليه السفياني بمن معه، حتى إذا صار ببيداءٍ من الأرض خسف بهم فلا ينجو منهم إلا المخبر عنهم»(٣).

وأخرج «ك» الحاكم عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «ينزل بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم، حتى تضيق الأرض عنهم، فيبعث الله رجلاً من عترتي، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٥٣٠).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٤٢٠).

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٣٩٧).

وجوراً، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، لا تدخر الأرض شيئاً من بذرها إلا أخرجته ولا السماء شيئاً من قطرها إلا صبته، يعيش فيهم سبع سنين أو ثمان أو تسعاً»(١).

وأخرج ابن ماجه، والروياني، وابن خزيمة، وأبو عوانة، والحاكم، وأبو نعيم - واللفظ له - عن أبي أمامة قال: خطبنا رسول الله ﷺ، وذكر الدجال وقال: «**فتنفي المدينة الخبث منها كما ينفي الكير خبث الحديد، ويُدعى ذلك اليوم يوم الخلاص**»، فقالت أم شريك: فأين العرب يا رسول الله يومئذٍ؟ قال: «**هم يومئذ قليل، وجلُّهم ببيت المقدس، وإمامهم المهدي - رجل صالح فبينما إمامهم قد تقدم يصلي بهم الصبح، إذ نزل عليهم عيسى ابن مريم الصبح، فرجع ذلك الإمام ينكص يمشي القهقرى ليتقدم عيسى، فيضع عيسى يده بين كتفيه ثم يقول له: تقدم فصلِّ فإنها لك أقيمت، فيصلي بهم إمامهم**»(٢).

وأخرج «ك» ابن أبي شيبة في «المصنف» عن ابن سيرين قال: «**المهدي من هذه الأمة، وهو الذي يؤم عيسى بن مريم عليهما السلام**»(٣).

وأخرج «ك» ابن أبي شيبة عن مجاهد قال: حدثني فلان - رجلٌ من أصحاب النبي ﷺ - [يرفعه]: «**أن المهدي لا يخرج حتى تُقتل النفس الزكية، فإذا قتلت النفس الزكية غضب عليهم من في السماء ومن في الأرض، فأتى الناسُ المهديَّ فزفوه كما تزف العروس إلى زوجها ليلة عرسها، وهو يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، وتُخرج الأرض نباتها، وتمطر السماء مطرها، وتنعم أمتي في ولايته نعمة لم تنعمها قط**»(٤).

---

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٣٨٠).

(٢) أخرجه ابن ماجه (٣١٤٧) والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٣٨٧).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٦/ ٢٢٠).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ٥٣٧).

وأخرج « » ابن أبي شيبة عن أبي شيبة عن أبي الجلد [- يرفعه -] أنه قال: «**تكون فتنة بعدها فتنة، الأولى في الآخرة كثمرة السوط يتبعها ذباب السيف، ثم يكون بعد ذلك فتنة تُستحلُّ فيها المحارم كلها، ثم تأتي الخلافة خير أهل الأرض وهو قاعد في بيته**»(١).

وأخرج (ك) نعيم بن حماد وأبو الحسن الحربي في الأول من «**الحربيات**» عن علي بن عبد الله بن عباس قال: «**لا يخرج المهدي حتى تطلع مع الشمس آية**».

وأخرج «ك» الدارقطني في «سننه» عن محمد بن علي قال: «**إن لمهدينا آيتين لم يكونا منذ خلق الله السموات والأرض: ينكسف القمر لأول ليلة من رمضان، وتنكسف الشمس في النصف منه ولم يكونا منذ خلق الله السموات والأرض**»(٢).

وأخرج «ك» نعيم بن حماد وعمر بن شبة عن عبد الله بن عمرو قال: إذا خسف بالجيش بالبيداء فهو علامة خروج المهدي.

وأخرج «ك» نعيم بن حماد، وابن عساكر، وتمام في «**فوائده**» عن عبد الله بن عمرو قال: يخرج رجل من ولد حسن من قبل المشرق، لو استقبل به الجبال لهدَّها واتخذ فيها طرقاً».

وأخرج أبو نعيم عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: «**بينكم وبين الروم أربع هُدَن، يوم الرابعة على يدي رجل من أهل هرقل؛ يدوم سبع سنين**» فقال له الرجل: يا رسول الله؛ من إمام المسلمين يومئذٍ؟ قال ﷺ: «**المهدي من ولدي؛ ابن أربعين سنة، كأن وجهه كوكب دري، في خده الأيمن خال أسود، عليه عباءتان قطوانيتان، كأنه من رجال بني إسرائيل، يستخرج الكنوز، ويفتح مدائن الشرك**».

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٧/ ٥٣٩).

(٢) أخرجه الدارقطني في «سننه» (٢٢٥١).

وأخرج «ك» نعيم بن حماد والحاكم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ: **في ذي القعدة تجارب القبائل، وعامئذٍ يُنهَب الحاج، فتكون ملحمة بمنى حتى يهرب صاحبهم، فيبايع بين الركن والمقام وهو كاره، يبايعه مثل عدة أهل بدر، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض»**[1].

وأخرج الروياني في «**مسنده**» وأبو نعيم عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «**المهدي رجل من ولدي؛ وجهه كالكوكب الدُّرِّي**». وأخرج الروياني في «**مسنده**»، وأبو نعيم عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «**المهدي رجل من ولدي؛ لونه لون عربي، وجسمه جسم إسرائيلي، على خده الأيمن خال كأنه كوكب دري، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، يرضى في خلافته أهل الأرض وأهل السماء والطير في الجو**».

وأخرج « » ابن جرير في «**تهذيب الآثار**»، وفيه: «**ووليكم الجابر؛ خير أمة محمد الحقوه بمكة فإنه المهدي، واسمه محمد بن عبد الله يخرج إليه الأبدال من الشام وعُصَب أهل المشرق، كأن قلوبهم زبر الحديد رهبان بالليل ليوث بالنهار**».

وأخرج أبو نعيم وأبو بكر بن المقري في «**معجمه**» عن ابن عمرو قال: قال النبي ﷺ: «**يخرج المهدي من قريةٍ يقال لها كرعة**».

وأخرج أبو نعيم عن الحسين؛ أن النبي ﷺ قال لفاطمة: «**المهدي من ولدك**».

وأخرج «ك» ابن عساكر عن الحسين: أن النبي ﷺ قال: «**أبشري يا فاطمة، المهدي منك**».

وأخرج الطبراني في «**الكبير**»[2]، وأبو نعيم عن علي الهلالي: أن

---

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرك» (٤/ ٣٩٨).

(٢) أخرجه الطبراني (٤٨٧٠).

رسول الله ﷺ قال لفاطمة: «**والذي بعثني بالحق؛ إن منهما - يعني من الحسن والحسين - مهدي هذه الأمة إذا صارت الدنيا هرجاً ومرجاً، وتظاهرت الفتن، وتقطعت السبل، وأغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيراً، ولا صغير يوقر كبيراً، بعث الله عند ذلك منهما من يفتح حصون الضلالة وقلوباً غلفاً، يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت في أول الزمان، ويملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً**».

وأخرج «ك» الطبراني عن عوف بن مالك: أن النبي ﷺ قال: «**تجيء فتنة غبراء مظلمة، ثم يتبع الفتن بعضها بعضاً، حتى يخرج رجل من أهل بيتي يقال له المهدي، فإن أدركته فاتبعه وكن من المهتدين**»[١].

وأخرج «ك» الخطيب في «**المتفق والمفترق**»: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**يخلين[٢] الروم على وال من عترتي اسمه يواطئ اسمي فيقتتلون بمكان يقال له العماق، فيقتتلون فيقتل من المسلمين الثلث أو نحو ذلك، ثم يقتتلون يوم آخر فيقتل من المسلمين نحو ذلك، ثم يقتتلون اليوم الثالث فيكون على الروم، فلا يزالون حتى يفتتحوا القسطنطينية فبينما هم يقتسمون فيها بالأترسة إذ أتاهم صارخ: إن الدجال قد خلفكم في ذراريكم**».

وأخرج «ك» ابن سعد وابن أبي شيبة عن ابن عمرو أنه قال: يا أهل الكوفة؛ أنتم أسعد الناس بالمهدي[٣].

وأخرج «ك» نعيم بن حماد في كتاب «**الفتن**» بسند صحيح على شرط مسلم، عن علي قال: الفتن أربع: فتنة السراء، وفتنة الضراء، وفتنة كذا - فذكر معدن الذهب - ثم يخرج رجل من عترة النبي ﷺ يصلح الله على يديه أمرهم.

---

(١) أخرجه الطبراني (١٢٣٠).

(٢) كذا في الأصل.

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (٧/ ٥٤١).

وأخرج «ك» نعيم بن حماد عن ابن أرطأة قال: يدخل السفياني الكوفة فيستلها ثلاثة أيام ويقتل من أهلها ستين ألفاً، ثم يمكث فيها ثمان عشرة ليلة يقسم أموالها، ودخوله مكة بعد ما يقاتل الترك والروم بقرقيسيا، ثم يبعث عليهم خلفهم فتن، فترجع طائفة منهم إلى خراسان، فيقتل السفياني ويهدم الحصون حتى يدخل الكوفة، ويطلب أهل خراسان، ويظهر بخراسان قوم تذعن إلى المهدي، ثم يبعث السفياني إلى المدينة فيأخذ قوماً من آل محمد ﷺ حتى يؤديهم الكوفة، ثم يخرج المهدي ومنصور هاربين، ويبعث السفياني في طلبهما، فإذا بلغ المهدي ومنصور الكوفة؛ نزل جيش السفياني إليهما فيخسف بهم، ثم يخرج المهدي حتى يمر بالمدينة فيستنقذ من كان فيها من بني هاشم، وتقبل الرايات السوداء حتى تنزل على الماء، فيبلغ من بالكوفة من أصحاب السفياني نزولهم فيهربون، ثم ينزل الكوفة حتى يستنقذ من فيها من بني هاشم، ثم يخرج قوم من سواد الكوفة يقال لهم العُصَب، ليس معهم سلاح إلا قليل، وفيهم بعض أهل البصرة قد تركوا أصحاب السفياني فيستنقذون ما في أيديهم من سبي الكوفة، وتبعث الرايات السود بالبيعة إلى المهدي.

وأخرج «ك» نعيم بن حماد عن محمد بن الحنفية قال: تخرج رايات سود لبني العباس، ثم تخرج من خراسان أخرى سود، قلانسهم سود وثيابهم بيض، على مقدمتهم رجل يقال له شعيب بن صالح من تميم يهزمون أصحاب السفياني، حتى ينزل بيت المقدس يوطئ للمهدي سلطانه، ويمد إليه ثلثمائة من الشام، يكون بين خروجه وبين أن يسلم الأمر للمهدي اثنان وسبعون شهراً.

وأخرج «ك» نعيم بن حماد عن الحسن قال: يخرج بالري رجل ربْعة أسمر من بني تميم محروم كوسج، يقال له شعيب بن صالح في أربعة آلاف؛ ثيابهم بيض، وراياتهم سود، يكون على مقدمة المهدي لا يلقاه أحد إلا فلَّه.

وأخرج «ك» نعيم عن علي قال: لا يخرج المهدي حتى يُقَتَّل ثلث، ويموت ثلث، ويبقى ثلث.

وأخرج «ك» نعيم عن علي قال: لا يخرج المهدي حتى يبصق بعضكم في وجه بعض.

وأخرج «ك» نعيم عن عمرو بن العاص قال: علامة خروج المهدي إذا خسف بجيش في البيداء فهو علامة خروج المهدي.

وأخرج «ك» نعيم عن أبي قبيل: اجتماع الناس على المهدي سنة أربع ومائتين.

وأخرج «ك» نعيم عن عمار بن ياسر قال: علامة المهدي: إذا انساب عليكم الترك، ومات خليفتكم الذي يجمع الأموال، ويستخلف بعده رجل ضعيف، فيخلع بعد سنتين من بيعته، ويخسف بغربي مسجد دمشق، وخروج ثلاثة نفر بالشام، وخروج أهل المغرب إلى مصر، وتلك أمارة السفياني.

وأخرج «ك» نعيم عن علي قال: إذا نادى منادٍ من السماء: أن الحَقَّ في آل محمد. فعند ذلك يظهر المهدي على أفواه الناس، ويُشْرَبون حبَّه، ولا يكون لهم ذكر غيره.

وأخرج «ك» نعيم بن حماد عن عمار بن ياسر قال: المهدي على أوله شعيب بن صالح.

وأخرج «ك» ابن حماد عن أبي جعفر قال: يخرج شاب من بني هاشم - بكفه اليمين خالٌ - من خراسان برايات سود، بين يديه شعيب بن صالح، يقاتل أصحاب السفياني فيهزمهم.

وأخرج «ك» أيضاً عن كعب بن علقمة قال: يخرج على لواء المهدي غلام حدث السن، خفيف اللحية أصفر، لو قاتل الجبال لهدَّها، حتى ينزل إيلياء.

وأخرج «ك» أيضاً عن كعب قال: إذا ملك رجل الشام، وآخر مصر، فاقتتل الشامي والمصري وسبى أهل الشام قبائل من مصر، وأقبل رجل من المشرق برايات سود صغار قتل صاحب الشام فهو الذي يؤدي الطاعة إلى المهدي.

وأخرج «ك» أيضاً عن أبي قبيل قال: يكون بإفريقية أمير اثنتي عشرة سنة، ويكون بعده فتنة، ثم يملك رجل أسمر يملؤها عدلاً، ثم يسير إلى المهدي فيؤدي إليه الطاعة، ويقاتل عنه.

وأخرج «ك» أيضاً عن الحسن، أن رسول الله ﷺ ذكر: «**فلا يلقاه أهل بيته حتى يبعث الله راية من المشرق سوداء؛ من نصرها نصره الله، ومن خذلها خذله، حتى يأتوا رجلاً اسمه كاسمي فيولّونه أمرهم فيؤيده الله وينصره**».

وأخرج «ك» أيضاً عن سعيد بن المسيب قال: قال رسول الله ﷺ: **تخرج من المشرق رايات سود لبني العباس، ثم يمكثون ما شاء الله، ثم تخرج رايات سود صغار تقاتل رجلاً من ولد أبي سفيان وأصحابه من قبل المشرق يؤدون الطاعة للمهدي**».

وأخرج «ك» أيضاً عن علي قال: تخرج رايات سود تقاتل السفياني؛ فيهم شاب من بني هاشم في كفه اليسرى خال، وعلى مقدمته رجل من تميم يدعى شعيب بن صالح فيهزم أصحابه.

وأخرج «ك» أيضاً عن عمار بن ياسر قال: إذا بلغ السفياني الكوفة، وقتل أعوان آل محمد خرج المهدي على لوائه شعيب بن صالح.

وأخرج «ك» أيضاً عن أبي جعفر قال: تنزل الرايات السود التي تخرج من الكوفة، فإذا ظهر المهدي بمكة بعث إليه بالبيعة.

وأخرج «ك» أيضاً عن كعب قال: إذا دارت رحا بني العباس، وربط

أصحاب الرايات خيولهم بزيتون الشام، يُهلك الله لهم الأصهب ويقتله وعامة أهل بيته على أيديهم، حتى لا يبقى امرؤ منهم إلا هارب أو مختفٍ، ويسقط الشعبتان بنو جعفر وبنو العباس، ويجلس ابن آكلة الأكباد على منبر دمشق، ويخرج البربر إلى سرة الشام. فهو علامة خروج المهدي.

وأخرج «ك» أيضاً عن علي بن أبي طالب قال: إذا خرجت خيل السفياني إلى الكوفة بعث في طلب أهل خراسان، ويخرج أهل خراسان في طلب المهدي، فيلتقي هو والهاشمي برايات سود على مقدمته شعيب بن صالح، فيلتقي هو والسفياني بباب اصطخر، فيكون بينهم ملحمة عظيمة، فتظهر الرايات السود، وتهرب خيل السفياني، فعند ذلك يتمنى الناس المهدي ويطلبونه.

وأخرج «ك» أيضاً عن أبي جعفر قال: بعث السفياني جنوده في الآفاق بعد دخوله الكوفة وبغداد، فيبلغه فزعة من وراء النهر من أرض خراسان، عليهم رجل من بني أمية، فيكون لهم وقعة بتونس، ووقعة بدولاب الري، ووقعة بتخوم زريح، فعند ذلك تقبل الرايات السود من خراسان، على جميع الناس شاب من بني هاشم، بكفه اليمنى خال، سهل الله أمره وطريقه، ثم يكون لهم وقعة بتخوم خراسان، ويسير الهاشمي في طريق الري فيبرح رجل من بني تميم من الموالي يقال له شعيب بن صالح إلى اصطخر إلى الأموي، فيلتقي هو والمهدي والهاشمي ببيضاء اصطخر، فيكون بينهما ملحمة عظيمة حتى تطأ الخيل الدماء إلى أرساغها، ثم يأتيه جنود من سجستان عظيمة عليهم رجل من بني عدي، فيظهر الله أنصاره وجنوده، ثم تكون وقعة بالمدائن بعد وقعة الري، وفي عاقر قوفا وقعة صلمية يخبر عنها كل ناج، ثم يكون بعدها ذبح عظيم ببابل، ووقعة في أرض من أرض نصيبين، ثم يخرج على الأحوص قوم من سوادهم - وهم العُصَب - عامتهم من الكوفة والبصرة حتى يستنقذوا ما في يديه من سبي كوفان.

وأخرج «ك» أيضاً عن ضمرة بن حبيب ومشايخهم قالوا: يبعث السفياني خيله وجنوده فيبلغ عامة المشرق من أرض خراسان وأرض فارس، فيثور بهم أهل المشرق، فيقاتلونهم ويكون بينهم وقعات في غير موضع، فإذا طال عليهم قتالهم إياه بايعوا رجلاً من بني هاشم - وهم يومئذ في آخر المشرق - فيخرج بأهل خراسان على مقدمته رجل من بني تميم مولى لهم يقال له شعيب بن صالح، أصفر، قليل اللحية، يخرج إليه في خمسة آلاف، فإذا بلغه خروجه شايعه فيصيره على مقدمته، لو استقبل بهم الجبال الرواسي لهدَّها، فيلتقي هو وخيل السفياني فيهزمهم، فيقتل منهم مقتلة عظيمة، ثم تكون الغلبة للسفياني، ويهرب الهاشمي، ويخرج شعيب بن صالح مختفياً إلى بيت المقدس، يوطئ للمهدي منزله إذا بلغه خروجه إلى الشام. قال الوليد: بلغني أنَّ هذا الهاشمي أخو المهدي لأبيه، وقال بعضهم: هو ابن عمه، وقال بعضهم: إنه لا يموت، ولكنه بعد الهزيمة يخرج إلى مكة، فإذا ظهر المهدي خرج.

وأخرج «ك» أيضاً عن علي بن أبي طالب قال: يخرج رجل قبل المهدي من أهل بيته بالمشرق يحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر يقتل ويمثل، ويتوجه إلى بيت المقدس، فلا يبلغه حتى يموت.

وأخرج «ك» أيضاً عن علي قال: يبعث بجيش إلى المدينة فيأخذون من قدروا عليه من آل محمد ﷺ، ويقتل من بني هاشم رجالاً ونساءً، فعند ذلك يهرب المهدي والبيض من المدينة إلى مكة فيبعث في طلبهما وقد لحقا بحرم الله وأمنه.

وأخرج «ك» أيضاً عن يوسف بن ذي قربا قال: يكون خليفة بالشام يغزو المدينة، فإذا بلغ أهلَ المدينة خروجُ الجيش إليهم خرج سبعة نفرٍ منهم إلى مكة فاستخفوا، فيكتب صاحب المدينة إلى صاحب مكة: إذا قدم عليك فلان وفلان - يسميهم بأسمائهم- فاقتلهم، فيعظم ذلك صاحب

مكة، ثم بنو مروان بينهم، فيأتونه ليلاً ويستجيرون به، فيقول: أُخرجوا آمنين. فيخرجون، ثم يبعث إلى رجلين منهم فيقتل أحدهم والآخر يُنظر، ثم يرجع إلى أصحابه فيخرجون ثم ينزلون جبلاً من جبال الطائف فيقيمون فيه، ويبعثون إلى الناس، فينساب إليهم ناس، فإذا كان كذلك غزاهم أهل مكة فيهزمونهم، ويدخلون مكة فيقتلون أميرها، ويكونون بها حتى إذا خسف بالجيش استعد أمره وخرج.

وأخرج «ك» أيضاً عن أبي قبيل قال: يبعث السفياني جيشاً فيأمر بقتل كل من كان فيها من بني هاشم، فيقتلون ويفترقون هاربين إلى البراري والجبال حتى يظهر أمر المهدي، فإذا ظهر بمكة اجتمع كل من شذ منهم إليه بمكة.

وأخرج «ك» أيضاً عن أبي هريرة قال: يكون بالمدينة وقعة يغرق فيها أحجار الزيت، ما الحرة عندها إلا كضربة سوط، فيتنحى عن المدينة قدر بريدين، ثم يبايع للمهدي.

وأخرج «ك» أيضاً عن ابن عباس قال: يبعث صاحب المدينة إلى الهاشميين بمكة جيشاً فيهزمونهم، فيسمع بذلك الخليفة بالشام، فيقطع إليهم بعثاً فيهم ستمائة غريب، فإذا أتوا البيداء فينزلها في ليلة مقمرة؛ أقبل راعي ينظر إليهم ويعجب فيقول: يا ويح أهل مكة ما جاءهم! فينصرف إلى غنمه ثم يرجع فلا يرى أحداً، فإذا هم قد خسف بهم، فيقول: سبحان الله! ارتحلوا في ساعة واحدة؟ فيأتي منزلهم فيجد قطيفة قد خسف ببعضها وبعضها على ظهر الأرض، فيعالجها فيعلم أنه قد خسف بهم، فينطلق إلى صاحب مكة فيبشره. فيقول صاحب مكة: الحمد لله؛ هذه العلامة التي كنتم تخبرون فيسيرون إلى الشام.

وأخرج «ك» أيضاً عن أبي قبيل قال: لا يفلت منهم أحد إلا بشير ونذير، فأما الذي هو بشير فإنه يأتي المهدي بمكة وأصحابه فيخبرهم بما

كان من أمرهم. والثاني يأتي السفياني فيخبره بما يؤول بأصحابه - وهما رجلان من كلب -.

وأخرج «ك» أيضاً عن كعب قال: علامة خروج المهدي ألوية تُقبل من المغرب؛ عليها رجل أعرج من كندة.

وأخرج «ك» أيضاً عن أبي هريرة قال: يخرج السفياني والمهدي كفرسي رهان، فيغلب السفياني على ما يليه، والمهدي على ما يليه.

وأخرج «ك» أيضاً عن جعفر قال: يقوم المهدي سنة مائتين.

وأخرج «ك» أيضاً عن الزهري قال: يُستخرج المهدي كارهاً من مكة من ولد فاطمة فيبايع.

وأخرج «ك» أيضاً عن أبي جعفر قال: يظهر المهدي بمكة عند العشاء؛ معه راية رسول الله ﷺ وقميصه وسيفه وعلامات ونور وبيان، فإذا صلى العشاء نادى بأعلى صوته يقول: أذكركم الله أيها الناس ومقامكم بين يدي ربكم، فقد اتُّخِذَ الحجرُ، وبعث الأنبياء، وأنزل الكتاب، وآمركم أن لا تشركوا به شيئاً، وأن تحافظوا على طاعته وطاعة رسول الله ﷺ، وأن تحيوا ما أحيى القرآن، وتميتوا ما أمات، وتكونوا أعواناً على الهدى ووزراء على التقوى، فإن الدنيا قد دنا فناؤها وزوالها وآذنت بانصرام، فإني أدعوكم إلى الله وإلى رسوله والعمل بكتابه وإماتة الباطل وإحياء سنته. فيظهر في ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً - عدد أهل بدر - على غير ميعاد قزعاً كقزع الخريف، رهبان بالليل، أسد بالنهار، فيفتح الله للمهدي أرض الحجاز، ويستخرج من كان في السجن من بني هاشم، وتنزل الرايات السود الكوفة، فيبعث بالبيعة إلى المهدي، ويبعث المهدي جنوده في الآفاق، ويميت الجور وأهله، وتستقيم له البلدان، ويفتح الله على يديه القسطنطينية.

وأخرج «ك» أيضاً عن ابن مسعود قال: إذا انقطعت التجارات والطرق وكثرت الفتن، خرج سبعة نفر - علماء - من أفق شتى على غير ميعاد،

يبايع لكل رجل منهم ثلثمائة وبضعة عشر رجلاً، حتى يجتمعوا بمكة، فيلتقي السبعة فيقول بعضهم لبعض: ما جاء بكم؟ فيقولون: جئنا في طلب هذا الرجل الذي ينبغي أن تهدأ على يديه هذه الفتن، وتفتح له القسطنطينية، قد عرفناه باسمه واسم أبيه وأمه وجيشه. فيتفق السبعة على ذلك، فيطلبونه فيصيبونه بمكة فيقولون له: أنت فلان بن فلان؟ فيقول: لا؛ بل أنا رجل من الأنصار. حتى يفلت منهم فيصفونه لأهل الخبر منه والمعرفة به، فيقال: هو صاحبكم الذي تطلبونه وقد لحق بالمدينة، فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم إلى مكة، فيطلبونه بمكة فيصيبونه، فيقولون: أنت فلان بن فلان، وأمك فلانة بنة فلان، وفيك آية كذا وكذا، وقد أفلتّ منا مرة فمد يدك نبايعك، فيقول: لست بصاحبكم، حتى يفلت منهم فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم إلى مكة فيصيبونه بمكة عند الركن، ويقولون له: إثمنا عليك، ودماؤنا في عنقك إن لم تمد يدك نبايعك، هذا عسكر السفياني قد توجه في طلبنا، عليهم رجل من جرم، فيجلس بين الركن والمقام فيمد يده فيبايَع له، فيلقي الله محبته في صدور الناس، فيصير مع قوم أُسْد بالنهار رهبان بالليل.

وأخرج «ك» أيضاً عن الوليد بن مسلم قال: حدثني محمد أن المهدي والسفياني وكلباً يقتتلون في بيت المقدس حين تستقبله البيعة، فيؤتى بالسفياني أميراً فيأمر به فيذبح على باب الرحبة، ثم تباع نساؤهم وغنائمهم على درج دمشق.

وأخرج أيضاً عن الوليد بن مسلم عن محمد بن علي قال: إذا سمع العائذ الذي بمكة الخسف؛ خرج مع اثني عشر ألفاً - فيهم الأبدال - حتى ينزلوا إيلياء، فيقول الذي بعث الجيش حين يبلغه الخبر من إيلياء: لعَمْرُ الله لقد جعل الله في هذا الرجل عبرة بعثت إليه ما بعثت فساحوا في الأرض! إن في هذا لعبرة ونصرة. فيؤدي إليه السفياني الطاعة فيخرج حتى يلقى كلباً

- وهم أخواله - فيعيرونه بما صنع، ويقولون: كساك الله قميصاً فخلعته! فيقول: ما ترون؟ أأستقيله البيعة؟ فيقولون: نعم. فيأتيه إلى إيلياء فيقول: أقلني! فيقول له: أتحب أن أقيلك؟ فيقول: نعم، فيقيله ثم يقول: هذا رجل قد خلع طاعتي. فيأمر به عند ذلك فيذبح على بلاطة باب إيلياء، ثم يسير إلى كلب فينهبهم. فالخائب من خاب يوم نهب كلب.

وأخرج «ك» أيضاً عن علي قال: إذا بعث السفياني إلى المهدي جيشاً فخسف بهم بالبيداء وبلغ ذلك أهل الشام قال لخليفتهم: قد خرج المهدي فبايعه وادخل في طاعته وإلا قتلناك. فيرسل إليهم بالبيعة، ويسير المهدي حتى ينزل بيت المقدس، وتنقل إليه الخزائن، ويدخل العرب والعجم وأهل الحرب والروم وغيرهم في طاعته من غير قتال، حتى يبني المساجد بالقسطنطينية وما دونها، ويخرج قبله رجل من أهل بيت بالمشرق، ويحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر يقتل ويمثل ويتوجه إلى بيت المقدس فلا يبلغه حتى يموت.

وأخرج «ك» أيضاً عن علي قال: تفرج الفتن برجل منا يسومهم خسفاً، لا يعطيهم إلا السيف، يضع السيف على عاتقه ثمانية أشهر حتى يقولوا: والله ما هذا من ولد فاطمة، ولو كان من ولدها لرحمنا! يغريه الله ببني العباس وبني أمية.

وأخرج «ك» أيضاً عن أبي جعفر قال: لا يخرج المهدي حتى تروا الظلمة.

وأخرج «ك» أيضاً عن مطر الوراق قال: لا يخرج المهدي حتى يكفر بالله جهراً.

وأخرج «ك» أيضاً عن ابن سيرين قال: لا يخرج المهدي حتى يقتل من كل تسعة سبعة.

وأخرج «ك» أيضاً عن كعب قال: المهدي خاشع لله كخشوع النسر لجناحه.

وأخرج «ك» أيضاً عن عبد الله بن الحارث قال: يخرج المهدي وهو ابن أربعين سنة، كأنه رجل من بني إسرائيل.

وأخرج «ك» أيضاً عن أبي الطفيل: أن رسول الله ﷺ وصف المهدي، فذكر: «**ثقلاً في لسانه وضَرَبَ فخذِهِ اليسرى بيده اليمنى إذا أبطأ عليه الكلام، اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي**».

وأخرج «ك» أيضاً عن محمد بن حِميْر قال: المهدي أزجُّ، أبلج، أعين، يجيء من الحجاز حتى يستوي على منبر دمشق، وهو ابن ثمان عشرة سنة.

وأخرج «ك» أيضاً عن علي بن أبي طالب قال: المهدي مولده بالمدينة من أهل بيت النبي ﷺ واسمه اسم نبي، ومهاجره بيت المقدس، كثُّ اللحية، أكحل العينين، برّاق الثنايا، في وجهه خال، في كتفه علامة النبي ﷺ، يخرج براية النبي ﷺ من مرط معلمة سوداء مربعة فيها حجر لم تنشر منذ توفي رسول الله ﷺ، ولا تنشر حتى يخرج المهدي، يمده الله بثلاثة آلاف من الملائكة يضربون وجوه من خالفهم وأدبارهم، يبعث وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين.

وأخرج «ك» أيضاً عن علي قال: المهدي مني من قريش، آدم، ضرب من الرجال.

وأخرج «ك» أيضاً عن أرطأة قال: «**المهدي ابن عشرين سنة**». وأخرج أيضاً عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال: «   ».

وأخرج «ك» أيضاً عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: «**اسم المهدي اسمي**».

وأخرج «ك» أيضاً عن قتادة قال: قلت لسعيد بن المسيب: المهدي حق هو؟ قال: نعم. قلت: ممن هو؟ قال: من ولد فاطمة.

وأخرج «ك» أيضاً عن ابن عباس قال: المهدي شاب منا أهل البيت. قيل: عجز عنها شيوخكم ويرجوها شبابكم؟ قال: يفعل الله ما يشاء.

وأخرج «ك» أيضاً عن ابن عباس قال: «**المهدي منا، يدفعها إلى عيسى ابن مريم**».

وأخرج «ك» أيضاً عن علي عن النبي ﷺ قال: «**المهدي رجل من عترتي، يقاتل على سنتي كما قاتلت أنا على الوحي**».

وأخرج «ك» أيضاً عن الزهري قال: يخرج المهدي بعد الخسف في ثلثمائة وأربعة عشر رجلاً - عدد أهل بدر - فيلتقي هو وصاحب جيش السفياني، وأصحاب المهدي يومئذٍ جنتهم البرداع - يعني تراسهم - ويقال: إنه يسمع يومئذٍ صوت منادٍ من السماء ينادي: ألا إن أولياء الله أصحاب فلان - يعني المهدي - فتكون الدبرة على أصحاب السفياني، فيقتلون لا يبقى منهم إلا الشريد، فيهربون إلى السفياني فيخبرونه، ويخرج المهدي إلى الشام فيتلقى السفياني المهدي ببيعته، ويسارع الناس إليه من كل وجه، ويملأ الأرض عدلاً. وأخرج أيضاً عن ابن مسعود قال: يبايع للمهدي سبعة رجال علماء توجهوا إلى مكة من أفقٍ شتى على غير ميعاد، قد بايع لكل رجل منهم ثلثمائة وبضعة عشر رجلاً فيجتمعون بمكة فيبايعونه، ويقذف الله محبته في صدور الناس، فيسير بهم وقد توجه على الذين بايعوا السفياني بمكة، عليهم رجل من جرم، فإذا خرج بين مكة خلَّف أصحابه ومشى في إزار ورداء حتى يأتي الحرم فيبايع له، فيندمه كَلْبٌ على بيعته، فيأتيه فيستقيله البيعة فيقتله، ثم يغير جيوشه لقتاله فيهزمهم ويهزم الله على يديه الروم، ويذهب الله على يديه الفقر، وينزل الشام.

وأخرج «ك» أيضاً عن أرطأة قال: يدخل الصخري الكوفة، ثم يبلغه

ظهور المهدي بمكة فيبعث إليه من الكوفة بعثاً فيخسف به، فلا ينجو منهم إلا بشيرٌ إلى المهدي ونذيرٌ إلى الصخري فيقبل المهدي من مكة والصخري من الكوفة نحو الشام كأنهما فرسا رهان، فيسبقه الصخري فيقطع بعثاً آخر من الشام إلى المهدي، فيأتون المهدي بأرض الحجاز فيبايعونه بيعة الهدى، ويقبلون معه حتى ينتهوا إلى حد الشام - الذي بين الشام والحجاز - فيقيم بها، ويقال له: أنفذ. فيكره المَجاز ويقول: اكتب إلى ابن عمي فلان بخلع طاعتي، فأنا صاحبكم.

فإذا وصل الكتاب إلى الصخري بايع وسار إلى المهدي حتى ينزل بيت المقدس، ولا يترك المهدي بيد رجل من الشام فتراً من الأرض إلا ردها على أهل الذمة ورد المسلمين إلى الجهاد جميعاً، فيمكث في ذلك ثلاث سنين، ثم يخرج رجل من كلب يُقال له كنانة، يعينه كوكب في رهط من قومه، حتى يأتي الصخري فيقول: بايعناك ونصرناك حتى إذا ملكت بايعت هذا؟ ليخرجن فليقاتلن!فيقول: فيمن أخرج؟ فيقول: لا تبقى عامرية أمها أكبر منك إلا لحقتك؛ لا يتخلف عنك ذات خف ولا ظلف. فيرحل وترحل معه عامر بأسرها حتى تنزل بيسان، ويوجه إليهم المهدي راية - وأعظم راية في زمان المهدي مائة رجل - فينزلون على ماء، فتصف كلب خيلها ورجلها وإبلها وغنمها، فإذا تشاءمت الخيلات ولَّت كلب أدبارها، وأخذ الصخري، فيذبح على الصفا المعترضة على وجه الأرض عند الكنيسة التي في بطن الوادي على طرف درج (طور زيتا) المقنطرة التي على يمين الوادي على الصفا المتعرضة على وجه الأرض يذبح كما تذبح الشاة، فالخائب من خاب يوم كلب، حتى تباع العذراء بثمانية دراهم.

وأخرج «ك» أيضاً عن الوليد بن مسلم قال: لا يخرج المهدي حتى يقوم السفياني على أعوادها.

وأخرج «ك» أيضاً عن كعب قال: المهدي يبعث بقتال الروم، يعطي معه عشرة، يستخرج تابوت السكينة من غار (أنطاكية).

وأخرج أيضاً عن كعب قال: إنما سمي المهدي لأنه يهدى لأمر قد خفي، يستخرج التابوت من أرض يقال لها (أنطاكية).

وأخرج «ك» أيضاً عن عبد الله بن شريك قال: مع المهدي راية رسول الله ﷺ المعلّمة.

وأخرج «ك» أيضاً عن ابن سيرين قال: على راية المهدي مكتوب: (البيعة لله). وأخرج أيضاً عن طاووس قال: علامة المهدي أن يكون شديداً على العمال، جوداً بالمال، رحيماً بالمساكين.

وأخرج «ك» أيضاً عن علي قال: تكون فتن، ثم تكون جماعة على رأس رجل من أهل بيتي، ليس له عند الله خلاق، فيقتل أو يموت فيقوم المهدي.

وأخرج «ك» أيضاً عن ضمرة عن بعض أصحابه قال: لا يخرج المهدي حتى لا يبقى قيل ولا ابن قيل إلا هلك. والقيل: الرأس.

وأخرج «ك» أيضاً عن أبي قبيل قال: يملك رجل من بني هاشم، فيقتل بني أمية حتى لا يبقى منهم إلا اليسير؛ لا يقتل غيرهم، ثم يخرج رجل من بني أمية فيقتل لكل رجل اثنين، حتى لا يبقى إلا النساء، ثم يخرج المهدي. وأخرج أيضاً عن سعيد بن المسيب قال: تكون فتنة كأنَّ أولها لعب الصبيان، كلما سكنت من جانب طمت من جانب آخر، فلا تتناهى حتى ينادي منادٍ من السماء: ألا إن الأمير فلان، ذلكم الأمير حقاً - ثلاث مرات -.

وأخرج «ك» أيضاً عن أبي جعفر قال: ينادي منادٍ من السماء: إن الحق في آل محمد، وينادي منادٍ من الأرض: إن الحق في آل عيسى - أو قال العباس شك فيه - وإنما الصوت الأسفل كلمة الشيطان، والصوت الأعلى كلمة الله العليا. وأخرج عن إسحاق بن يحيى عن أمه - وكانت قديمة -

قال: قلت لها في فتنة ابن الزبير: إن هذه الفتنة تهلك الناس؟ قالت: كلا يا بني، ولكن بعدها فتنة تهلك الناس لا يستقيم أمرهم حتى ينادي منادٍ من السماء: عليكم بفلان.

وأخرج «ك» أيضاً عن شهر بن حوشب قال: قال رسول الله ﷺ: « **في المحرَّم ينادي منادٍ من السماء: ألا إن صفوة الله فلان؛ فاسمعوا له وأطيعوا في سَنَةِ الضرب والمعمعة**».

وأخرج «ك» أيضاً عن عمار بن ياسر قال: إذا قُتل النفسُ الزكية، وآخره تقتل بمكة صنيعةٌ؛ نادى مناد من السماء: إن أميركم فلان، وذلك المهدي الذي يملأ الأرض خصباً وعدلاً.

وأخرج «ك» أيضاً عن سعيد بن المسيب قال: تكون فرقة واختلاف حتى يطلع كف من السماء، وينادي منادٍ من السماء: إن أميركم فلان. وأخرج أيضاً عن الزهري قال: التقى السفياني والمهدي للقتال، يومئذ يُسْمَع صوت من السماء: ألا إن أولياء الله أصحاب فلان - يعني المهدي - وقالت أسماء بنت عميس: إن أمارة ذلك اليوم أن كفاً من السماء مدلاة ينظر إليها الناس.

وأخرج «ك» أيضاً عن الحكم بن نافع قال: إذا كان الناس بمنى وعرفات نادى منادٍ بعد أن تتحارب القبائل: ألا إن أميركم فلان، ويتبعه صوت آخر: ألا إنه قد صدق، فيقتتلون قتالاً شديداً، فجلّ سلاحهم البرادع، وعند ذلك يرون كفاً معلمة في السماء، ويشتد القتال حتى لا يبقى من أنصار الحق إلا عدة أهل بدر، فيذهبون حتى يبايعوا صاحبهم.

وأخرج «ك» أيضاً عن عبد الله بن عمرو قال: يحج الناس معاً، ويعرِّفون معاً على غير إمام، فبينما هم نزول بِمنًى؛ إذ أخذهم كالكلب فثارت القبائل بعضهم إلى بعض، فاقتتلوا حتى تسيل العقبة دماً، فيفزعون إلى خيرهم، فيأتونه وهو ملصق وجهه إلى الكعبة يبكي، كأني أنظر إلى

دموعه، فيقولون: هلمَّ إلينا فلنبايعك! فيقول: ويحكم! كم من عهد نقضتموه، وكم من دم سفكتموه؟! فيبايع كرهاً. فإن أدركتموه فبايعوه، فإنه المهدي في الأرض والمهدي في السماء.

وأخرج «ك» أيضاً عن ابن عباس قال: يبعث المهدي بعد إياس؛ وحتى يقول الناس: لا مهدي. وأنصاره ناس من أهل الشام؛ عددهم ثلثمائة وخمسة عشر رجلاً - عدد أصحاب بدر - يسيرون إليه من الشام حتى يستخرجوه من بطن مكة؛ من دارٍ عند الصفا، فيبايعونه كرهاً، فيصلي بهم ركعتين عند المقام ثم يصعد المنبر.

وأخرج «ك» أيضاً عن أبي هريرة قال: يُبَايَع المهدي بين الركن والمقام، لا يوقظ نائماً ولا يهريق دماً.

وأخرج «ك» أيضاً عن قتادة قال: قال رسول الله ﷺ: **«يخرج المهدي من المدينة إلى مكة فيستخرجه الناس من بينهم فيبايعونه بين الركن والمقام وهو كاره»**.

وأخرج «ك» أيضاً عن علي قال: إذا خرجت الرايات السود من السفياني التي فيها شعيب بن صالح؛ تمنَّى الناس المهدي! فيطلبونه فيخرج من مكة ومعه راية رسول الله ﷺ فيصلي ركعتين بعد أن ييأس الناس من خروجه - لما طال عليهم من البلايا - فإذا فرغ من صلاته انصرف فقال: يا أيها الناس، ألحَّ البلاء بأمة محمد وبأهل بيته خاصة، فهو باغ بغى علينا.

وأخرج «ك» أيضاً عن كعب قال قتادة: المهدي خير الناس، أهل نصرته وبيعته من أهل كوفان واليمن وأبدال الشام، مقدمته جبريل، وساقته ميكائيل، محبوب في الخلائق، يطفئ الله به الفتنة العمياء وتأمن الأرض؛ حتى أن المرأة لتحجُّ في خمس نسوة ما معهن رجل؛ لا تتقي شيئاً إلا الله، تعطي الأرض زكاتها والسماء بركتها.

وأخرج «ك» أيضاً عن مطر: أنه ذُكر عنده عمر بن عبد العزيز، فقال:

بلغنا أن المهدي يصنع شيئاً لم يصنعه عمر بن عبد العزيز! فقلنا: ما هو؟ قال: يأتيه رجل فيسأله فيقول: ادخل بيت المال فخذ. فيدخل ويخرج ويرى الناس شباعاً، فيندم، فيرجع إليه فيقول: خذ ما أعطيتني، فيأبى ويقول: إنا نعطي ولا نأخذ.

وأخرج «ك» أيضاً عن كعب قال: إني أجد المهدي مكتوباً في أسفار الأنبياء، ما في عمله ظلم ولا عيب.

وأخرج «ك» أيضاً من طريق ضمرة عن محمد بن سيرين: أنه ذكر فتنةً تكون، فقال: إذا كان ذلك فاجلسوا في بيوتكم حتى تسمعوا على الناس بخيرٍ من أبي بكر وعمر! قيل: أفيأتي خير من أبي بكر وعمر؟ قد كان يفضل على بعض قلت: في هذا ما فيه! وقد قال ابن أبي شيبة في **«المصنف»** في باب المهدي: حدثنا أبو أسامة عن عوف عن محمد - هو ابن سيرين - قال: يكون في هذه الأمة خليفة لا يفضل عليه أبو بكر ولا عمر! قلت: هذا إسناد صحيح، وهذا اللفظ أخف من اللفظ الأول، والأوجه عندي تأويل اللفظين على ما أُوِّل عليه حديث (بل أجر خمسين منكم) لشدة الفتن في زمان المهدي؛ وتمالؤ الروم بأسرها عليه؛ ومحاصرة الدجال له، وليس المراد بهذا التفضيل الراجع إلى زيادة الثواب والرفعة عند الله! فالأحاديث الصحيحة والإجماع على أن أبا بكر وعمر أفضل الخلق بعد النبيين والمرسلين.

وأخرج «ك» نعيم بن حماد عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: **«يأوي إلى المهدي أمته كما تأوي النحل إلى يعسوبها، يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، حتى يكون الناس على مثل أمرهم الأول، لا يوقِظُ نائماً، ولا يهريق دماً»**.

وأخرج «ك» أيضاً عن الوليد بن مسلم قال: سمعت رجلاً يحدث قوماً فقال: المهديون ثلاثة: مهدي الخير عمر بن عبد العزيز، ومهدي الدم وهو

الذي تسكن عليه الدماء، ومهدي الدين عيسى بن مريم تسلم أمته في زمانه. وأخرج أيضاً عن كعب قال: مهدي الخير يخرج بعد السفياني.

وأخرج «ك» أيضاً عن طاووس قال: إذا كان المهدي يَبْذُلُ المالَ، ويشتدُّ على العمال، ويرحم المساكين.

وأخرج «ك» أيضاً عن طاووس قال: وددت أني لا أموت حتى أدرك زمان المهدي، يزاد للمحسن في إحسانه، ويثاب فيه على المسيئ. وأخرج أيضاً عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: **«المهدي يصلحه الله في ليلة واحدة»**.

وأخرج «ك» عن عمر بن الخطاب: أنه ولج البيت وقال: والله ما أدري أَدَعُ خزائنَ البيت وما فيه من السلاح والمال أو أقسمه في سبيل الله؟ فقال له علي بن أبي طالب: امضِ يا أمير المؤمنين فلست بصاحبه، إنما صاحبُه منا شاب من قريش، يقسمه في سبيل الله في آخر الزمان.

وأخرج «ك» أيضاً عن كعب قال: لواء يعقده المهدي يبعثه إلى الترك فيهزمهم، ويأخذ ما معهم من السبي والأموال، ثم يصير إلى الشام فيفتحها، ثم يعتق كل مملوك معه، ويعطي أصحابه قيمتهم.

وأخرج «ك» أيضاً عن ابن لهيعة قال: يتمنّى في زمان المهدي الصغيرُ الكبرَ والكبيرُ الصغرَ.

وأخرج «ك» أيضاً عن صباح قال: يمكث المهدي فيهم تسعاً وثلاثين سنة، يقول الصغير: يا ليتني كبرت! ويقول «الكبير»: يا ليتني كنت صغيراً!.

وأخرج «ك» عن عبد الله بن عمرو قال: المهدي ينزل عليه عيسى بن مريم ويصلي خلفه عيسى.

وأخرج «ك» أيضاً عن كعب قال: المهدي من ولد العباس. وأخرج أيضاً عن الزهري قال: المهدي من ولد فاطمة.

وأخرج «ك» أيضاً عن كعب قال: ما المهدي إلا من قريش، وما الخلافة إلا فيهم.

وأخرج «ك» أيضاً عن علي قال: المهدي رجل منّا من ولد فاطمة.

وأخرج «ك» أيضاً عن ابن عمر: أنه قال لابن الحنفية: المهدي الذي يقولون كما يقول الرجل الصالح، إذا كان صالحاً قيل له المهدي.

وأخرج «ك» أيضاً عن أرطأة قال: يبقى المهدي أربعين يوماً.

وأخرج «ك» أيضاً عن بقية بن الوليد قال: حياة المهدي ثلاثون سنة.

وأخرج «ك» أيضاً عن محمد بن حمير عن أبيه قال: يملك المهدي سبع سنين وشهرين وأياماً.

وأخرج «ك» أيضاً عن دينار قال: بقاء المهدي أربعون سنة.

وأخرج «ك» أيضاً عن الزهري قال: يعيش المهدي أربع عشرة سنة، ثم يموت موتاً.

وأخرج «ك» أيضاً عن علي قال: يلي المهدي أمر الناس ثلاثين أو أربعين سنة.

وأخرج «ك» أيضاً عن كعب قال: يموت المهدي موتاً، ثم يلي الناس بعده رجل من أهل بيته فيه خير وشر، وشره أكثر من خيره، يغضب الناس، ثم يدعوهم إلى الفرقة بعد الجماعة، بقاؤه قليل يثور به رجل من أهل بيته فيقتله.

وأخرج «ك» أيضاً عن الزهري قال: يموت المهدي موتاً، ثم يصير الناس بعده في فتنة، ويقبل إليهم رجل من بني مخزوم فيبايع له، فيمكث زماناً ثم ينادي منادٍ من السماء – ليس بإنس ولا جان –: بايعوا فلاناً، ولا ترجعوا على أعقابكم بعد الهجرة. فينظرون فلا يعرفون الرجل، ثم ينادي ثلاثاً ثم يبايع المنصور، فيصير إلى المخزومي فينصره الله عليه فيقتله ومن معه.

وأخرج «ك» أيضاً عن كعب قال: يتولى رجل من بني مخزوم، ثم رجل من الموالي، ثم يسير رجل من المغرب - رجل جسيم طويل عريض ما بين المنكبين - فيقتل من لقيه حتى يدخل بيت المقدس، فيموت موتاً، فتكون الدنيا شراً مما كانت، ثم يلي بعده رجل من مضر يقتل أهل الصلاح؛ ظلومٌ غشوم، ثم يلي من بعده المضري العماني القحطاني، يسير سيرة أخيه المهدي، وعلى يديه تفتح مدينة الروم.

وأخرج «ك» أيضاً عن الوليد عن معمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«ما القحطاني بدون المهدي»**.

وأخرج «ك» أيضاً عن عبد الله بن عمرو قال: بعد الجبابرة الجابر، ثم المهدي، ثم المنصور، ثم السلم، ثم أمير العُصَب.

وأخرج «ك» أيضاً عن ابن عمرو أنه قال: يا معشر اليمن! يقولون: إن المنصور منكم، والذي نفسي بيده إنه لقرشي أبوه، ولو أشاء أن أسميه إلى أقصى جد هو له لفعلت.

وأخرج أيضاً عن قيس بن جابر الصدفي: أن رسول الله ﷺ قال: **«سيكون من أهل بيتي رجل يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً، ثم من بعده القحطاني، والذي نفسي بيده ما هو دونه»**.

وأخرج «ك» أيضاً عن أرطأة قال: ينزل المهدي بيت المقدس، ثم يكون خَلَفٌ من أهل بيته بعده تطول مدتهم، ويجبرون حتى يصلي الناس على بني العباس، فلا يزال الناس كذلك حتى يغزو مع واليهم القسطنطينية، وهو رجل صالح يسلمها إلى عيسى ابن مريم، ولا يزال الناس في رخاء ما لم ينتقص ملك بني العباس، فإذا انتقص ملكهم لم يزالوا في فتن حتى يقوم المهدي.

وأخرج «ك» أيضاً عن عبد الله بن عمرو قال: ثلاثة أمراء يتوالون، تفتح كلها عليهم، كلهم صالح: الجابر ثم المفرج ثم ذو العُصَب، يمكثون أربعين سنة، ثم لا خير في الدنيا بعدهم.

وأخرج «ك» أيضاً عن سليمان بن عيسى قال: بلغني أن المهدي يمكث أربع عشرة سنة ببيت المقدس، ثم يموت، ثم يكون من بعده رجل من قوم تُبَّع يقال له (المنصور) يمكث ببيت المقدس إحدى وعشرين سنة، ثم يقتل، ثم يملك المولى، ويمكث ثلاث سنين ثم يقتل، ثم يملك بعده هشيم المهدي ثلاث سنين وأربعة أشهر وعشرة أيام.

وأخرج «ك» أيضاً عن كعب قال: يكون بعد المهدي خليفة من أهل اليمن من قحطان أخو المهدي في دينه، يعمل بعمله، وهو الذي يفتح مدينة الروم، ويصيب غنائمها.

وأخرج «ك» أيضاً عن أرطأة قال: يكون بين المهدي وبين الروم هدنة، ثم يهلك المهدي، ثم يلي رجل من أهل بيته يعدل قليلاً ثم يقتل.

وأخرج «ك» أيضاً عن قيس بن جابر الصدفي: أن رسول الله ﷺ قال: **«القحطاني بعد المهدي وما هو دونه»**.

وأخرج أيضاً عن أرطأة قال: بلغني أن المهدي، يعيش أربعين عاماً ثم يموت على فراشه، ثم يخرج رجل من قحطان، مثقوب الأذنين على سيرة المهدي، بقاؤه عشرون سنة، ثمَّ يموت قتيلاً بالسلاح، ثمَّ يخرج رجل من أهل بيت النبي ﷺ مهدي، حسن السيرة، يغزو مدينة قيصر، وهو آخر أمير من أمة محمد ﷺ، ثم يخرج في زمانه الدجال، وينزل في زمانه عيسى ابن مريم.

هذه الآثار كلها لخصتها من كتاب «الفتن»، لنعيم بن حماد، وهو أحد الأئمة الحفاظ، وأحد شيوخ البخاري.

وبقي من أخبار المهدي ما أخرج «ك» ابن أبي شيبة في **«المصنف»** عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: **«يكون في أمتي المهدي إن طال عمره أو قصر عمره ملك سبع سنين، أو ثمان سنين، أو تسع سنين، فيملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، وتمطر السماء مطرها، وتُخرج الأرض بركتها، وتعيش أمتي في زمانه عيشاً لم تعشه قبل ذلك»**(١).

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٦/ ٢٧٠).

وأخرج «ك» أيضاً ابن أبي شيبة عن ابن عباس قال: لا تمضي الأيام والليالي حتى يلي منا - أهل البيت - فتى لم تلبسه الفتن ولم يلبسها، قيل: يا أبا العباس؛ يعجز عنها مشيختكم وينالها شبابكم؟ قال: هو أمر الله يؤتيه من يشاء[١].

وأخرج «ك» ابن أبي شيبة عن حكيم بن سعد قال: لما قام سليمان فأظهر ما أظهر قلت لأبي يحيى: هذا المهدي الذي يذكر؟ قال: لا[٢].

وأخرج «ك» ابن أبي شيبة عن إبراهيم بن ميسرة قال: قلت لطاووس: عمر بن عبد العزيز المهدي؟ قال: قد كان مهدياً؛ وليس به، إن المهدي إذا كان زيد في إحسانه، ويكتب على المسيء من إساءته، وهو يبذل المال، ويشتد على العمال، ويرحم المساكين[٣].

وأخرج «ك» أبو نعيم في «**الحلية**» عن إبراهيم بن ميسرة قال: قلت لطاووس: عمر بن عبد العزيز هو المهدي؟ قال: هو مهدي، وليس به، إنه لم يستكمل العدل كله.

وأخرج المحاملي في «**أماليه**» عن أبي جعفر محمد بن علي بن حسين قال: يزعمون أني أنا المهدي! وإني إلى أجلي أدنى مني إلى ما يدّعون[٤].

وأخرج «ك» أبو عمرو الداني في «سننه» عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: **«يلتفت المهدي وقد نزل عيسى بن مريم كأنما يقطر من شعره الماء، فيقول المهدي: تقدم صلِّ بالناس، فيقول عيسى: إنما أقيمت الصلاة لك! فيصلِّي خلف رجل من ولدي»** الحديث.

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٤/ ٥٣٥).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٤/ ٧٢٠).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (٤/ ٥٤٣).

(٤) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٧٢٠).

وأخرج «ك» ابن الجوزي في «**تاريخه**» عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «**ملك الأرض أربعة: مؤمنان وكافران، فالمؤمنان: ذو القرنين وسليمان، والكافران: نمروذ وبخت نصّر، وسيمكلها خامس من أهل بيتي**».

وأخرج «ك» أبو عمرو الداني في «**سننه**» عن ابن شوذب قال: إنما سمي المهدي لأنه يُهدى إلى جبل من جبال الشام؛ يستخرج منه أسفار التوراة، يحاجُّ بها اليهود، فيسلم على يديه جماعة من اليهود.

وأخرج «ك» الداني عن الحكم بن عتيبة قال: قلت لمحمد بن علي: سمعنا أنه سيخرج منكم رجل يعدل في هذه الأمة؟ قال: إنا نرجو ما يرجو الناس؛ وإنا نرجو لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يكون ما ترجوه هذه الأمة، وقبل ذلك فتنة شر، فتنة يمسي الرجل مؤمناً ويصبح كافراً، ويصبح مؤمناً ويمسي كافراً، فمن أدرك ذلك منكم فليتَّقِ الله، وليكن من أحلاس بيته.

وأخرج «ك» الداني عن سلمة بن زفر قال: قيل يوماً عند حذيفة: قد خرج المهدي؟ فقال: لقد أفلحتم إن خرج وأصحاب محمد بينكم! إنه لا يخرج حتى لا يكون غائب أحبَّ إلى الناس منه مما يلقون من الشر.

وأخرج «ك» الداني عن قتادة قال: يجاء إلى المهدي في بيته والناس في فتنة يهراق فيها الدماء، يقال له: قم علينا. فيأبى، حتى يُخوَّف بالقتل، فإذا خُوِّف بالقتل قام عليهم فلا يهراق بسببه محجمة دم.

وأخرج «ك» الداني عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «**تكون وقعة بالزوراء**» قال: يا رسول الله؛ وما الزوراء؟ قال: «**مدينة بالمشرق بين أنهار، يسكنها شرار خلق الله وجبابرةٌ من أمتي، يقذف بأربعة أصناف من العذاب، بالسيف وخسف وقذف ومسخ**».

وقال رسول الله ﷺ: «**إذا خرجت السودان طلبت العرب مكشوفون**[1] **حتى يلحقوا ببطن الأرض - أو قال ببطن الأردن - فبينما هم كذلك إذ خرج**

(١) هكذا في الأصل.

السفياني في ستين وثلثمائة راكب حتى يأتي دمشق، فلا يأتي عليهم شهر حتى يبايعه من كلب ثلاثون ألفاً، فيبعث جيشاً إلى العراق، فيقتل بالزوراء مائة ألف وينجرّون إلى الكوفة فينهبونها، فعند ذلك تخرج راية من المشرق ويقودها رجل من تميم يقال له شعيب بن صالح، فيستنقذ ما في أيديهم من سبي أهل الكوفة ويقتلهم، ويخرج جيش آخر من جيوش السفياني إلى المدينة فينهبونها ثلاثة أيام، ثم يسيرون إلى مكة، حتى إذا كانوا بالبيداء بعث الله جبريل فيقول يا جبريل عذّبهم فيضربهم برجله ضربةً يخسف الله بهم فلا يبقى منهم إلا رجلان، فيقدمان على السفياني فيخبرانه بخسف الجيش فلا يهوله، ثم إن رجالاً من قريش يهربون إلى قسطنطينية، فيبعث السفياني إلى عظيم الروم أن يبعث بهم في المجامع، فيبعث بهم إليه فيضرب أعناقهم على باب المدينة بدمشق». قال حذيفة: حتى إنه يطاف بالمرأة في مسجد دمشق في الثوب على مجلس حتى تأتي فخذ السفياني فتجلس عليه - وهو في المحراب قاعد - فيقوم رجل مسلم من المسلمين فيقول: ويحكم! أكفرتم بعد إيمانكم؟ إن هذا لا يحلّ! فيقوم فيضرب عنقه في مسجد دمشق، ويقتل كل من شايعه على ذلك، فعند ذلك ينادي منادٍ من السماء: أيها الناس؛ إن الله قد قطع عنكم مدة الجبارين والمنافقين وأشياعهم، وولاَّكم خير أمة محمد ﷺ فالْحَقُوا به بمكة، فإنه المهدي، واسمه أحمد بن عبد الله. قال حذيفة: فقام عمران بن الحصين فقال: يا رسول الله؛ كيف لنا حتى نعرفه؟ قال: «هو رجل من ولدي، كأنه من رجال بني إسرائيل، عليه عباءتان قطوانيتان، كأن وجهه الكوكب الدري، في خده الأيمن خال أسود، ابن أربعين سنة، فيخرج إليه الأبدال من الشام وأشباههم، ويخرج إليه النجباء من مصر وعصائب أهل الشرق وأشباههم، حتى يأتوا مكة فيبايع له بين الركن والمقام، ثم يخرج متوجهاً إلى الشام وجبريل على مقدمته، وميكائيل على ساقته، فيفرح به أهل السماء وأهل الأرض والطير والوحوش والحيتان في البحر، وتزيد المياه في دولته وتُمَدّ الأنهار، وتضعف الأرض أهلها وتستخرج

الكنوز، فيقدم الشام فيذبح السفياني تحت الشجرة التي أغصانها إلى بحيرة طبرية، ويقتل كلباً» قال رسول الله ﷺ: **«فالخائب من خاب يوم كلب ولو بعقال»**. قال حذيفة: يا رسول الله؛ كيف يحل قتالهم وهم موحدون؟! فقال رسول الله ﷺ: **«يا حذيفة هم يومئذٍ على ردَّة يزعمون أن الخمر حلال ولا يصلّون»**.

وأخرج «ك» الداني عن شهر بن حوشب قال: قال رسول الله ﷺ: **«سيكون في رمضان صوت، وفي شوال معمعة، وفي ذي القعدة تحارب القبائل، وعلامته: يُنهب الحاج، وتكون ملحمة بمنى تكثر فيها القتلى، وتسيل فيها الدماء حتى تسيل دماؤهم على الجمرة، حتى يهرب صاحبهم فيؤتى بين الركن والمقام فيبايع وهو كاره، ويقال له: إن أبيت ضربنا عنقك، يرضى به ساكن السماء وساكن الأرض.**

وأخرج «ك» نعيم عن كعب قال: يطلع نجم من المشرق قبل خروج المهدي له ذنب يضيء. وأخرج نعيم عن شريك قال: بلغني أنه قبل خروج المهدي ينكسف القمر في شهر رمضان مرتين. وأخرج أبو غنم الكوفي في كتاب «الفتن» عن علي بن أبي طالب قال: ويحاً للطالقان، فإن لله فيه كنوزاً ليست من ذهب ولا فضة، ولكن بها رجال عرفوا الله حق معرفته، وهم أنصار المهدي آخر الزمان.

وأخرج أبو بكر الإسكاف في «فوائد الأخبار» عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: **«من كذب بالدجال فقد كفر، ومن كذب بالمهدي فقد كفر»**[1].

وأخرج «ك» نعيم عن جعفر بن يسار الشامي قال: يبلغ رد المهدي المظالمَ؛ حتى لو كان تحت ضرس إنسان شيء انتزعه حتى يرده.

وأخرج «ك» نعيم عن سلمان بن عيسى قال: بلغني أنه على يدي

---

(١) مرَّ تخريجه.

المهدي يظهر تابوت السكينة من بحيرة طبرية، حتى يحمل فيوضع بين يديه ببيت المقدس فإذا نظرت إليه اليهود أسلمت، إلا قليلاً منهم.

وفي «ك» «**الفردوس**» من حديث ابن عباس مرفوعاً: «**المهدي طاووس أهل الجنة**»(١).

وأخرج «ك» أبو عمرو الداني في «سننه» عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تزال طائفة من أمتي تقاتل على الحق، حتى ينزل عيسى ابن مريم عند طلوع الفجر ببيت المقدس، ينزل على المهدي فيقال: تقدم يا نبي الله فصلِّ بنا، فيقول: هذه الأمة أمراء بعضهم على بعض**».

وأخرج «ك» نعيم عن خالد بن سمير قال: هرب موسى بن طلحة بن عبيد الله من المختار إلى البصرة - كان الناس يرون في زمانه أنه المهدي.

وأخرج نعيم عن صباح قال: لا خلافة بعد حمل بني أمية حتى يخرج المهدي. وأخرج نعيم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: وجدت في بعض الكتب يوم اليرموك: أبو بكر الصديق أصبتم اسمه، عمر الفاروق قرن من حديد أصبتم اسمه، عثمان ذو النورين أو في كفلين من الرحمة لأنه قُتل مظلوماً أصبتم اسمه، ثم يكون سفاح ثم يكون منصور، ثم يكون الأمين، ثم يكون مهدي، ثم يكون سيف وسلام - يعني صلاحاً وعافية - ثم يكون أمير العصب؛ ستة منهم من ولد كعب بن لؤي، ورجل من قحطان، كلهم صالح لا يرى مثله.

وأخرج «ك» نعيم عن عبد الله بن عمرو قال: يكون بعد الجبارين الجابر يجبر الله به أمة محمد ﷺ، ثم المهدي، ثم المنصور، ثم السلام، ثم أمير العصب، فمن قدر على الموت بعد ذلك فليمت.

وأخرج نعيم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: قال

---

(١) أخرجه أبو يعلى في «مسنده» (٨٩٣٣).

رسول الله ﷺ: «**إذا مات الخامس من أهل بيتي فالهرج فالهرج، حتى يموت السابع**» قالوا: وما الهرج؟ قال: **القتل، كذلك حتى يقوم المهدي**».

وأخرج «**ك**» نعيم عن محمد بن الحنفية قال: يملك بنو العباس حتى ييأس الناس من الخير، ثمَّ يتشعث أمرهم في سنة خمس وتسعين، فإن لم تجدوا إلا جحر عقرب فادخلوا فيه، فإنه يكون في الناس شر طويل، ثم يزول ملكهم سنة سبع وتسعين، أو تسع وتسعين، ويقوم المهدي في سنة مائتين.

وأخرج «**ك**» نعيم عن عبد السلام بن مسلم قال: لا يزال الناس بخير في رخاء ما لم ينتقض ملك بني العباس، فإذا انتقض ملكهم لم يزالوا في فتنة حتى يقوم المهدي.

وأخرج « » نعيم عن الحكم بن نافع قال: يقاتل السفياني الترك، ثم يكون استئصاله على يد المهدي، وأول لواء يعقده المهدي يبعثه إلى الترك.

وقال ابن سعد في «**الطبقات**»: أن الواقدي قال: سمعت مالك بن أنس يقول: خرج محمد بن عجلان مع عبد الله بن حسن حين خرج بالمدينة، فلما قتل محمد بن عبد الله وولي جعفر بن سليمان بن علي المدينة بعث إلى محمد بن عجلان، فأتي به فبكّته وكلمه كلاماً شديداً وقال: خرجت مع الكذاب! فلم يتكلم محمد بن عجلان بكلمة، إلا أنه يحرك شفتيه بشيء لا يُدْرَى ما هو؟ فيظن أنه يدعو! فقام من حضر جعفرَ بن سليمان من فقهاء أهل المدينة وأشرافهم فقالوا: أصلح الله الأمير محمد بن عجلان فقيه أهل المدينة وعابدها، وإنما شبه عليه وظن أنه المهدي الذي جاءت فيه الرواية! فلم يزالوا يطلبون إليه حتى تركه، فولّى محمدُ بن عجلان منصرفاً لم يتكلم بكلمة حتى أتى منزله.

وأخرج «**ك**» نعيم عن كعب قال: يحاصر الدجال المؤمنين ببيت المقدس، فيصيبهم جوع شديد، حتى يأكلوا أوتار قسيِّهم من الجوع، فبينما هم على ذلك إذ سمعوا صوتاً في الغَلَس! فيقولون: إن هذا لصوت رجل شُبعان، فينظرون فإذا بعيسى بن مريم، وتقام الصلاة فيرجع إمام المسلمين

المهدي فيقول عيسى: تقدم فلك أقيمت الصلاة. فيصلي بهم تلك الليلة، ثم يكون عيسى إماماً بعده.

وأخرج أبو الحسين بن المنادي في كتاب «**الملاحم**» عن سالم بن أبي الجعد قال: يكون المهدي إحدى وعشرين أو اثنين وعشرين سنة، ثم يكون آخر من بعده، وهو دونه وهو صالح أربع عشرة سنة، ثم يكون آخر من بعده وهو دونه وهو صالح تسع سنين.

وأخرج ابن عساكر عن خالد بن معدان قال: يهزم السفياني الجماعة مرتين ثم يهلك، ولا يخرج المهدي حتى يخسف بقرية بالغوطة تسمى حرستا.

وأخرج ابن المنادي في «**الملاحم**» قال: ليخرجن رجل من ولدي عند اقتراب الساعة حتى تموت قلوب المؤمنين كما تموت الأبدان لما لحقهم من الضرر والشدة والجوع والقتل وتواتر الفتن والملاحم العظام، وإماتة السُّنَن وإحياء البدع، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيحيي الله بالمهدي محمد بن عبد الله السنن التي قد أميتت، وتسر بعدله وبركته قلوب المؤمنين، وتتألف إليه عصب العجم وقبائل من العرب، فيبقى على ذلك سنين - ليست بالكثيرة - دون العشرة، ثم يموت.

قال ابن المنادي: وفي كتاب دانيال: أن السفيانيين ثلاثة، وأن المهديين ثلاثة، فيخرج السفياني الأول، فإذا خرج وفشا ذكره خرج عليه المهدي الأول، ثم يخرج السفياني الثاني فيخرج عليه المهدي الثاني، ثم يخرج السفياني الثالث فيخرج عليه المهدي الثالث، فيصلح الله به كل ما أُفسد قبله، ويستنقذ الله به أهل الإيمان، ويحيي به السنة، ويطفىء به نيران البدعة، ويكن الناس في زمانه أعزاء ظاهرين على من خالفهم، ويعيشون أطيب عيش، ويرسل الله السماء عليهم مدراراً، وتخرج الأرض زهرتها ونباتها فلا تدخر من نباتها شيئاً، فيمكث على ذلك سبع سنين ثم يموت.

ثم قال: ثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة، ثنا محمد بن إبراهيم - أبو أمية الطرسوسي - ثنا أبو نعيم الفضل بن دكين، ثنا شريك بن عبد الله بن عمار بن عبد الله الدهني عن سالم بن أبي الجعد قال: يكون المهدي إحدى وعشرين سنة أو اثنتين وعشرين، ثم يكون آخر من بعده - وهو صالح - أربع عشرة سنة، ثم يكون آخر من بعده وهو صالح تسع سنين.

وأخرج «ك» ابن منده في «**تاريخ أصبهان**» عن ابن عباس قال: المهدي شاب منّا أهل البيت.

فصل: قال عبد الغافر الفارسي في «**مجمع الغرائب**»، وابن الجوزي في «**غريب الحديث**»، وابن الأثير في «**النهاية**» في حديث علي: أنه ذكر المهدي من ولد الحسن، فقال: إنه أزيل الفخذين، والمراد: انفراج فخذيه وتباعد ما بينهما.

«**تنبيهات**»: **الأول**: عقد أبو داود في سننه باباً في المهدي، وأورد في صدره حديث جابر بن سمرة عن رسول الله ﷺ: «**لا يزال هذا الدين قائماً حتى يكون اثنا عشر خليفة، كلهم تجتمع عليه الأمة**»[(١)] وفي رواية: «**لا يزال هذا الدين عزيزاً إلى اثني عشر خليفة، كلهم من قريش**». فأشار بذلك إلى ما قاله العلماء: أن المهدي أحد الاثني عشر، فإنه لم يقع إلى الآن وجود اثني عشر اجتمعت الأمة على كلٍّ منهم.

الثاني: روى الدارقطني في «**الأفراد**»، وابن عساكر في «**تاريخه**» عن عثمان بن عفان: سمعت النبي ﷺ يقول: «**المهدي من ولد العباس عمي**»[(٢)] قال الدارقطني: هذا حديث غريب؛ تفرّد به محمد بن الوليد مولى بني هاشم.

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٢٧١).

(٢) مرَّ تخريجه.

الثالث: روى ابن ماجه عن أنس: أن رسول الله ﷺ قال: «**لا يزداد الأمر إلا شدة، ولا الدنيا إلا إدباراً ولا الناس إلا شحاً، ولا تقوم الساعة إلا على شرار الناس، ولا مهدي إلا عيسى بن مريم**»[1]، قال القرطبي في «التذكرة»: إسناده ضعيف، والأحاديث عن النبي ﷺ في التنصيص على خروج المهدي من عترته من ولد فاطمة ثابتة أصح من هذا الحديث، فالحكم بها دونه.

وقال الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم السحري: قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى ﷺ بمجيء المهدي، وأنه من أهل بيته، وأنه سيملك سبع سنين، وأنه يملأ الأرض عدلاً، وأنه يخرج مع عيسى عليه السلام فيساعده على قتل الدجال بباب لُدٍّ بأرض فلسطين، وأنه يؤمّ هذه الأمة وعيسى يصلي خلفه، في طول من قصته وأمره.

قال القرطبي: ويحتمل أن يكون قوله عليه الصلاة والسلام: (ولا مهدي إلا عيسى) أي: لا مهدي كاملاً معصوماً إلا عيسى، قال: وعلى هذا تجتمع الأحاديث ويرتفع التعارض.

وقال ابن كثير: هذا الحديث فيما يظهر ببادىء الرأي مخالف للأحاديث الواردة في إثبات مهدي غير عيسى بن مريم! وعند التأمل لا ينافيها، بل يكون المراد من ذلك: أن المهدي - حقّ المهدي - هو عيسى، ولا ينفي ذلك أن يكون غيره مهدياً أيضاً.

الرابع: أورد القرطبي في «التذكرة»: أن المهدي يخرج من الغرب الأقصى. في قصة طويلة، ولا أصل لذلك، والله أعلم.

[تمّت بعون الله تعالى رسالة: «العَرْف الوردي في أخبار المهدي»]

---

(١) مرّ تخريجه.

فهرس المحتويات